

متى سمعان بوري

د. يوسف احمد شبل

facebook.com/musabaqat.wamaarifa

عكّا: تراث وذكريات

أبو عبدو البغل

مدونة ابو عبدو

دار الحمراء

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

بيروت ١٩٩٢



رأس بيروت، شارع الكويت، بناية مكارم، الطابق الخامس، تلفون: ٨٠١٦٨٨

متى سمعان بوري د. يوسف احمد شبل

عكّا:

تراث وذكريات



المحتويات

اهداء

إلى شهداء عكا

الذين سقطوا على ترابها

دفاعا عن عروبتها

عكّا: تراث وذكريات

مقدّمة

هذه الربوةُ كانت مَلْعَباً ... لشبابينا وكانت مرتعا
كم بَنَينا من حصاها أربعاً ... وانثنينا فمحونا الأربعا
قد يهونُ العمرُ إلاّ ساعةً ... وتهونُ الأرضُ إلاّ موضِعا

من قصيدة «جَبَلْ التوباد» لأحمد شوقي

هذا الكتاب الذي نضعه بين يدي القارىء العربي هو تحيّة متواضعة، نابعة من القلب، وإن جاءت متأخرة، لمدينة عكا التاريخية والجميلة الواقعة في الجزء الشمالي من الساحل الفلسطيني والتي كانت مسقطاً لرأسينا حيث أبصرنا النور لأول مرة وعشنا على شواطئها الساحرة وسورها العظيم ومروجها الخضراء أحلى أيام طفولتنا وشبابنا وذلك قبل أن تبدأ هجرة الشعب العربي الفلسطيني إلى حيث لا يزال يكافح أينما حَلّ من أجلِ أرضٍ وهويّة.

وكلّنا أمل بان رحلة العذاب هذه قد آن لها أن تشارف على نهايتها.

متّى بوري و يوسف شبل

كلمة شكر

لا بد لنا في مطلع هذا الكتاب من تقديم كلمة شكر لكل من ساهم معنا في إعداده وعمل على مساعدتنا بحيث اصبح كتابنا هذا بين ايدينا وايدي كل الذين أثنوا على فكرة إعداده وشجّعونا على إتمامه وتحول من حلمٍ إلى حقيقة.

اننا نخصّ بالشكر اولئك الذين أمدّونا ببعض المعلومات القيّمة حول مختلف نواحي شؤون الحياة في مدينة عكا. ونذكر منهم الأخ حسن أبو رقبة الذي لم يتوانَ عن تزويدنا بالمعلومات المتوفره لديه باذلاً الكثير من وقته وجهده لجمع ما يستطيع من معلومات إضافية والتأكيد على صحة معلومات اخرى. كما اننا نشكر الحاج الجليل السيد مصطفي السعدي والسادة أنيس عوض ويوسف خوري ويوسف أبو النجا على جهودهم في هذا السبيل. أما الذين شجّعونا فهم كُثُرٌ ولله الحمد نذكر منهم الدكتور نقولا زيادة المؤرخ العربي المعروف والذي عاش عشر سنوات في عكا كانت ـ وكما يردد دائماً ـ من أجمل سنوات حياته والتي امضاها في تعليم جيلٍ كامل من شباب مدينة عكا اطال الله في عمره، والدكتور امين موافي الذي كان مدرساً لثلاث سنوات في عكا والدكتور أنيس عبدالله صايغ رئيس تحرير «الموسوعة الفلسطينية» وغيرهم.

أما المنهجية التي اتّبعناها في جمع المعلومات الضرورية، فكانت متعدّدة الجوانب ومزيجاً من مراجعة المصادر المتوفرة والتي تناولت تاريخ وجغرافية واقتصاديات مدينة عكا مثل «الموسوعة الفلسطينية» و«موسوعة المدن الفلسطينية» وكتاب «بلادنا فلسطين» وغيرها، ومن خلال الاستماع لاقوال البعض من اهالي عكا الذين عاشوا فترة الانتداب البريطاني بكاملها ١٩٢٠ ـ ١٩٤٨، إضافة لمعلومات وذاكرة المؤلفين الوفيرتين اللذين عاشا فترة من حياتهما في عكا حيث لا تزال معالمها وذكرياتها الغالية ماثلة في ذهنيهما ومحفورة في قلبيهما ووجدانيهما.

ولا حاجة للقول بأن أية أخطاء تاريخية أو معلوماتية هي من مسؤولية الكاتبين دون سواهما ويشفع لهما في ذلك القول العربي المأثور: «من أصاب فله أجران ومن اخطأ فواحد».

وأخيراً نأمل ان يكون هذا الكتاب باكورة اعمال أخرى وحافزاً لكتب ومقالات مستقبلية عن مدينة عكا وقضاءها وذلك من أجل خلق عملية تواصل بين الجيل الذي عاش في مدينة عكا وقضاءها وفي ربوع فلسطين، وبين الاجيال الحاضرة والقادمة والتي أبصرت النور في الغربة والتي لم تألو جهداً في سبيل الكفاح من اجل العودة واسترداد الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

تاريخ مدينة عكّا

يَدَّعي اليهود أن عكّـا بلدهم ولكن الحقيقة التـاريخية تنفي ذلـك اذ انها مدينة عربية كنعانية منـذ الألف الثالث قبـل الميلاد ولم تكن بلدهم في يـوم من الأيام كما يـدّعون. أمـا العبرانيـون فلم يستطيعـوا الوصـول إليها لا من خـلال غزوات يشوع بن نـون للمدن الكنعـانية ولا من خـلال حكم الملك داود بـين ١٠٠٠ ـ ٩٧٠ ق. م.

سقـطت المدينـة بأيـدي المصريـين بقيادة تحتمس الثـالث في العام ١٤٧٩ ق.م. عنـد اجتياحـه المدن السـورية، ثم بـيد الفرعـون سيتي الأول في العـام ١٣٤٤ ق.م. خضعت للملك الأشـوري شلمناصّر الخـامس في القـرن الثـامن قبل الميلاد. ولما اجتاح الفـرس في القرن السـادس ق.م. جميع المدن السورية اصبحت عكا جزءاً من الامبراطورية الفارسية الكبرى التي شملت الشرق الأوسط بأكمله. وبقيت المدينة على هذه الحال حتى جاءت حملات الاسكندر المقدوني في الثلث الأخـير من القرن الـرابع ق.م. حيث اجتـاحها كـما اجتـاح كـل المـدن السورية في ذلك الحين.

بعد عهد الاسكندر جاء عهد البطالمـة [البطالسـة] واصبحت عكّا قـاعدة رئيسيـة لهم ودعـوهـا «بتـولـومـايس» نسبـة الى بـطليمـوس الثـاني ملكهم ٢٨٣ ـ ٢٤٧ ق.م. وكـان للبطالمـة [البطالسـة] دار لسكّ العملة في عكّـا وقـد ظلت محتفـظة بهذا الاسم حتى الفتـح العربي الإسـلامي الذي اعـاد لها اسمهـا العـربي الكنعـاني «عكـا». أمـا في عهـد السلوقيـين الـذي تـلى عهـد البـطالمـة [البـطالسة]، فقـد كان لعكـا نوع من الاستقـلال الداخـلي يديـر شؤونها مجلس خاص وكغيرها من المدن الساحلية والتجـارية في فلسـطين، كان أهلهـا يجيدون التكلّم باليونانية. وفي العام ٦٩ ق.م. احتلها بجيـوشه (ديكـران الأرمني) بعد ان اجتاح سوريا بكاملها.

اثناء العصر السلوقي كانت عكّا في أوج مجدهـا الثقافي اليـوناني المتـداخل مع السامية والتي أفرزت تياراً حضاريـاً مميزاً، واستمـر هذا التيـار الحضاري في العصر الروماني الذي تلى بعد اجتياحهم سوريا ودخول القائد «پومپی» إلى عكا

في العام ٦٤ ق.م.، وارتفعت مكانتها التجارية وازدهرت وخاصة بعد إنشاء الطريق الساحلي بين انطاكية شمالاً ورفح جنوباً في عهد الامبراطور الروماني نيرون ٥٤ ـ ٦٨ م. واصبحت أهمّ مراكز تجارة السمك. واشتهرت بصناعة النسيج وصبغه بالأرجوان وقد زارها بولس (أحد رسل المسيحية والمبشّرين بها في القرن الأول الميلادي) في رحلته إلى القدس مما ساعد على انتشار المسيحية في المنطقة آنذاك. وفي العام ٤٧ ق.م. زارها يوليوس قيصر. واستقبل فيها هيرودوس الكبير ضيفه اوكتافيوس (الامبراطور اوغوسطوس فيما بعد) استقبالاً رائعاً فخماً. وكانت في العهد الروماني ميناءً بحرياً مرموقاً كما كانت مقراً للعمليات الحربية التي كانت تقوم بها الجيوش الرومانية مع حلفائها.

وفي العام ٢٩٥ م. انقسمت الامبراطورية الرومانية إلى شرقية وغربية، واصبحت عكّا جزءًا من الامبراطورية الشرقية (البيزنطية) واستمرّت كذلك حتى القرن السابع زمن الفتوحات الإسلامية العربية. وفي عهد الامبراطور هدريان ١٣٧ م. تمّ تعبيد الطريق التي تصل عكا بالجليل فكانت الثانية بعد طريق انطاكية ورفح مروراً بعكّا والتي عُبِّدت في عهد الرومان.

الفتوحات الإسلامية

إحتّل عكّا شرحبيل بن حسنة عام ٦٣٦ م. وخضعت لسلطة معاوية بن أبي سفيان عندما أصبح والياً على سوريا في العام ٦٤٠ م. وقد أمر معاوية بترميم ما هُدم منها وانشأ فيها اسطولاً بحرياً بعد ما ظفر بأحواض لبناء السفن من العهد البيزنطي. في العام ٦٤٩ م. جرّد معاوية من ميناء عكّا الحملة البحرية الأولى على جزيرة قبرص وأتبعها في العام ٦٥٤ بحملة بحرية ثانية على جزيرة رودس وبذلك كانت عكّا أول ميناء عربي قام منه المسلمون العرب بأولى غزواتهم في البحر الأبيض المتوسط حيث تتنقّل منه واليه الافواج المسلمة. اشتهرت عكّا في العصر الأموي بالتجارة والصناعة كما انها كانت وما زالت لها خبرة بالزيتون وزراعته واستخراج الزيت منه وكذلك قصب السكر واستخراج السكّر منه. واستمرّت عكّا في ازدهار طوال العهود العربية. وفي عهد عبد الملك بن مروان وسّع عكّا وملأها بالجند. أما في عهد هشام بن عبد الملك ٧٢٤ ـ ٧٤٣ م.، فقد جدّدها وأقام فيها قصراً فخماً. وفي عهد الخليفة العباسي «المتوكل على الله» ٨٤٧ ـ ٨٦١ م. أمر باعادة مصانع السفن إلى عكّا بعد ان كانت قد نقلت إلى صور.

في العـام ٨٧٧ م. استولى أحمـد بن طولـون على عكـا فهالـه ما رأى من ضعفٍ في حصونها وقلاعها فأمر بتقويتها وانشأ فيها قاعدة بحرية وحصَّنها وأقـام برجاً فوق سورها. وبذلك اصبحت عكّا أمنع المدن الساحلية السورية وقد عهد إلى المهنـدس المقدسي «أبـو بكـر البنّـاء» بتـولّي اعمـال التحصـين والبنـاء. وفي منتصف القرن العاشر الميـلادي خضعت للأخشيـديين الى ان قضى الفـاطميّون عـلى الأخشيديـين ودخلوا عـاصمتهم «الفسـطاط» وكـان ذلـك في العـام٩٦٩ م ودخـلـت سوريا في حـوزتهم وبقي الفاطميـون في عكّا حتى نهايـة القرن إلا في فترات كان السلجوقيون يتناوبون معهم على حكمها.

في العهـد الفاطمي وفي اوائـل القرن الحـادي عشر الميـلادي حكم عكـا «بدر بن عبدالله» لفترة وجيزة، وبقي في عكا إلى حين استدعاه الخليفة الفاطمي (المستنصر بالله) ١٠٣٦ ـ ١٠٤٩ طـالبـاً منـه العـون في حكم مصر التي عمّتهـا الفوضى بعد مقتل الوزيـر اليازوري وانتشر فيهـا القحط والغلاء والمـرض فلبّى النداء ونزل مصر عام ١٠٧٤ م. مصطحباً جنده الفلسطيني والمال الذي اقترضه من تجار عكا وأثريائها فولّاه «المستنصر بـالله» منصب الوزارة وحكم مصر حكـماً مطلقاً. وفي اثناء ولاية بدر بن عبدالله لعكا ولد ابنه «الفضل احمد أبو القـاسم» ونشأ فيها واستردّ القدس من السلاجقة عام ١١٠٨ م. قبل سقوطها بيد الفرنج بأقلّ من عـام واحد. وبقي هـذا العكاوي في حـروب مستمرة حتى وفـاته عـام ١١٢٢ م. ان بـدر بن عبدالله كـان يلقب بـ «الجَمَالي» لأنـه كان مملوكـاً لجمـال الدين بن عمار الكتابي احد ولاة طرابلس الشام.

عـهـد الـصـلـيـبـيـين

سعى الصليبيون للاستيلاء على عكا وذلك لحماية الدولة التي اسسوها في فلسطين في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي. وكانت عكا آنذاك تحت الحكم الفاطمي. ففي العام ١١٠٢ م. اسـرت السفن الفاطميـة في عكا سفينـة تحمل مسافرين وتجّار من الفرنجـة وبـيـعوا في سوق الـرقيق في القاهـرة فخشي ملك القدس بلدوين الأول سوء العاقبة فحاصر عكا في ربيع ١١٠٣ م. ولكنه عجـز عن فتحها فانسحب راجعاً من حيث أتى فعاود الكرّة في العام ١١٠٤. واستعان باسطولي جَنَوى وبيزا المؤلفينمن عدد كبير من السفن والقطع البحرية وحاصرها حصـاراً محكماً من البـر والبحر وعـلى الرغم من دفـاع أهلها عنهـا بقيادة المملوك (زهر الدين الجيوشي) قائد القوات الفاطمية في البلدة آنـذاك طيلة عشرين يـوماً

فانها سقطت بيده واصبحت في ذلك الحين الميناء الرئيسي لمملكة القدس اللاتينية وغدت ميناءً لشحن كل ما يرد من دمشق من السلع إلى الغرب. زار عكّا الرحّالة الألماني تيودوريتش عام ١١٧٢ فوصفها بأنها «مدينة كبيرة كثيرة الشكان» ووصفها ابن جُبَير عام ١١٨٤ بقوله «إنها مرفأ لكل سفينة والمشبهة في عظمتها بالقسطنطينية وهي مجتمع السفن والرفاق وملتقى تجار المسلمين والنصارى من جميع الأفاق، سككها وشوارعها تغص بالزحام وتضيق فيها مواقع الاقدام».
ويقول ياقوت الحموي عام ١٢١٥ م: «عكّا أحسن بلاد الساحل وأعمرها في أيامنا هذه» وفي الحديث ونقلاً عن الموسوعة الفلسطينية صفحة ٢٩٣ المجلد ٣ «طوبى لمن رأى عكا». ويقول الرّحالة السويسري الألماني «بوركهارت» في رحلته عام ١٨١٢: «عكّا مدينة حصينة ذات قوة هائلة ولها ميناء كبير جيد في جنوبها تستطيع السفن ان ترسو فيه».

صلاح الدين الأيوبي

في العاشر من تموز عام ١١٨٧ استرجع القائد العربي الكبير صلاح الدين عكا بانتصاره على الصليبيين وذلك بعد معركة «حطّين» مباشرة. عاد الصليبيّون لحصار عكّا مدّة عام واستعادوها في ١٢ تموز ١١٩١ ليبقوا فيها قرناً كاملاً.

الصليبيّون في عكا

خلال حكم الصليبيين لعكّا دبّ النزاع بينهم وتنافسوا للسيطرة عليها وتمكن جماعة من أهل بيزا من حكمها وأقصوا عنها أهل جنوى والبندقية يؤيدهم في ذلك الملك غي دي لويزيان، ملك عكا آنذاك، والذي نُصب ملكاً مدى الحياة. لكن كونراد الذي اتفق على ان يرث العرش بعد «غي» لقي مصرعه في حادث عام ١١٩٢ م. فبقيت ايزابيلا زوجته ارملة لكنها كانت تستطيع الزواج ممن تشاء لتنقل إليه عرش مملكة عكا فوقع اختيارها على هنري كونت شامبانيا وابن اخت ريتشارد ملك انكلترا فتزوجته وأقاما معاً في قلعة عكا.

في ٢٠ ايلول ١١٩٢ م. عقدت هدنة بين صلاح الدين والفرنجة قبل ان يبحر ريتشارد إلى بلاده، ولكن ما لبث صلاح الدين ان توفي وذلك في ٤ آذار ١١٩٣ م. وبوفاته دبّ الخلاف بين ملوك الأيوبيين فاستفاد الفرنج من هذا الصراع مما أدّى إلى إطالة اقامتهم في عكّا.

دبّ الخلاف بين هنري زوج ايزابيلا وبين رجال الكنيسة الذين لم يتوّجوه وبالتالي لم يعترفوا به ملكاً على عكا، ثم دبّ خلاف آخر بينه وبين أهل بيزا النافذين في عكا والذين كانوا من أنصار الملك «غي» الذي ما زال يطمع في عرش عكا لكنه (أي «غي») توفي عام ١١٩٤ فهدأت خواطر هنري ولكن هنري توفي عام ١١٩٧ م. دون ان يحقّق ما كان يحلم به كملكٍ على عكا وأدى ذلك إلى اضطراب شؤون عكّا فقدم اليها من قبرص ملكها أموري الثاني وتزوج من ايزابيلا بتأييد من البابا أنوسنت الثالث وتوج ملكاً على عكا عام ١١٩٨ ثم توفي في العام ١٢٠٥ م. فبقي العرش مع ايزابيلا لكنها توفيت هي الاخرى فتولّت العرش ابنتها ماريا وتزوجت من يوحنا بريين عام ١٢١٠ وتَمّ تتويجها على المملكة الصليبية في عكّا ولكن الملكة ماريا توفيت بعد ان وضعت ابنتها «بولندا» التي انتقل الملك اليها بوصاية والدها يوحنا بريين، وبعد ان اتجه يوحنا المذكور بجيوشه الى دمياط طامعاً في السيطرة على مصر، وَجَد هناك مقاومة عنيفة حيث تَحَالَفَ الكامل محمد الايوبي صاحب مصر مع صاحب دمشق وصاحب حلب وصاحب حمص فاضطر للانسحاب عائداً إلى عكا بعد ان عقد معاهدة مع الكامل محمد الأيوبي. عمل يوحنا على تنشيط التجارة مع الأيوبيين ثم سافر إلى أوروبا وأتمّ زواج ابنته «بولندا» من الامبراطور فردريك الثاني. وفي العام ١٢٤٣ م. انتخب البارونات «اليكس ملكة قبرص» وصيّة على عرش عكّا ولكنها توفيت عام ١٢٤٦ م. بعد ثلاث سنوات من وصايتها وخلفها على عرش قبرص ابنها هنري الثاني فعمد هذا الى تعيين باليان إبلين نائباً عنه في عكّا. ولمّا توفي باليان خلفه أخوه يوحنا سيد أرسوف.

في العام ١٢٥٨ كانت الملكة «بلايسانس» ملكة على قبرص ووصية على ابنها الملك هوغ وقد تمكنت في ذلك العام وبمساعدة أخيها بوهمند السادس صاحب طرابلس، من النجاح في مطالبتها بعرش عكّا لابنها هوغ باعتباره الوريث الوحيد الشرعي لها. في العام ١٢٨٩ م. توفي الملك هوغ بعد أن بذل جهوداً كثيرة في استعادة سلطانه على الشرق الفرنجي وخلفه ابنه الأكبر يوحنا حيث تُوِّج أولاً ملكاً على قبرص ثم تَمَّ تتويجه ملكاً على عكا. وكان ذلك في العام ١٢٨٩.

في العام ١٢٨٩ عقد هنري الثاني معاهدة سلام مع السلطان قلاوون مدّتها عشر سنوات وعشرة أشهر وعشرة أيام، لكن الفرنج خرقوها في عكّا حيث تحرّش افراد من المجموعات الصليبية وهاجموا كل من تزيّا بلباس شرقي،

وتعـرَّض للقتل عـدد كبير من نصـارى العرب ممـا أثار قـلاوون فـأعلن الجهـاد وشاركه معظم المدن والقرى الشامية وأخذ يستعدّ فأقام خارج القاهرة لاستكمال تجهيـزاته لكنـه مـرض وتـوفي العـام ١٢٩٠ م. وتقلّد من بعـده ابنـه الأشـرف خليل بن قلاوون الذي حاول الفرنج استرضاءه وطلبوا منه معـاهدة يضـع فيها شروطه ولكنـه لم يقبل هـذا العرض فجهّـز حملة سار بهـا مع عسـاكره المصـرية وأرسل للعساكر الشامية يأمرها بـالحضور لمسـاعدتـه في فتح عكـا. وهكذا فقـد حاصرهـا أربعة واربعـين يومـاً ودكّها ليـل نهار باثنـين وتسعين منجنيقـاً ودخلها بجيوشه في ٢٨ آيـار عام ١٢٩١ واختفت آثـار الصليبيين منـذ ذلك التـاريخ في كل ديار الشرق بعد ان دمّرهم بن قلاوون وهرب الملك هنري الثاني إلى قبرص حيث بقي ملكاً عليها.

ابـن قـلاوون

في عهـده برزت عـظمة عكـا كمدينـة واسعـة الأرجـاء وبهـا مـرفـأ ممتـاز واصبحت ملتقى التجّـار من مسيحيين ومسلمـين ومركـزاً حضـاريـاً بـارزاً ومن أحسن بلاد الساحل وأعمرها، وتكاثر عدد سكانها ومرّت بفتـرةٍ مزدهـرة وعصر ذهبي وقاربت عظمتها مدينة «القسطنطينية». لكنها حاكمهـا بن قلاوون دمّـرهاً وأشعـل فيها الحـرائق وهدم أسـواقها خـوفاً من أن تعـود رأس حربـة للأفـرنج يغيـرون منها عـلى الموانىء السـورية، فـأضعفهـا وأسـاء الى سمعتهـا التجـاريـة والبحـرية، فـانخفض عدد سكـانها وتقلّص عدد قـاصديهـا وتراجعت مكـانتها وبقيت على هذا الحال ثلاثة قرون متتـالية كـان تقدمهـا العمراني ضعيفـاً إلى ان استولى عليها العثمانيون إثر معركة «مرج دابق» شمالي حلب.

عـهـد الـمـمـالـيـك: ١٢٥٠ - ١٥١٧

حكم المماليك مصر وبلاد الشـام وتوابعهـا ويضم المماليـك أقـوامـا من الاتراك والشركس وغيرهم ممن كانـوا أسرى حـرب أو يستدعـون للخدمـه في الجيش ولعل اسم «المماليك» الذي يوحي بالعبوديـة لا يدل عـلى دورهم الكبير في القضاء على الصليبيـين والوقـوف في وجـه الغزو التتـاري. والحقيقة ان لهم دوراً حضارياً لا يُنكر ويقسم المماليك إلى قسمين: الاتراك والشراكس.

الـمـمـالـيـك الأتـراك

في عهد المملوك قطـز ملك مصر وصلت جحـافل التتـار إلى بلاد الشـام فسيّر الجيوش لمحاربتهم والتقى الجمعان عند عين جالوت التي تقـع بين بيسـان

ونـابلس ودارت رحى المعـركـة فـانتصر ملك مصر مـع حلفـائـه من العـرب والتركمان على التتار وكـان يقود المعـركة ومعـه الامير ركن الـدين بيبـرس. بعد هـذه المعركـة استولى بيبـرس عـلى السلطة في مصر والشـام ويُعَدّ أول المـماليك العظام ومؤسسِ سلطانهم الحقيقي وتستند عظمته إلى الحملات التي جرّدهـا على الصليبيـين ومَهّدت السبيـل لانتصار خلفـائه من بعـده عليهم. فقـد قضى عـلى مملكة انطاكية الصليبية وهاجم مدينتي صور وعكا بعـد ان احتل صفـد وهونـين وتبنين والرملة. كان شجاعاً يخطّط بنفسه للمعارك والقتـال ونظم الجيش وعمّـر الاسـطول وأقام المؤسسـات وجدّد الخـلافة العبـاسيـة في القـاهـرة وبعـده جـاء قلاوون بن عبدالله ١٢٧٩ ـ ١٢٩٠، اعظم سلاطين المماليـك في عصره، فقـد هزم المغول عند حمص وفتح عدداً من المواقع الصليبية[1].

خلف قلاوون ابنه الأشرف خليل بن قلاوون الذي اكمل ما بدأه والده وفتح عكا وانهى الوجود الصليبي واسترجع جميع السواحل ثم قضى اخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون على التتار وهزمهم في مرج الصفـر جنوب دمشق. بعـد الملك الناصر توالى اثنا عشر سلطانا من سلالته خلال اثنين واربعين سنة ولم يكن لأي واحدٍ منهم أي نشاط يذكر وقد انهى برقـوق الشركسي حكمهم مؤسساً بذلـك دولة اخرى من المماليك وهي المماليك الشراكسة (البرجية). وقد نظم المماليك البريد واهتموا بأمره لأهمية فلسطين وموقعها فوصلوه بـين القاهـرة وغزة ودمشق والكرك .وقد نشط العمران في فلسطين وازدهرت ميادين العلوم.

الـمـمـالـيـك الـشـراكـسـة

بدأ عهدهم في العام ١٣٨٢ م. وقد امتدّ نفوذهم، ومقرّهم القاهرة، إلى جميع المناطق التي كانت بحوزة دولة المماليك التركيـة السابقـة وفيها مصر وبـلاد النوبة وسوريا الطبيعية ومناطق كليكيا وجبال طوروس الوسطى ومـدائن صالـح والحجاز حتى عسير في شبه الجزيرة العربية وكان لفلسـطين شأن خـاص في هذه الدولة لقدسيتها وموقعها العام. بلغ عدد السلاطين الشراكسة ٢٤ سلطاناً أولهم سيف الـدين برقـوق وآخرهـم الملك الأشـرف طومـان باي، وقـد دامت دولتهم ١٣٥ سنة[2]. كان تنصيب السـلاطين بـانتخاب اكـثر المرشحـين كفايـة ولم تكن السلطنـة بالـوراثة. وبـالرغم من الـرابط الديني، فقـد بقي الشعب بعيـداً عن المجموعة الحاكمة. لقد كَثُرَ في أيام المماليك بناء المدارس وازدياد تشجيع العلماء

(١) راجع الموسوعة الفلسطينية، (١٩٨٤) مجلد ٤ ص ٢٩٠ ـ ٢٩١.
(٢) الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع صفحة ٢٩٢.

وازدهار التأليف وانتشار العلوم والمعارف. لكن دولة المماليك الشراكسة انتهت اثر انتصار العثمانيين عليهم في معركة«مرج دابق» عام ١٥١٦ شمالي حلب، ثم زحفهم جنوباً واحتلالهم فلسطين بكاملها. وبذلك بدأ عهد جديد في تاريخ عكا حيث دخلها العثمانيونعام١٥١٧، والذي استمر ٤٠١ عاماً، إي إلى العام ١٩١٨، والذي شهد أحداث وانقلابات عدّة كان العثمانيون اثناءها يخرجون من عكا ثم يعودون إليها إلى ان احتل البريطانيون عكّا في ٢٤ أيلول من عام ١٩١٨.

تعود هزيمة المماليك الشراكسة إلى مجموعة أسباب: منها **عوامل اقتصادية** تتمثل في تكرار الجفاف والقحط والجراد وانتشار الأوبئة **وعوامل سياسية وعسكرية** وعدم الاستقرار ايام السلاطين الضعفاء وهجمات التتار بقيادة تيمورلنك وإلى جانب ذلك كله اعتماد الشراكسة على الأسلحة التقليدية بينما اعتمد العثمانيون على الأسلحة النارية الحديثة آنذاك.

العهد العثماني

بسقوط دولة المماليك واستقرار الدولة العثمانية مكانها رافق حكم العثمانيين تغييرات أصابت المنطقة، كانت لها أهمية كبرى في رسم الخط التاريخي لحكم العثمانيين في الشرق وبالتالي في فلسطين. ومن هذه التغييرات حلول اللغة التركية محل اللغة العربية كلغة رسمية للدولة مما أدى إلى تيقظ العرب فبدأوا باحياء تراثهم العربي وقد صارت الآستانة (استامبول) عاصمة الدولة مع ما يعني ذلك من ضعف رقابة الدولة الرسمية على البلاد العربية.

في ٢٤ آب ١٥١٧ م دخل السلطان سليم الأول عكا بمدافعه ومعداته العسكرية الحديثة فاستعادت المدينة نشاطها واهميتها التجارية. وقد سمح السلطان سليم القانوني ١٥٢٠ - ١٥٦٦ لفرنسوا الأول ملك فرنسا بان يؤسس مركزاً تجارياً للفرنسيين في عكا عرف باسم خان التجار أو «خان الفرنج» والذي كان بداية لما سمي بالامتيازات الاجنبية. حكم عكا الأمير فخر الدين المعني ١٥٩٥ - ١٦٣٤ متحدياً السلطة العثمانية فدمّر ميناءها وملأه بالانقاض لمنع الاسطول العثماني من التقدم لقتاله وبنى قصراً وجامعاً ومخفراً للجمرك في عكا كما سمح للرهبانية الفرنسسكانية باعادة بناء كنيستهم وديرهم. وعمر المعني برج عكا فازداد عمرانها ونمت تجارتها وأخذت تصدر القطن وتستقبل السفن.

لكن الدولة العثمانية كلفت والي دمشق بمهاجمة فخر الدين المعني والقضاء عليه ولكنه هرب الى توسكانا في إيطاليا وكـان ذلك في العـام ١٦١٣ وعاد منهـا عام ١٦١٨ بعدمـا تصالـح مع الـدولة العثمـانية، ومـع ذلك فـانه بقي يحـاربها وانتصر عـلى والي دمشق وعلى أمـير البقاع ابن حـرفوش وحكم بعلبـك والبقاع ونـابلس وعجلون وعين اولاده حكـاما عـلى صفد ونـابلس وعجلون. وبلغ ذروة سلطته عندما تلقى فرمانا من الدولة العثمانية بمنحـه ولاية عـربستان من حـدود حلب إلى العريش مع لقب «سلطان البرّ» وبدا أشبه بملك مستقلّ على كل بـلاد الشام لكن الدولة العثمانية توجست خيفة منه ورأت فيـه رجلا خـطيرا فكلفت والي دمشق قتـاله فلجـأ بعد ان ضـاق الخناق عليـه الى قلعـة الشقيف فضـرب الاسـطول العثماني حصـارا محكما عـلى الساحـل لمنع وصـول اية مسـاعدة اليـه فاستسلم مع اولاده وارسل إلى العاصمة العثمانية حيث نفذ فيـه حكم الاعدام وعادت البلاد ثانية إلى العثمـانيين ورجعت عكـا من جديـد إلى الحكم العثماني المباشر.

ظـاهـر الـعـمـر

أما نهضتها الحقيقية فقد كانت في عهد ظاهر العمر الزيداني وهو فلسطيني من أصل عربي من قبيلة الزيدانية في الطائف والذي اتخذ عكا عاصمـة له بعـد الاستيـلاء عليها عـام ١٧٥٠ فجدد حصـونها وأبراجهـا وسورهـا وبنى «السـوق الأبيض» و«خان الشونة» وبنى له قصراً وأقام مسجـداً في حي «الجرينـة» وشجع الزراعة والصناعة والتجارة واصبح ميناء عكا يصدر الحرير والقمح والقطن وكل ما ينتج في منطقة الجليـل الأعلى إلى الأسـواق الخارجيـة. ولقد كـانت شخصية ظاهر العمر ألمع شخصيـة ظهرت في الشـرق في أواخر القـرن الثامن عشر رغم تجـاوزه الثمانـين من العمر،وكانت أمـوالـه وفيـرة وتحت امـرتـه عـدد كبـير من الفرسان يُقدَّر عددهم بأربعة الآف. لقـد فسح ظـاهر العمـر في المجال للتجـار الأوروبيين اثناء حكمه كي يفتحوا وكالات تجارية في عكا.

وامتنع عن دفع الضـرائب (الميري) إلى الـولاة العثمانيـين وخاض بسبب ذلك معارك طاحنة. وقد احرز انتصارات كثيرة على القوات العثمـانية وتحـالف مع علي بك الكبير المملوكي حاكم مصر واجتمعا على عصيان الـدولة العثمـانية ومهاجمة والي الشام عثمان باشا الصادق وهزمه. وقد جرت مصالحته مع الـدولة العثمانية وأصدر «الباب العالي» فرمـانا بـالعفو عنـه، لكن الدولـة العثمانيـة ما لبثت ان لاحقت الشيخ ظاهـر واتباعـه فأوعزت لأحد اتبـاعه فـاغتالـه في العام

١٧٧٥ اثناء محاولتـه الهرب من عكـا التي كانت تهـاجمها قـوات بحريـة عثمانيـة بقيادة حسن باشا الجزائري.

أحـمـد بـاشـا الـجـزار: ١٧٣٥ ـ ١٨٠٤

بعد مقتل ظاهر العمر عيَّن العثمانيون أحمد باشا الجزار حاكماً عـلى مدينـة عكا فأخذ بتحصينها وزاد في تقوية حصـونها وأبراجهـا وجرّ ميـاه الكابـري إليها وأقام فيها سوقاً وحماماً كما بنى خاناً كبيراً حمل اسم «خان العمدان» وبنى جامعـاً فخماً حمل اسمه وكان من أبدع مظاهر البناء في ذلك الحين وفي كل الشرق.

وفي عهد الجزار حصل أعظم حدث في ذلك العصر وهـو دحر نـابوليـون بونابرت وعجزه عن اقتحام عكا بعد أن حاصرها ثلاثة وستين يومـا وقطع عنهـا مياه الكابري وكانت جيوشه ترابط على مشارفها وعلى «تل الفخـار» الذي سمي تـل نابـوليون فيـما بعد. وانسحب في ٢٠ ايـار ١٧٩٩ م. من دون ان يحقق ما كان يصبو إليه. أما اسباب اخفاق نابوليون في فتح عكا فهي التالية:

١ ـ استماتة المدافعين عن عكا وحصانة اسوارها.

٢ ـ كان نابـوليون يحـارب في ارضٍ كلها عـلى العداء لـه ولا أمل لـه في تجاوبها معه.

٣ ـ صمود عكا الـذي منعه من استثمـار انتصاره عـلى القوات العثمـانية التي أقبلت من دمشق وتجمعت عند جبل طابور.

٤ ـ خسـارتـه عـدداً من قـواده الأكفيـاء والكثيـرين من الجنـد (٣٥٠٠ جندي).

وفي ١٧٩٩/٤/٢٠ واثناء حصار عكا، نشرت الجريدة الرسمية الفرنسية بيانا من نابوليون يدعو فيه اليهود لمؤازرة فرنسا وانتهاز فرصة وجـوده في فلسطين لتحقيق آمالهم هناك وما كان هـذا البيان إلا التمـاسا من الـرأسماليـة اليهوديـة لتحقيق اغراضه هو.

ولقد التصق اسم أحمد باشا الجزار طيلة ٢٩ عاما، بعكاوهي فترة حكمه لها حتى وفاته، وكانت فترة حافلة باحداث سياسية ودولية وعمرانية شتى.

نشأ الجزار في احـدى قرى البـوسنة ولكنـه انتقل إلى استـانبول ومنهـا إلى مصر حيث دخل في خدمة حاكمها علي الكبير الذي منحه رتبة البكـويه بعـد أن

عمل بطشاً وفتكاً بخصومه حتى اطلق عليه لقب «الجزّار» الذي لازمه طيلة حياته. إلا انه اختلف مع سيده على الكبير ففر راجعا إلى استنانبول ومنها إلى سوريا. قام والي دمشق بتسليمه ميناء بيروت فحصنها جيداً وحكمها عاما كاملا وبعد أن احتل الأمير يوسف الشهابي بيروت بمساعدة الاسطول الروسي غادر الجزار وحاميته الى دمشق وانضم الى الجيش العثماني. عُيّن عام ١٧٧٥ والياً على صيدا ومنح رتبة الباشوية وفي العام ١٧٧٩ نقل مركزه من صيدا إلى عكا وذلك بعد سقوط عكا بيد العثمانيين ومصرع حاكمها ظاهر العمر.

وبعد ان ولّته الدولة العثمانية على عكا مكافأة له على خدماته لها احتكر التجارة وقام بفرض الضرائب الباهظة على السكان مما دعاهم الى رفع الشكوى الى الدولة العثمانية. شرع باصلاح اسوار عكا عام ١٧٨٢ بعد ان اصبح عام ١٧٨٠ باشا الشام ثم أمير الحج وسيد صيدا وطرابلس وعكا. دالت له كل هذه المناطق وخضعت له نابلس وجنين كما أتم سيطرته على الشوف وجبل لبنان وأجبر الامير يوسف الشهابي على التنازل عن بيروت واستطاع ان يوقف هجوم نابوليون بونابرت ويرغمه على الانسحاب بعد حصار دام ٦٤ يوما دافع الجزار عنها واستطاع ان يصمد في وجه نابوليون. وقد انسحبت جيوش نابوليون من عكا في ٢٠ ايار ١٧٩٩. وكانت باكورة اعماله بعد ذلك تنحية الامير بشير الشهابي لكن السلطة ـ العثمانية ـ ساندت الأمير على أحمد باشا فأعادته الى مركزه السابق وربطته بالباب العالي مباشرة. اقام الجزار سوقاً وحماماً وبنى خاناً في عكا، كما اقام ثكنة عسكرية وانشأ جيشا من المرتزقة كانوا من أهل البوسنه والألبان والأكراد والأرناؤوط والمغاربة وغيرهم وضمهم الى جيشه. كما انه أقام في مدينة عكا ١٥ سبيلا لسدّ حاجات الأهالي من المياه التي كانت تصل من نبع الكابري في قضاء عكا بواسطة قناطر وأقنية مثبتة فوقها وظاهرة للعيان فوق الأرض. لم يغير إقامته بل بقي في عكا وتوفي فيها عام ١٨٠٤ م. ودفن بقرب صحن الجامع الذي بناه وحمل إسمه وله ضريخ فخم.

سليمان باشا العادل

بعد وفاة أحمد باشا الجزار عام ١٨٠٤ م. ودفنه في باحة الجامع الذي حمل اسمه، تولى حكم عكا «سليمان باشا العادل» الذي سمي «سليمان الكرجي» نسبة لبلده وسمي «العادل» نسبة لعدله. في ايامه أصلحت أقنية مياه الكابري التي دمرتها جيوش نابوليون وزاد عدد الأسابيل (جمع سبيل) في المدينة وفتح الأقنية وبنى الطوالع لدفع المياه من الكابري إلى عكا. وكان ذلك في العام

١٨١٤. وفي عهده أقام بستاناً دعاه «بستان فاطمة» على اسم ابنته وغرسه بالزهور والأشجار المختلفة وبنى حوله القصور وقد سمي فيما بعد «البهجة». أقام لساناً من الخشب السميك القوي على الميناء لتسهيل نزول المسافرين إلى القوارب ولصعودهم إلى البرّ وأعاد بناء «سوق الأبيض» بعدما أصابه تلف كبير من جراء حريق، فكان هذا السوق أعظم سوق في المدينة. توفي عام ١٨١٨ ودفن في جامع الجزار بالقرب من مدفن أحمد باشا الجزار.

عبد الله باشا الخازندار

بعد سليمان باشا العادل جاء عبد الله الخازندار الملقب بالجزار الذي بدأ حياته مملوكا عند سليمان باشا العادل ونجح بعد وفاة هذا الوالي في فرض نفسه واليا وكان عمره آنئذ لم يزد على ٢٦ سنة وقد تعهد للباب العالي بدفع الأموال المطلوبة من عكا. واستهل حكمه بدعم مركزه المالي والعسكري فألف فرقة من المشاة المماليك وفرض الضرائب لتمويل خزينته والتقرب من الباب العالي. وكان يساعده في ذلك الأمير اللبناني بشير الشهابي الثاني. في عهده استحصل والي الشام على فرمان سلطاني من الدولة العثمانية بإقصاء الخازندار وتوليته على عكا مكانه، ولكن الخازندار اعتصم في عكا. في اثناء ذلك هاجم ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا والي مصر عكا مع جيوشه محاصرا إياها ستة اشهر كاملة تميزت بالقتال العنيف بينه وبين المدافعين عن المدينة وسقطت بيده في ١٨٣٢/٥/٢٧. كان ابراهيم باشا وقبل ان يحتل عكا قد احتل غزّه ويافا وحيفا على التوالي في اواخر العام ١٨٣١[1] وعند احتلال عكا أُسر عبدالله باشا الخازندار والي عكا آنذاك (الجزار) وأُرسل الى الاسكندرية في مركب وحريمه في مركب آخر حيث استقبلوا بحفاوة بالغة واستقبله محمد علي باشا بنفسه.

الحكم المصري وابراهيم باشا

اثناء حكم ابراهيم باشا لعكا ضربت المدينة بزلزال هائل وذلك في العام ١٨٣٧ هدم الكثير من أبنيتها وقضى على المئات من سكانها وقد استوطنت عكا عائلات مصرية كثيرة جاءت مع الحملة المصرية واثناء وجود المصريين في عكا وهذه العائلات منها «عفيفي» «جراح» «توني» «حبيشي» نجمي» «أبو النجا» وغيرهم.

---

(١) الموسوعة الفلسطينية مجلد ١، صفحة ٦.

(٢ الموسوعة الفلسطينية. ج ٢، ص ٩٤.

أقام ابراهيم باشا مجلسا للشورى من الاعيان والعلماء وكبار الموظفين للنظر في بعض الأمور الإدارية وليفصل في المشاكل المختلفة وقام بترميم ما تهدم من بناء «البهجة» كما احيى زراعة الزيتون وغرس في عكا وقضاءها عشرة آلاف شتلة زيتون. وفي حقل الصناعة أقيم مصنع للعباءات تدار دواليبه بالماء.

وبعد أن استقرت الأمور لابراهيم باشا في عكا، بدأت دول اوروبا تتدخل لصالح الدولة العثمانية ضد ابراهيم باشا وابتدأت أساطيل الحلفاء الانكليزية والنمساوية بالاضافة الى العثمانية بضرب عكا من البحر بعد ان استولوا على بيروت ثم صيدا فلم تَقْوَ الحامية المصرية على الصمود أكثر من بضعة أيام. فلما علم محمد علي باشا بما يحصل، طلب من ولده ابراهيم الانسحاب واخلاء كل بلاد الشام. وهكذا سقطت عكا في ١٨٤٠/١١/١٤ وعادت للحكم العثماني من جديد. وفي العام ١٨٨٨ ـ «وما زلنا في العهد العثماني» ـ ألحقت عكا بولاية بيروت بعد أن تراجعت تجارتها على اثر مد سكة حديد بين بيروت ودمشق امتدادا لسكة حديد الحجار (دمشق المدينة المنورة) وعلى اثر ذلك نزح الكثيرون من أهلها عنها وتقلصت تجارتها وانحسرت عنها وعن خاناتها القوافل التجارية وانتقلت التجارة إلى مدينة حيفا.

بعد ان انتهى الحكم المصري في عكا وعادت الى الحكم العثماني، كان اهالي عكا يناهز عددهم ١١٠٠٠ ـ ١٢٠٠٠. حصونها واستحكاماتها أصابتها أضرار من جراء غزو العثمانيين وحلفائهم لها بحرا وبرا في سبيل فتحها. وكان عدد حاميتها ثلاثمائة جندي منظم وثلاثمائة وخمسون من مطلقي المدافع. وكان لا يزال لعكا باب واحد من الحديد يقع في الجهة الشرقية، يفتح نهارا ويغلق ليلا. كانت عكا محصورة في مساحة ضيقة ومحرومة من التقدم والظهور. دورها متراكمة ومتلاصقة ببعضها البعض، أما الطبقات العليا من ابنيتها، فكانت تطلّ على البحر وذات مناظر جميلة. كان هناك بناء قديم لدار الحكومة وكانت المسافة بين عكا وحيفا تستغرق ثلاث ساعات في العربة حيث تمر فوق نهر المقطع البالغ عرضه ٣٠ مترا.

عينت الحكومة العثمانية ممثلين عن الطوائف غير الإسلامية في مجلس ادارة سنجق عكا عام ١٨٨٠ التي كان يرئسها متصرف عكا العثماني. وكان المجلس يضم رئيس الطائفة المارونية يعقوب افندي واثنان غيره من المسيحيين احدهما من آل خمار كما ان كاتب المجلس كان مسيحيا ويدعى حبيب ملكي. وكان عدد الاعضاء المسلمين في المجلس سبعة (٧) والمسيحيين (٤). أما اعضاء

المجلس البلدي فكان المسيحيون منهم جبور قرداحي ويعقوب غطاس وناصر صيقلي ونقولا حوا وراجي صيقلي وطبيب هو الياس مدور.

وفي العام ١٨٨٧ تشكلت ولاية ثالثة في بلاد الشام هي ولاية بيروت التي سلخت من ولاية سوريا. وضمت ولاية بيروت سنجق عكا اليها. وهذا السنجق كان يتألف من أقضية حيفا وصفد وطبريا والناصرة إلى جانب مركز اللواء وهو عكا.

وفي أواسط القرن التاسع عشر ظهرت في مدينة عكا الطريقة الشاذلية. وفيما يلي تاريخ موجز لهذه الطريقة:

تاريخ الطريقة الشاذلية في عكا

أسس الطريقة الشاذلية الشيخ علي نور الدين اليشرطي بن حسن الشاذلي المغربي. ولد في مدينة بنزرت (تونس) عام ١٧٩٦ ونسبته من يشرط في المغرب وينتسب إلى الحسين بن علي رضي الله عنه. كان وحيداً لأبويه. تعلم على علماء بلده وعمل مدرساً في جامع الزيتون في تونس. أخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ المداني. جاور في المدينة المنورة أربع سنين وأدى فريضة الحج أربع مرات ثم رجع إلى مصر ومن الاسكندرية سافر بحراً إلى فلسطين لزيارة بيت المقدس لكن القدر قادهُ الى عكا بعد ان واجه المركب الذي استقله عاصفة عاتية فاستقرّ فيها واتخذ جامع الزيتونة مقرا له. وكان ذلك في العام ١٨٤٨.

وقد ادى كثرة اقبال الناس عليه وازدياد عدد مريده وأتباعه الى خشية الحكومة العثمانية في ذلك الأمر فنفاه ولاة دمشق إلى جزيرة رودس فأبحر اليها مع ثلاثة من مريديه في العام ١٨٥١ وبعد أن امضى واحداً وعشرين شهراً في رودس اطلق سراحه فرجع إلى عكا، وتجددت حركته بعد أن كانت قد انتشرت قبل نفيه. توفاه الله عام ١٨٩٩ بعد أن جاوز المائة عام. هو اكبر مشايخ العصر وقد انتشرت الطريقة الشاذلية انتشارا كبيرا لاسيما في بلاد الشام. قضى حياته في طاعة الله والمداومة على العبادة. له قبر في عكا يزار. تقام في زاوية عكا الشاذلية حلقات ذكر صوفية، والزاوية تقع في وسط المدينة القديمة وفي مكان فسيح يتسع لعدد كبير من المريدين والاتباع، كما انه يوجد زوايا مماثلة في اماكن عديدة من فلسطين وسوريا. بوشر ببناء الزاوية الشاذلية في عكا على عهده.

وقد خلفه ابنه الصالح الشيخ ابراهيم. وفي ايامه جدد بناء الزاوية الشاذلية. توفي الشيخ ابراهيم في العام ١٩٢٨ عن عمر يناهز التسعين عاماً بعد أن أمضى حوالي ثلاثين عاما في مشيخة الطريقة الشاذلية. وبعد ان توفي الشيخ ابراهيم خلفه ولده الشيخ محمد الهادي اليشرطي المولود عام ١٩٠٠، وقد تلقى علومه في المدرسة الأحمدية في عكا، وكان له نفوذ عظميم وكبير. وقد انتقل مع عائلته الكريمة بعد النكبة (١٩٤٨) الى بيروت وتوفي فيها رحمه الله ثم نقل جثمانه إلى مدينة عكا حيث دفن إلى جانب والده وجده.

وبعد وفاة الشيخ محمد الهادي خلفه ولده المحامي الشيخ أحمد اليشرطي الذي يحتل مركزا مرموقا بين أتباعه وفي كافة المجتمعات لما يتمتع به من أصالة الاخلاق ورفيع الصفات ومركزه الحالي في مدينة عمان، العاصمة الاردنية.

عكا تحت الانتداب البريطاني

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، بموجب قرار صادر عن عصبة الأمم آنذاك، كانت الهيكلية الإدارية التي تتولى شؤون عكا تتألف على النحو التالي:

١ ـ حاكم لواء الجليل مركزه في الناصرة ويمثله في عكا القائمقام وهو منصب كان يشغله على التوالي مواطن عربي فلسطيني. وقد توالى على هذا المنصب كل من السادة: نصري فيعاني، نجيب بوارشي، حنا بولس، عبد الرزاق قليبو، وبدر الفاهوم.

٢ ـ بالنسبة للجسم القضائي، كان هناك محكمة صلح. توالي على اشغال منصب «حاكم صلح عكا» كل من الشيخ الجودي والسيد جمال دباغ والسيدين عزيز جرجورة وصالح حكيم.

٣ ـ كان لرؤساء البلدية دور في إدارة شؤوون البلدية فيما يتعلق بأمورها الحياتية كالطرقات والإنارة وعمليات التنظيف ورخص البناء ومراقبة ذبح اللحوم وما إلى ذلك. وقد توالى على رئاسة بلدية عكا: عبد الفتاح السعدي وتوفيق حقي (العبد الله) وحسني خليفة وكان يشغل أمانة سر البلدية جميل خوام وأمانة صندوقها عزت جراح. ومن موظفي البلدية كان المهندس بحوث والسادة فوزي العاقل، كمال حبيشي، وصلاح عفيفي.

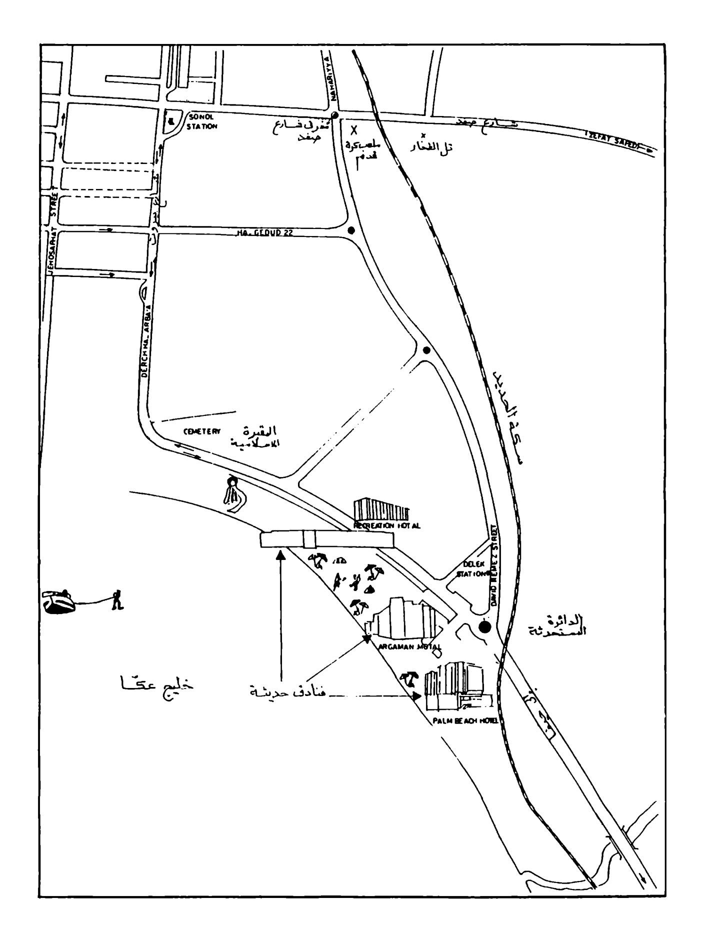
وقد توالى على منصب «قاضي عكا الشرعي» كل من الشيخ عبدالله الجزار والشيخ رامز مسمار والشيخ طاهر الطبري وأخيرا الشيخ أسعد قدورة. بعد عام ١٩٦٥ أصبح الشيخ محمد عزيز حبيشي «قاضي عكا الشرعي». وبالنسبة لرجال الأمن كان هناك مساعد مدير بوليس يشغله مع ضباطه وافراده عرب فلسطينيون. كما كان في عكا سجنٌ مركزي أقامه البريطانيون في جزء من قلعة عكا حيث كانت عكا تعج بأهالي المساجين الذين كانوا يحضرون لزيارتهم من أماكن متعددة.

لقد شارك ممثلو عكا في الكثير من المؤتمرات الوطنية التي عقدت لدعم الحق الفلسطيني قبل الانتداب وبعده وهي كما يلي:

١ - المؤتمر الفلسطيني الذي قدم مذكرة إلى هيئة السلم العام في ١٩١٨/١/١٢.
٢ - المؤتمر العربي الفلسطيني الذي عقد في كانون الثاني وشباط ١٩١٩.
٣ - المؤتمر السوري العام.
٤ - المؤتمر الفلسطيني للاحتجاج على وعد بلفور وكان رئيس اللجنة التنفيذية «موسى كاظم الحسيني».
٥ - المؤتمر العربي الثالث والذي عقد في حيفا عام ١٩٢٠.
٦ - المؤتمر الفلسطيني الرابع والذي عقد في العام ١٩٢١ وبرئاسة «موسى كاظم الحسيني».
٧ - **المؤتمر الإسلامي للدفاع عن المسجد الأقصى عام ١٩٢٦.**
٨ - المؤتمر الفلسطيني السابع عام ١٩٢٨.
٩ - مؤتمر علماء فلسطين الأول عام ١٩٣٥.
١٠ - اللجنة التنفيذية لبحث الهجرة وبيع الأراضي عام ١٩٣٣.

وسنعرض لمختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي كانت سائدة في عكا خلال فترة الانتداب في الفصول اللاحقة من هذا الكتاب.

مخطط حديث العهد لمدينة عكا من مدخلها الجنوبي والشرقي



الـفـصـل الـثـانـي

جغرافية عكا ومعالمها

الـمـوقـع

هي مدينة التاريخ والتراث. تقع على ساحل البحرِ الأبيض المتوسط وفي الجزء الشمالِي من فلسطين وعلى بعد عشرين كيلومتراً من الحدود اللبنانية الجنوبية. وعكا هي إحدى لآلىء الشاطىء الفلسطيني الساحر. يحدّها من الجنوب مدينة حيفا وجبل الكرمل ومن الشرق سهول الجليل وجبالها. يحيط بها البحر من الغرب والجنوب وتقوم على لسانٍ صخري كشبه جزيرةٍ في نهاية الرأس الشمالي الغربي للخليج المعروف باسم «خليج عكا». مشيّدة على مرتفعٍ من الأرض يبعد بضعة أمتارٍ عن الشاطىء خوفاً من الأمواج العاتية التي تهدر طيلة فصل الشتاء وترتفع بقوةٍ وزخم لتدخل الى بعض البيوت القليلة المبنيّة على الشاطىء بالقرب من منارة عكّا. شاطئها الجنوبي رماله بيضاء ملساء ناعمة لا صخور فيها بينما شاطئها الغربي رماله خشنة حمراء مع بعض الصخور المتناثرة هنا وهناك على الشاطىء. يربطها بالمدن الفلسطينية الجنوبية الساحلية خط سكة حديد يمرّ بها متّجها نحو لجنوب مارّاً بكل هذه المدن المذكورة وصولاً إلى الأراضي المصرية.

يقع ميناء عكا في الجهة الجنوبية لشبه جزيرة عكا لذا فإنه محميٌ من الرياح الشمالية ولكنه يتعرض لهبوب الرياح الجنوبية الغربية خاصة في فصل الشتاء. يلّف عكّا سورٌ ضخم منيع عريض ومرتفع فيه فتحات كان يستعملها الجنود وغيرهم من الذين يدافعون عن عكا حيث ينصبون مدافعهم فوقها لصدّ الغزاة الذين توالوا على مهاجمتها منذ فجر التاريخ. وقد عرّضها موقعها الجغرافي الاستراتيجي المميّز لأطماع المعتدين وتسابقت في مهاجمتها أممٌ شتّى وتعاقبت عليها عمليات التدمير ثم البناء والازدهار. وفي كل مرة كان اهلوها وسكانها يستبسلون في الدفاع عنها فكانت نتيجة تضحياتهم سقوط آلاف الشهداء الذين امتزجت دماؤهم بترابها.

مناخها معتدل ويختلف عن مناخ مدن فلسطين الساحلية الاخرى حيث انه أقلّ حرارة في الصيف واكثر برودة في الشتاء. ربيعها رائعٌ يضفي على المدينة

جواً عابقاً برائحة الزهور والرياحين والاعشاب الخضراء التي تكسو كل شبرٍ من ارضها. لقد اتسعت رقعتها وتمدّدت إلى خارج اسوارها منذ العـام ١٩٠٨ حينما سمحت الحكومة العثمانية بفتح ثغرة في سورها الكبير والسماح بـالبناء خـارجه وبذلك ابتدأت منذ ذلك التاريخ تظهر معالم عكـا الجديـدة خارج السـور والتي تـوسّعت اثناء الانتـداب البريـطاني ليصل عـدد أبنيتها الى ثـلاثمـائـة في العـام ١٩٤٨.

يقول بعض المؤرّخين ان اسم «عكا» قد ورد لأول مرة في كتابات مصرية على الواح خشبية قديمة. ومما لا شك فيه انها من أقـدم المدن في التـاريخ. ومن الثابت كذلك ان الكنعانيين العرب استقروا فيها في فجر تاريخها الذي يعـود الى ثلاثين قرناً قبل الميلاد.

لقد كتب الكثير عن عكا وتاريخها منذ القدم ومن أجمل ما قيل عنها:

«عكا الموشّاة بمدافع ابراهيم باشا ونابوليون وقببها البازغة من مسـاجدهـا الجميلة وأشرعتها الغادية والـرائحة في مـرفئها وهي من أهمّ المـواقع التي خلّدها التاريخ».

مـعـالـم عـكّـا

أ ـ الســور:

يلفّ عكا من البحر والبرّ كالسـوار حول المعصـم يبلغ محيطه ٢٨٥٠ متـراً وكان دائماً درعاً للمقاتلين الذين كانوا يدافعون عن عكّـا لصدّ الغـزاة والطامعـين والفـاتحين عـلى مـرّ العصـور. هـذا السـور مـزوّد بمـرابض خـاصـة للمـدفعيـة ومستودعات مملوءة بالذخائر والمؤن. له بوّابة واحدة تقـع في الجهة الشـرقية التي تُقفل مساءً لتُعاد وتُفتح في الصباح. فَمَن قصد عكّـا بعد المسـاء اضطر للمبيت خارج السور ليدخل إليها في اليوم التالي.

قام ظاهر العمر الزيداني بتجـديد السـور القديم وذلـك في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. وهذا السور ما زال قائـماً إلى الآن وقد جـرى تحصينه في عهد أحمد باشا الجزار الذي تلى عهد ظاهر العمر وذلك بعد أن حاول نابوليـون بونابرت اختراقه ففشل في تحقيق ذلك. والسور هـو عدة أسـوار متصلة ببعضها وتشكّل سوراً واحداً لحماية المدينة.

ب ـ القلعة

تقع قلعة عكا في منتصف الجزء الشمالي من السور. وتتألّف من برج الخزنة والثكنة العثمانية والجبخانه. وكانت هذه القلعة تسيطر على كل السهل الشمالي سطرة تامة. ولقد تحول جزء من هذه القلعة وهو الجزء الذي يقع في الطرف الشمالي الغربي للمدينة الى سجن كان يستعمله البريطانيون اثناء انتدابهم على فلسطين.

ج ـ المساجد

في عكا ثمانية مساجد هي كالتالي:

١ ـ مسجد أحمد باشا الجزّار: هو اكبر جامع في عكّا ومن أهمّ معالمها وأروع وأبدع مظاهر الفن الإسلامي في العهد العثماني. بناه أحمد باشا الجزار اثناء حكمه لعكّا عام ١٧٨١ على طريقة المساجد الفخمة في استانبول (القسطنطينية) ووقف عليه الاوقاف الكثيرة. وقد بُني على مساحةٍ واسعةٍ من الأرض وفي مكان مرتفع. يتميّز هذا الجامع بالاضافة الى فخامته بأشياء متعددة، فمئذنته مرتفعة شامخة وقطرها صغير وتبدو من بعيدٍ رائعة المنظر ويمكن مشاهدتها وهي منتصبة ومشرئبّة من على بعد ثلاثين كيلومتراً. للمسجد بابان كبيران: أحدهما، وهو الباب الرئيسي يقع في شمال المسجد وهو مزخرف مربع الشكل ومسقوف؛ والباب الآخر من الجهة الشرقية. ويتصل هذان البابان بالشارع بأدراجٍ عريضة ومتعددة نظراً لعلوّ المسجد عن الطريق العام ولإتساع مدخله. وقد بُنيت حول المسجد في صحنه المستطيل، الذي تحيط به من ثلاث جهات أروقة، مُقَبّبة يستعملها موظّفو الجامع وخصصت إحدى هذه الغرف لتكون مركزاً لمفتي عكّا ولاجتماعاته، كما خصصت غرفه اخرى لمكتبةٍ تحتوي على نفائس الكتب الدينية والتاريخية والفقهية والمخطوطات. وقد بُني ايضاً حول المسجد مدرسة لتعليم القرآن والفقه الإسلامي وعلوم اخرى، والحق بالمدرسة خمسة عشر غرفة تتسع كلها لثلاثين طالباً أي بمعدل غرفة واحدة لطالبين لكي يستعملونها طيلة ايام الدراسة دون ان يتكلفوا شيئاً. إضافة إلى ذلك فقد أُوقف لكل طالب راتب شهري بدل مأكله وملبسه. وقد سُمّيت هذه المدرسة بالمدرسة الأحمدية نسبةً الى بانيها أحمد باشا الجزار. وكذلك قد بُنيت في صحن المسجد بركة كبيرة مستديرة يسيل منها الماء باستمرار من اكثر من عشرين فتحة وامام كل فتحة مكان لشخصٍ يطلب الوضوء قبل الصلاة. كما كان في صحن

المسجد مزولة (ساعة شمسية) لضبط أوقات الصلاة وبالقرب من الزاوية الشمالية الغربية لفناء الجامع غرفة تضمّ قبرَي أحمد باشا الجزار وخليفته سليمان باشا العادل.

٢ ـ **جامع المجادلة**: جدّد بناء هذا الجامع القديم شخص يدعي علي آغا عام ١٨١٠ وعمّر له مئذنته ووقف له بساتين وأملاك اثناء ولاية سليمان باشا العادل على عكا. ويقع هذا الجامع بالقرب من مستشفى عكا الحكومي بالقرب من الزاوية الشاذلية وعلى بعد بضعة امتار من الشاطىء الغربي في شارع الفاخورة.

٣ ـ **جامع الرمل**: ويقع في السوق الشعبي قريباً من قهوة الدلاّلين.

٤ ـ **جامع البحر (الجرينة)**: يقع قرب ميناء عكا وقد جدّد بناؤه سليمان باشا العادل عام ١٨١٦ م

٥ ـ **جامع المعلّق**: يقع قرب ساحة الكركون ويمتاز بعلوه عن سطح الأرض وله حديقة.

٦ ـ **جامع الزيتون**: وهو قريب من الزاوية الشاذليّة.

٧ ـ **جامع اللبّابيدي**: وهو الوحيد الذي يقع خارج سور المدينة بناه الحاج أحمد اللبابيدي في النصف الأول من القرن العشرين.

٨ ـ **جامع الزاوية الشاذلية**: يقع ضمن الزاوية الشاذليّة.

د ـ الكنائس: وعددها خمس.

١ ـ **كنيسة الروم الارثوذكس مع دير تابع لها**: ويقعان في ساحة عبود القريبة من شارع الفاخورة.

٢ ـ **كنيسة اللاتين مع دير تابع لها**: يقعان في وسط السوق الشعبي للمدينة.

٣ ـ **كنيسة الروم الكاثوليك**: وتطلّ من مرتفعٍ على شارع الفاخورة.

٤ ـ **كنيسة الموارنة**: تقع بالقرب من كنيسة الروم الكاثوليك.

٥ ـ **كنيسة راهبان الناصرة**: تقع في مكانٍ ما بين الحمّام الشعبي وكنيسة الروم الكاثوليك.

هـ ـ الاحياء والحارات

١ ـ حارة المعاليق. ٢ ـ حي المجادلة. ٣ ـ حارة القلعة. ٤ ـ حارة البصّة. ٥ ـ حي الشيخ غانم. ٦ ـ حيّ الفاخورة. ٧ ـ حارة الشراشحة. ٨ ـ حي الرشادية. ٩ ـ حي العمارت (عكّا خارج السور). ١٠ ـ ساحة عبّود. ١١ ـ حي سبيل القديس. ١٢ ـ ساحة الكركون. ١٣ ـ ساحة اللومان.

و ـ كنيسة الصليبيين

تقع في الجهة الشمالية الغربية من وسط المدينة ومُقامة تحت سجن عكا وقلعتها ويمكن مشاهدتها من خلال نافذة محصّنة بالحديد.

ز ـ دير الآباء الفرنسيسكان

في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني (١٥٩٥ ـ ١٦٣٤) سُمح للرهبانية الفرنسيسكانية بإعادة بناء كنيستهم وديرهم كما أُعيد بناؤهما مرة ثانية في العام ١٧٩٢ ومرة ثالثة واخيرة في عهد الانتداب البريطاني.

ح ـ الحمّامات العمومية

هنالك حمّامان عموميان: **الأول وهو الحمّام الشعبي** ويقع بالقرب من خان الشونة بناه ظاهر العمر الزيداني في العام ١٧٥٠ م. **والثاني هو حمّام الباشا** الذي بناهُ أحمد باشا الجزّار على النسق الشرقي وعلى نمط حمام الشعب في القاهرة يحتل وسطه نافورة مياه وفي داخله قاعة للتدليك (المسّاج) وحجرات متعددة مجهّزة بالماء الساخن وقد غُطيت الجدران في الداخل ونقشت بمقرنصات على النمط السائد في حمامات دمشق في ذلك الحين. وكان روعة في الشكل والهندسة من الداخل. وقد أصبح هذا الحمام اليوم متحفاً يؤمه السيّاح للتفرّج على ما بداخلة من الروائع الهندسية المعمارية بسقوفها العالية المزخرفة.

ط ـ برج الساعة

بُني هذا البرج المرتفع وفيه ساعة تُشاهَد من مسافة بعيدة في العام ١٩٠٠ م وذلك بمناسبة مرور ٢٥ سنة على اعتلاء السلطان عبد الحميد عرش آبائه وأجداده.

ي - البهجة

هي بستان فسيح واسع بناه سليمان باشا العادل في العام ١٨١٦ ودعاه باسم ابنته «فاطمة» وغرسه بالزهور والأشجار المختلفة وفرشه بالاعشاب الخضراء الجميلة وعمّر فيه أربعة قصور فضلاً عن الابنية التي بناها لإقامة الخدم وما اليهم. وبنى له بركة ماء واسعة سحب لها المياه من مياه الكابري المجاورة فضلاً عن فسقية ونوافير. وكان سليمان باشا يقيم فيها معظم وقته. فهي تبعد ثلاث كيلومترات الى الشمال عن سور عكا وكان يصلها من خلال باب عكا الوحيد الموجود في شرقي المدينة. وقد خرب هذا البستان اثناء حصار عكا من قبل درويش باشا والي دمشق، لكن عبد الله باشا الوالي الذي خلف سليمان باشا جدّده وجدّد قصوره ودعاه باسم «البهجة» وهو اسمٌ على مسمى. ثم انتقل هذا المكان إلى المرحوم عبد الرحمن باشا بيضون. ودُفن بالقرب من البهجة «بهاء الله» مؤسس البهائية الذي يحجّ الى قبره البهائيون من كل اقطار العالم.

قصر البهجة والحركة البهائيّة:

«وبهاء الله» أو «البهاء» هو «حسين علي نوري بن عبّاس» المولود في ايران عام ١٨١٧، من مؤلفاته «الكتاب الأقدس». حاربته ايران فنُفيَ إلى العراق وانتقل منها الى استنابول ونُفي من هناك الى «أدرنة» ثم إلى سجن عكا عام ١٨٦٨، وبعدما أفرجت عنه السلطات العثمانية انتقل الى جوار «البهجة» مع مريديه وأتباعه. توفي عام ١٨٩٢ ودُفن في «البهجة». كان منزله في عكا يطل على «ساحة عبّود» من ناحية وعلى شاطىء عكا الغربي شارع الفاخورة مقابل السور من الناحية الثانية، هذا المنزل الذي عاش فيه من بعده ابنه «عباس» فترة من الزمن وما زال هذا المنزل قائماً إلى الآن ويسمى «قصر العَجَمْ».

بعد وفاته خلفه في رئاسة البهائية ابنه «عباس» المولود في طهران عام ١٨٦٤، والذي زار اوروبا وامريكا وانتشر اتباعه هناك. كان بليغ الكلام، توفي في حيفا عام ١٩٢٩ ودفن في سفح جبل الكرمل في ضريح كبير وفي شارع حمل اسمه فيما بعد «شارع عبّاس». له آثار في العربية والفارسية. بعد وفاته خلفه حفيده «شوقي أفندي ربّاني» الذي وُلد في حيفا وكان يكتب بالانكليزية والعربية والفارسية. بعد وفاته تولّت زوجته الامريكية «ماري ماكسويل» الرئاسة وتَسمَّت باسم «روحيّة خانم» وبعد وفاتها انتقلت شؤون الطائفة وإدارتها الى مجموعة أو هيئة تنتخب من «البهائيين» في العالم.

ما زالت «البهجة» إلى الآن مزاراً للبهائيين من كل انحاء العالم.

ك ـ حديقة البلدية

هي حديقة غنّاء وارفه بناها المرحوم عبد الفتاح السعدي رئيس بلدية عكا ١٩٢٥ . وتقع على مساحة كبيرة من اراضي بلدية عكا يتجاوز الستة آلاف متر مربع، وزرع فيها الورود والزهور على أنواعها وشقّ فيها طرقات داخلية للمارّة وعمل لها ثلاثة مداخل يعبر منها المتنزهون وهم راجلون. مدخلها الرئيسي كان قبالة محطّة سكة حديد عكا وقد نظمت من الداخل بطريقة هندسية تسمح لكل شلة أو مجموعة من المتنزهين ان يتخذوا مكاناً لهم ويجلسون على كراس جُلبت لهذا الغرض وقد بُني في داخل الحديقة مقهى لبيع المرطبات والقهوة والشاي وعمل الاراكيل للذين يرغبون في ذلك من الذي كانوا يؤمون الحديقة حيث كانوا يتسامرون ويتنادرون. وقد كان هنالك موظفون من البلدية وعمال يتناوبون على تنظيف الحديقة ومراقبة روادها باستمرار حيث كانت اللاّفتات المرفوعة مكتوب عليها «ممنوع لمس الزهور» أو «مَن يلمس الزهوم يُغرَّم بالجزاء». لقد كانت الحديقة آية في النظافة والترتيب وليس لها مثيل في أي مكانٍ آخر. وكان يقصدها اناسٌ من أهل عكا ومن المدن القرى المجاورة. وقد أقيم في وسط الحديقة بناء عال كتب على بابه هذه الابيات:

حديقة عكا جنّةٌ زاد حسنها بايوانها العالي بناه لها السعدي
سَمَت للعلى صرح الاساس متينةٌ كأخلاق بانيها على أسس المجدِ

وقد تحولت حديقة البلدية في العهد الإسرائيلي الحاضر إلى مدرسة اكاديمية للبحرية الإسرائيلية.

ل ـ السراي القديمة

تقع بين جامع الجزار وحمّام الباشا. بُنيت في العهد العثماني في القرن التاسع عشر الميلادي وكانت ايام العثمانيين مقرّاً للمتصرف ودوائره وموظّفيه. في عهد الانتداب البريطاني استعملت كمدرسة للبنات. وهي الآن مصح للمدمنين على المخدرات.

م ـ الأسواق

١ ـ السوق الأبيض: وهو سوق طويل عالٍ ومسقوف فيه محلّات في داخله على الجانبين وضمنه «سوق النحاسين».

٢ ـ السوق الشعبي: سوق كبير يضمّ على جانبيه محلات تجارية وخياطين وبائعي حلويات وخضروات ولحامون (قصابون) وصالونات للحلاقة وبائعي جرائد ومجلات ومطاعم وما الى ذلك.

٣ ـ السوق العتم: هو كأسمه مُعتم وفيه مستودعات كان التجّار يستعملونها لبضائعهم.

ن ـ قناطر مياه الكابري

بنيت في القرن السابع عشر الميلادي وفوقها مجاري المياه الآتية من نبع الكابري الى مدينة عكا.

س ـ مقامات الأولياء

١ ـ **مقام النبي صالح**: خارج سور المدينة من الجهة الشرقية وقرب الباب الشرقي. وقد دُفن بقربه الشهداء الثلاثة فؤاد حجازي وعطا الزير ومحمد جمجوم في ١٧ حزيران ١٩٣٠ والذين كانوا من اوائل الذين ثاروا على الاستعمار.

٢ ـ **مقام الشيخ غانم**: بجوار السور الجنوبي قرب مقهى البحر لجهة المنارة.

٣ ـ **مقام عزّ الدين**: خارج أسوار المدينة القديمة قرب الشاطىء الغربي. وعزّ الدين هو أحد قادة جيش صلاح الدين الذين استشهدوا على ابواب عكّا عند فتحها.

٤ ـ **مقام أبو عتبة**: يقع ايضاً خارج اسوار المدينة قرب قرية المنشية.

٥ ـ **مقام الشيخ يونس**: يقع مقابل سبيل الطاسات ومدخل جامع الجزّار الشمالي.

ف ـ الخانات

عدد الخانات في عكا أربعة، وهي أمكنة فسيحة مبنية بطريقة كي تُستعمل مكاناً لايواء القوافل التجارية التي كانت تقصد عكا من الجمال والمسؤولين عنها وما تحمل من بضاعة وهي كما يلي:

١ ـ **خان العمدان**: بناه أحمد باشا الجزّار عام ١٧٨٢ وهو يقع قرب ميناء عكا وفي عهد الانتداب البريطاني استعمل من الداخل كمعمل للحلويات والسكاكر.

٢ ـ **خان الفرنج**: وهو يقع في شمال شرق خان العمدان وقد بُني في عهد السلطان سليم القانوني (العثماني) في القرن السادس عشر ويُنسب الى

التجار الفرنجة الذين كانوا يستعملونه لبضائهم كمستودعات كما كانوا يستعملون الطوابق العليا والمؤلفة من العديد من الغرف لسكنهم الشخصي. اثناء الانتداب البريطاني كانت عدة عائلات من أهالي عكّا تقطن في هذا الخان. كما كانت على أرضيته بعض المحلات التجارية.

٣ ـ **خان الشاوَرْدا**: يقع قرب المدخل الشرقي لسور عكا، باحته واسعة وفي وسطه سبيلٍ ماء لسقاية الماشية، وفي زاويته الجنوبية يقع برج السلطان الذي ما زال قائماً منذ القرن الثامن عشر.

٤ ـ **خان الشونة**: يقع قريباً من مقهى البحر وميناء عكا ومقابل الحمّام الشعبي وعلى بعد بضعة امتار من خان العمدان.

سبيل الطاسات

هو سبيل ماء بني على عهد أحمد باشا الجزّار بشكل نصف دائري على الجهة اليمنى من المدخل الشمالي لجامع أحمد باشا الجزار. وقد صُممت له قبّة أقيمت على أربعة أعمدة من الرخام تعلو أربعة امتار. وفوق هذه الأعمدة أربعة قناطر. توجد تحت القبة أربعة أجران ملأى بالمياه الجارية باستمرار والمسحوبة من نبع الكابري ووضعت طاسات نحاسية مربوطة بسلاسل معدنية مثبّتة بالقرب من الاجران. وهذه الطاسات يملؤها العطاش من المارّة ويشربون من الماء المتدفقة ليرووا ظمأهم. وما زال هذا السبيل منتصباً الى الآن. ويُقال ان إحدى طاسات هذا السبيل أخذها جندي فرنسي من جنود نابوليون اثناء حصاره لعكا وهي الآن في متحف اللوفر في باريس.

إكتشاف «المدينة الصليبيّة»

في منتصف الستينات إكتشفت دائرة التنقيب عن الآثار التابعة لسلطات الاحتلال الاسرائيلية مدينة تحت بعض اجزاء من عكّا القديمة. وقد أُطلق على هذه المدينة اسم «المدينة الصليبيْة» على أساس ان هذه المدينة أنشأها الصليبيون الذين احتلّوا مدينة عكا على أثر الحملة التي قادها ريكاردوس «قلب الأسد» عام ١١٩٢. وعندما أجلى الصليبيون عنها وحكمها السلطان المملوكي الأشرف خليل بن قلاوون عام ١٢٩١ عمد إلى طمر آثار الصليبيين بالرمال والحجار حتى لا يظل أي أثر للصليبيين بعد طردهم وحتى لا تصبح حجة أو ذريعة لحملات صليبيّة جديدة لاستعادة ما انشأوه في المدينة.

مدخل هذه المدينة المكتشفة يبدأ، من باب مقابل لمدخل جامع الجزار وتحديداً مقابل «سبيل الطاسات». وقد إستغرق العمل سنوات عديدة وتمَّ اثناءها إزالة أطنان كثيرة من الصخور والوصول حتى اكتملت معالم المدينة المدفونة وأصبحت مزاراً للسيّاح.

وتتألف المدينة الصليبية من الأقسام التالية:

أ ـ المدخل:

يبدأ الدخول للمدينة الصليبية على مستوى الشارع من خلال بوابة مقابل جامع أحمد باشا الجزار.

ب ـ قاعات الاستقبال:

حول الأعمدة الثلاثة الضخمة في القاعة الأولى آثار صليبية في الأسس ثم بعد عدة درجات تبدأ قاعة أخرى ومساحتها ٤٠٠ م^{٢}.

ج ـ الساحة:

بعد قاعات الاستقبال توجد ساحة يمكن منها رؤية القلعة التي هي جزء من قلعة عكا التي تحوّلت لسجن مركزي خلال الانتداب البريطاني.

د ـ قاعات الفرسان:

إلى اليسار من الساحة توجد بوابة صليبية على عُمق خمسة امتار تحت الأرض تبدأ قاعات مبنية على طراز صليبي ومساحتها ٥٠٠ م^{٢}. بارتفاع ٨ أمتار وتعتبر «قاعات الفرسان» أجمل ما في هذه المدينة المردومة تحت الأرض لناحية الهندسة العمارية خصوصاً العمدان. وتقع قاعات الفرسان ايضاً تحت سجن عكّا المركزي.

هـ ـ مقرّ السلطة:

قبالة قاعة الفرسان توجد مجموعة من القاعات كانت مخصّصة أيام الصليبيين لمجلس الحاكم.ومكاتب الادارة، غير ان هندسة هذه القاعات تختلف في طرازها المعماري عن باقي المدينة.

و ـ قبو القدّيس يوحنا:

الوصول لقبو القديس يوحنا يتطلّب عبور ممرّ ضيّق على عمق أربع طوابق حيث كان يستعمل هذا القبو لاستقبال الضيوف وكغرفة طعام كبيرة وغرفة استقبال وقد نُقشت «زنبقة» على الجدران التي كانت شعار المملكة الفرنسية.

ز ـ النَفَقْ:

يمتدّ هذا النفق على طول ٦٥ متراً اذ كان الهدف منه ايجاد مخرج إلى الشمال، أي خارج المدينة.

ح ـ البوسطة Poste

بعد النفق تأتي ست قاعات متّصلة ببعضها البعض ويُعتقد انه مخصصاً للحَرس.

وتبلغ مساحة المدينة الصليبيّة حوالي ٢٠,٠٠٠ متر مربّع. وقد اصبحت متحفاً سياحياً له مدخل بالقرب من «سبيل الطاسات» وله مخرج قرب حمّام الباشا.

التغيّرات الرئيسية في عكّا بعد الهجرة

طرأت بعض التغيرات الرئيسية على المخطّط التنظيمي لمدينة عكا بعد هجرة العام ١٩٤٨ وخلال الخمس وأربعين عاماً التي مَضَت على هذه الهجرة. والمعروف أن الذي خطط أصلاً لمدينة عكّا خارج السور قبل الهجرة هو مهندس ألماني وقد عمد إلى تصميم عدة طرق متوازية تخترق عكا من الشرق إلى الغرب واخرى من الجنوب للشمال. وبعد الهجرة عمدت بلدية عكا التابعة للاحتلال الإسرائيلي إلى إحداث التغيّرات الرئيسية التالية:

أولاً: تم بناء مستديرة على مدخل عكّا من جهة مدينة حيفا وشقّ طريق يتّجه شمالاً من المستديرة بمحاذاة تل الفخار بحيث يتقاطع مع شارع صفد ثم يتجه شمالاً حتى يلتقي مع شارع بيروت قرب «الطالع الأول». والفكرة هي تحويل مرور السيارات والشاحنات والحافلات المتجهة لصفد وشمال عكا وقضاء عكا عن المرور داخل المدينة. وتقع المستديرة على بعد ٢٠٠ متر جنوب المقبرة الاسلامية «والمراجيح» حيث تدخل السيارات القادمة إلى عكا من جهة الطريق القديمة بينما تمرّ السيارات المتجهة لصفد ونهاريا وقضاء عكا من الطريق الجديد دون الدخول إلى المدينة.

ثانياً: تمّ نقل ملعب كرة القدم من شاطىء البحر قرب منازل آل حنانيا وفرح وسليم النجمي إلى قطعة الأرض الواقعة غرب مقبرة المسيحيين قرب تل الفخار، أي على يمين الشارع المتجه إلى صفد شرقاً.

ثالثاً: تمّ تحويل حديقة آل الأسود الواقعة على مدخل عكا عند تقاطع شارعي بيروت وصفد إلى منتزه عام بعد هدم السور القديم.

رابعاً: تمّ توسيع الشاطىء الغربي الممتد من دائرة البوليس حتى مدخل سجن عكا وذلك بردم جزء من الشاطىء الغربي وإقامة كورنيش واسع له شبه مستديرة في وسطه. كما تمّ هدم منزل المغفور له الشيخ أسعد الشقيري الذي يقع على الكورنيش المذكور.

خامساً: نقلت دار البلدية من موقعها القديم جنوب «قهوة حابو» في البناية التي يملكها المرحوم سمعان البوري إلى مكان آخر خلف نادي أسامة بن زيد الرياضي أي إلى الشمال من مستديرة قهوة حابو.

سادساً: تم شقّ طريق بين البوابة الشرقية لسور عكا يخترق ملعب المدرسة الثانوية «الفرقة» ويلتقي مع الشارع الذي تخرج منه السيارات من داخل سور عكا إلى عكا الجديدة. أما التلّة التي كانت المدرسة الابتدائية في السور تزرعها خضارا والمقابلة لموقف شركة الباصات التي كان يملكها المرحوم عبد الرحمن المختار وشركائه المرحومين أحمد عبده عبده وأحمد الأدلبي، والياس خمار فقد تمّ تحويلها لموقف للسيارات. أما باقي الملعب فتحوّل لمنتزه عام اطلق عليه اسم «منتزه الجندي».

سابعاً: التوسع السكني اتجه شمالاً حتى مزرعة الدّبوية حيث تم شق عدة طرق متوازية من الشرق إلى الغرب. ومن المساكن العربية القليلة التي كانت موجودة في تلك المنطقة بيت المرحوم أحمد أبو رقبة وآل البياعة. وتم بناء مساكن عديدة على طريق صفد باتجاه تلّ الفخّار خصوصاً في المنطقة الشمالية منها. بحيث اتصلت عكا بقرية المنشيّة. ويوجد في تلك المنطقة مقر الاطفائية.

ثامناً: تمّ بناء مدرسة ثانوية قرب مقام عزّ الدين الكائن على الشاطىء الغربي لمدينة عكا.

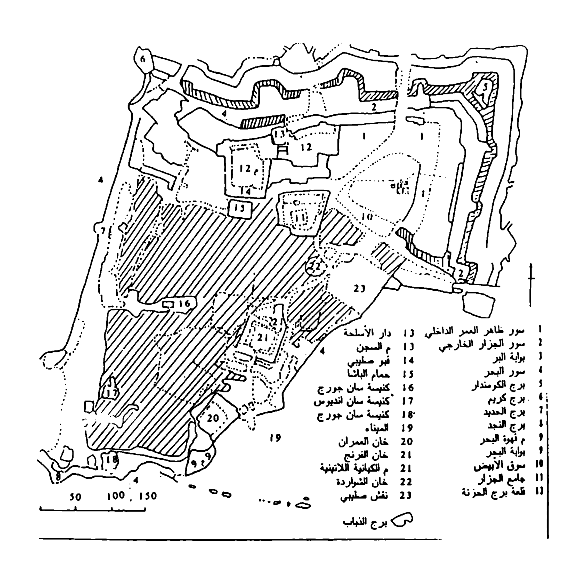
تاسعاً: حولت «حديقة البلدية» الشهيرة الواقعة مقابل محطة سكة الحديد الى مدرسة اكاديمية للبحريّة الإسرائيلية.

عاشراً: تمّ شق طريق من شارع بيروت إلى الشاطىء الغربي تمر شمال منزل المرحوم أحمد الشقيري ويخترق الإرض الزراعية التي كان يستثمرها المرحوم سليم النجمي وتم بناء شقق سكنية على جانبي الطريق.

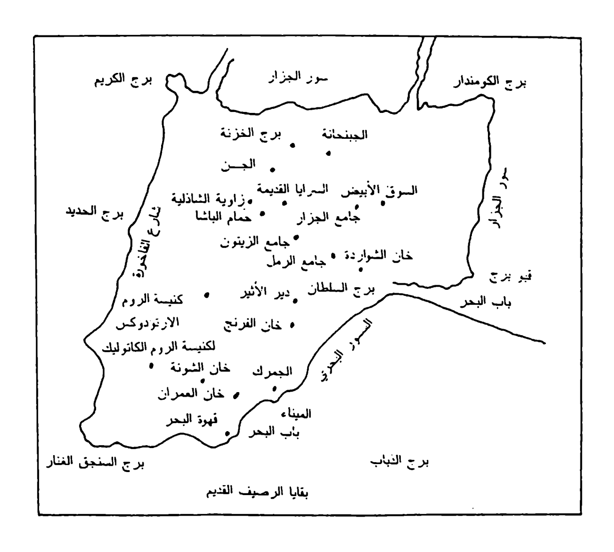
حادي عشر: تمّ هدم منزل المرحوم رجب صالح شبل الكائن على شارع بيروت وإقامة موقف لباصات شركة «إيجيد» مكانه.

ثاني عشر : تمّ بناء فندقين كبيرين على شاطىء خليج عكـا إلى الجنوب من مسبح المرحوم عبد اللطيف أبو رقبه وكذلك إقامة مسبح قانوني وملاعب تنس للاستفادة سياحيا من شاطىء عكا الجميل حيث الرمال البيضاء وزرقة المياه. قد اطلق على الفندق الأول اسم «بالم بيتش» والثاني «أرجمان».

ثالث عشر: تمّ بناء مستشفى على البحر في اقصى شمال الشاطىء الغـربي **أي في منطقة «مقام عزّ الدين»**.



اسماء معالم عكا



اسماء معالم عكا

الفصل الثالث

قضاء عكا:
مناطقه وقراه العربية

الموقع

يحدّه من الشمال لبنان ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق قضاء صفد وطبريا ومن الجنوب قضاء الناصرة. كان عدد قرى قضاء عكا اثناء الانتداب البريطاني على فلسطين ٥٢ قرية علماً بان العدد كان في السابق ٥٨ قرية، ولكن بعض القرى فُصلت عن عكا وأُلحقت بقضاء الناصرة أيّام حكم العثمانيين في عام ١٩٠٦[١].

ينقسم قضاء عكا إلى أربع مناطق وهي: **الساحل والسهل والأودية والجبال:**

١ ـ الساحل:

وهو يمتد من رأس الناقورة الى عكا لمسافة ٢١ كيلومتراً وبخط مستقيم ١٧ كيلو متراً. بجانب رأس الناقورة أقام اليهود قلعتهم «كفار روش هانيكرا» وذلك على بعد ٨ كيلومترات من نهاريا. وساحل قضاء عكا الممتد من جنوب الحدود اللبنانية لمسيرة ١١ كلم كثبان رملية بعرض من ٣٠٠ ـ ٦٠٠ متر في الداخل أما الساحل، جنوبي نهاريا لمسافة ٦ كلم فهو صخري. أما ساحل عكا الجنوبي الشرقي فهو ذو رمال بيضاء ملساء[٢].

٢ ـ السهل:

ان السهل الذي يلي الشاطىء والذي يعرف «بسهل عكا» فهو يمتد من شمال حيفا وينبسط بين البحر والتلال حتى الحدود اللبنانية. طوله ٤٠ كلم وعرضه يتراوح بين ٧ ـ ١٦ كلم. وتخرج المياه العذبة عادة في الأراضي الرمليّة على عمق ١٠ ـ ٦٠ متراً. سهل عكا خصب وتكثر فيه زراعة الحبوب والحمضيات والفواكه والنخيل ومختلف انواع الخضار والفاكهة. عكا تصدّر الحمضيات والزيتون إلى جميع انحاء العالم. ويطلق اليهود على سهل عكا اسم (زبولون).

والسهـول في قضاء عكـا هي **سهل الـرامه وسهـل البقيعـة وسهـل مجـد الكروم وسهل سخنين** وفي كروم قضاء عكا تظهر عمليـة تشجير هـذه الأراضي الخصبة التي تعتبر سهلاً بالمعنى الصحيح وتمتد في هذا السهل كـروم الزيتـون في كل قرى القضاء الداخلية على الأخص ومنها المعروف باسم سهل أو بحر الرامة فان هذه القرى بزيتونها اليانع الأخضر تبدو كالبحر الزاخر.

٣ ـ الأوديـة والانـهـار:

ريّ سهـول عكا: تـروي[٣] سهول عكـا اوديـة صغيـرة لتجعلها خصبة. والأودية هي:

١ ـ وادي كـركره: الـذي يبتدىء بـالقرب من تـربيخا لينتهي في البحـر قرب «المشيرفه» على بعد بضعة كيلومترات من الناقوة على الحدود اللبنانية.

٢ ـ وادي القرن: وهو واديـين ـ وادي بيت جنّ ووادي البقيعة وبـالتقاء هذين الواديين يتكون وادي القرن عند خربة قرحنا يتخذ طريقـه الى الغرب ثم ينحدر في هوةٍ متجهاً الى البحر قرب قرية الزيب.

٣ ـ وادي الصعاليك: ينحدر من معليا وينتهي عند البحر جنوب قريـة الزيب.

٤ ـ الكابري: وهي عيون تقع في شمال شرقي عكـا سُحِبَت مياههـا الى عكا وتصبّ في وادي المفشوخ.

٥ ـ وادي المفشوخ: من جنوب معليا وينتهي عند مستعمرة «نهاريا» التي تبعد ١٠ كيلومترات إلى الشمال من عكا.

٦ ـ وادي مجنونة: يتكون من مجريين واحد من كسرى ويانـوح والثاني من عمقا وينتهي إلى البحر بالقرب من قرية المزرعة.

٧ ـ وادي غميـة: يبدأ من جنـوب يـركا ويمرّ بجـولس وجـديـدة والمكـر وينتهي في البحر شمال عكا.

٨ ـ نهر النعامين: ينبع من تل الكـرادنة بـارتفاع ٤٧ متـراً ويتغذى بميـاه الامطار ويفرغ سنوياً حوالي ثلاثين مليون متر مكعّب من المياه (والنهر على بعد كيلو مترين من عكا) حيث يصب في البحر الابيض المتوسط.

٩ ـ نهر المقطّع: يقع في جنوب من نهر النعامين ويستفيد من مياهه بالاضافة إلى سهول عكا، قضاء حيفا وغيرها. وحصة قضاء عكا من نهر المقطّع لا تقلّ عن عشرة ملايين متر مكعب من المياه سنوياً.

٤ ـ الجبال في قضاء عكا:

وهي تقع في شرقي القضاء ومؤلفة من القسم الغربي من جبال الجليل. ومن قمم هذه المرتفعات «جبل حيدر»[٤] في الشمال الشرقي من قرية الرامة وجبل عروس وتل الرويسي يرتفع ٧٣٥ م في ظاهر قرية «دير القاسي» وقلاع الراهب في الشمال الغربي من قرية المنصورة. ترتفع ٧٣١ متراً عن سطح البحر وجبال البقيعة في شمال قرية البقيعة، وجبال نحف إلى الشمال من قرية نحف وجبل كمّانا في جنوب الرامة ويرتفع ٥٩٨ متراً عن سطح البرح وجبل جَلّون يرتفع ٣٧٢ متراً عن سطح البحر وهو إلى الشمال من قرية شعب. وقرية بيت جن التي ترتفع ٩٢٥ م عن سطح البحر. أما القمة التي ترتفع الى الغرب من بيت جن فتعلو ١٠٤٥ م.

محصولات قضاء عكا: الحنطة، الشعير، العدس، الكرسنّة، الفول، الحمّص، الذرة، السمسم، البطّيخ، العنب، التّين، اللّوز، الموز. ويأتي في الطليعة والمقدّمة: **الزيتون ثم الحمضيات** على أنواعها.

القرى العربية في قضاء عكّا

١ ـ أبو سنان: قرية عربية تقع في الشمال الشرقي من عكا بالقرب من كفر ياسيف سكانها حوالي ٢٠٠٠ معظمهم من الطائفة الدرزية. مساحتها ٦٩ دونما، زيتونها في ١٩٨٦ دونما[٥]. اثناء الانتداب البريطاني على فلسطين كان فيها مدرسة ابتدائية لغاية الصف الرابع الابتدائي. هي موقع أثَري وفيها معاصر وصهاريج وقطع من الصخر وحجر طاحونة من الغرانيت تقع خربة (الدبدبة) في ظاهر القرية الجنوبي. ترتفع أبو سنان ٧٥ متراً عن سطح البحر. يحيط بها أراضي قرى (عمقا وخربة جدين وكويكات والغابسية والمنشية وكفر ياسيف ويركا وبعض المستعمرات اليهودية من عائلاتها «الخير»، «عزام»، «مشلب»، «بولس».

٢ ـ إقرت: قرية عربية تقع في ظاهر ترشيحا الجنوبي الغربي وإلى الشمال من عكا قرب الحدود اللبنانية. تقوم على صهوة ترتفع ٦٠٠ متر عن سطح البحر. كانت في العهد العثماني من أعمال صور وألحقت بفلسطين عام ١٩٢٣.

مساحتها ٦٨ دونما وتملك ٢٤٧٢٢ دونما، زيتونها في ٨٠ دونما. تحيط بها أراضي تربيخا وعرب العرامشة وعرب القليطات وخربة سمح ومعليا وترشيحا وفسوطة. عدد سكانها عام ١٩٤٥ بلغ (٤٩٠ نسمة) معظمهم من المسيحيين بجوار إقرت يوجد بدو باسم «بدو إقرت» عددهم ١١٢ نسمة. اثناء الانتداب البريطاني على فلسطين لم يكن فيها مدرسة. فيها آثار وفسيفساء منقورة في الصخر وادوات صوّانية. احتلّها اليهود في ٤٨/١٠/٣١ وأجلوا سكانها عنها بحجة اعمال عسكرية لمدة أسبوعين وبعدها نسفوا بيوتها وبالرغم من تدخلات لهيئات دولية رفض اليهود ارجاعها إلى أهاليها بل أقاموا فيها كيبوتس تابع لحزب المابام وما زال في هذه القرية من عشرة الى خمسة عشر شخصاً من شيوخها المسنّين معتصمين ومقيمين في كنيسة القرية اقامة دائمة حتى يومنا هذا.

٣ ـ **أم الفرج**: قرية عربية تقع على بعد ٥ كيلومترات الى الشرق من مستعمرة نهاريا اليهودية على طريق سعسع[٦]. موقعها ايضاً على وادي المفشوخ وعلى بعد نحو خمسة كيلومترات من مصبّه في البحر وهي باتجاه الجنوب الغربي من قرية «الكابري». ترتفع ٢٥ مترا عن سطح البحر. مساحتها ١٥ دونما. أقرب القرى اليها: «النهر». تملك ٨٢٥ دونما[٧]. غرست الحمضيات في ٧٤٥ دونما. لم يكن فيها مدرسة اثناء الانتداب البريطاني. تمسك اهالي ام الفرج بقريتهم ورفضوا النزوح عنها فداهمت القرية قوى عسكرية يهودية وطردت سكانها ودمّرت بيوتها وكان ذلك في العام ١٩٥٣. وأقام اليهود عليها مستوطنة باسم «بِن عمي» ـ أحد قادة الهاجاه. تحت الحكم الإسرائيلي ومنذ العام ١٩٤٨. اسكنوا فيها مهاجرين يهود من اوروبا الشرقية. ورغم ذلك ظل في القرية الى اليوم نفر ضئيل من العرب. من عائلاتها «العريضي».

٤ ـ **البروة**: قرية عربية تقع إلى الشرق من عكا على بعد ٩ كيلو مترات منها. يحدّها من الجنوب وادي الحلزون ومن الغرب الطريق الرئيسي الذي يصل عكا بمدينة صفد. مساحتها ٥٩ دونما. أراضيها الزراعية ١٣٤٨٧ دونما. محاصيلها الزراعية القمح والشعير والذرة والبطيخ وفيها ثلاث معاصر للزيتون. زراعة الزيتون في ١٢٠٠ دونم. من ابناء البروة الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش. سقطت البروة في ٤٨/٦/٢٤ حيث تم تدمير منازلها كلياً بعد إجلاء سكانها عنها وأقيم على انقاضها مستعمرة «أميهود» ويقطنها مهاجرون يهود من اليمن والمغرب وقد انتقل اهاليها إلى القرى المجاورة مثل المكر ومجد الكروم. كان عدد سكانها قبل اجلائهم ٢٥٠٠ عربياً. أسس العثمانيون بها مدرسة عام ١٨٩٠ واثناء الانتداب البريطاني كان فيها مدرسة لغاية الرابع ابتدائي. عدد

سكانها من اليهود عام ١٩٦١ بلغ ٢٥٦ يهودياً من عائلاتها آل درويش الذي ينحدر منهم الشاعر الفلسطيني محمود درويش وعائلات «الكيّال» «درويش» «سعد» «دبدوب» «المعاري» «هواش».

٥ ـ **البصّة**: قرية عربية تقع في الجليل الغربي الأعلى إلى الجنوب قليلاً من رأس الناقورة على الحدود اللبنانية. ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر. مساحتها ١٣٢ دونما يمرّ بجنوبها وادي كركره. وهي رابع قرى القضاء في غرس الزيتون بعد الرامة ويركا وترشيحا، كما انه فيها زراعة حمضيات. تملك ٢٩٥٣٥ دونما. زيتونها في ٣٥٠٠ دونم والحمصيات في ٥٩٢ دونما وفيها زراعة خضار وحبوب على اختلاف انواعها[٨]. يحيط بأراضيها اراضي عرب العرامشه وعرب القليطات وعرب السمينة وهي مجاورة لقريتي معليا والكابري. بلغ عام ١٩٤٥ عدد سكانها ٣٠٠٠ نسمة من المسلمين والمسيحيين. فيها آثار وقبور منقورة في الصخر ووجد في الأثار مجموعة نقودوزجاج تعود الى القرن الرابع الميلادي. يوجد في البصّة مسجد وكنيستان

غادرها سكانها اثناء الهجرة العربية الفلسطينية عام ١٩٤٨ واحتلها اليهود. يقطنها الآن يهود من رومانيا ويوغوسلافيا مكان سكانها الأصليين. تأسس في البصّة في العام ١٨٨٠ ايام الحكم العثماني مدرسة استمرت اثناء الانتداب البريطاني وكان أعلى صف فيها السادس الابتدائي. كان فيها مدرسة خاصة لغاية الصف الثالث ثانوي، كان فيها اثناء الانتداب مجلس محلّي. من عائلاتها: «عزّام» «ليّوس» «شمّاس» «وَرْوَر» «كنعان» «سلمان» «الأشقر» «جميل» «جبران».

٦ ـ **البعنة**: قرية عربية تقع بالقرب من الطريق العام بين عكا وصفد وعلى بعد ١٨ كيلومتراً من شمال عكا ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر. مساحتها ٧٥ دونما. أقرب قرية اليها «دير الأسد». «والبعنة» كلمة آرامية بمعنى بيت الغنم والضان. تملك ١٥٠٠ دونم. زيتونها في ١٥٨٤ دونما يحيط بأراضيها أراضي دير الأسد ونحف ومجد الكروم وشعب وسخنين. موقعها تاريخي. فيها صهاريخ وغرف تحت الأرض بعضها منقور في الصخور. عدد سكانها عام ١٩٦١ بلغ ١٤٦٠ نسمة. وهي منذ العام ١٩٤٨ تحت الاحتلال والحكم الإسرائيلي.

من عائلاتها «الخازن» «العابد» «بولس» «الخليل» «بدران» «السمرة» وغيرهم.

٧ ـ البقيعة: تقع في سفح جبل من سلسلة جبال الجليل تعلو ٦٢٥ متراً عن سطح البحر وعدد سكانها حوالي ٢٢٠٠ نسمة. ثلثيهم من الطائفة الدرزية والثلث مسيحيون ويقطنها حوالي ٦٠ نسمة من اليهود وبيت واحد مسلم. من العائلات المسيحية عائلتا مخّول وبيطار. كان في البقيعة ٥ معلمين ومعلمة واحدة تخرّجوا من المدرسة الروسية في الناصرة على نفقة الحكومة الروسية ومدرستها لغاية الرابع ابتدائي. تتألف حاصلاتها من الخضار والفواكه والحبوب وزيت الزيتون وفيها زراعة تبغ. يوجد فيها سبعة عيون ماء نبع وفي وسط البلدة عين ماء تقسم البلدة إلى قسمين وتسقي البساتين. وفي فصل الشتاء تدير مطاحن للحبوب. تقع البقيعة بين الرامة وترشيحا وتبعد عن كل منهما من ٨ ـ ٩ كيلومترات وهي البلدة التي تفاخر بانها اشترت عدّة أملاك من اليهود. فيها زراعة تبغ وخضار وحبوب وفواكه. تبعد البقيعة ٢٩ كيلومتراً عن عكا في جنوبها الشرقي، مساحتها اربعون دونما. أقرب قرى القضاء اليها هي «كفر سميع». تملك ١٤١٩٦ دونما. زيتونها في ٦٠٦ دونما ويحيط باراضيها اراض قرى سحماتا وكسرى وسجور وكفر سيمع وبين جنّ وعين الأسد. وهي موقع أثري فيه قطع معمارية وقبور منقورة في الصخر. يحكمها الإسرائيليون منذ العام ١٩٤٨. عام ١٩٥٥ أقام الإسرائيليون في شمالها مستعمرة من عائلاتها الدرزية «خير» و«زويد» ومن العائلات الاخرى «خوري صبّاغ» «خوري أيوب» «متري» «جبران» «خوري عيسى».

٨ ـ بيت جنّ: قرية عربية تقع في شمال شرقي عكا وعلى بعد ٣٤ كيلومتراً عنها. ترتفع ٩٥٥ متراً عن سطح البحر. مساحتها حوالي ٤٠ دونما. تملك مع دير الأسد اراض شاسعة تقدر بـ ٤٣٥٥٠. زيتونها في ١٦٠٠ دونم. تحيط بها قرى من قضائي عكا وصفد. عدد سكانها عام ١٩٤٥ كان ١٩٢٠ نسمة جميعهم من الطائفة الدرزية. اثناء الانتداب البريطاني لفلسطين كان فيها مدرسة أعلاها الرابع الابتدائي، أما في العام ١٩٦١ فقد ارتفع عدد سكانها الى ٢٤٧٠ نسمة بينهم عدد قليل من اليهود الشرقيين هي تحت الحكم الإسرائيلي منذ العام ١٩٤٨. فيها آثارات قديمة وعقود وحجارة.

٩ ـ تربيخا: قرية عربية تقع في الجزء الشمالي من عكا وهي مع «البصّة» آخر قرى قضاء عكا بعداً عنها. ترتفع ٤٠٠ م عن سطح البحر. أسمها في القديم طور بيخا بمعنى الجبل المقدس، مساحتها ١١٢ دونما. تملك ١٨٥٦٣ دونما وفيها عدة عيون ماء وعدة برك زيتونها في ٦٠ دونما وفيها زراعة تبغ مزدهرة. يحيط باراضيها ارضي «فسّوطة» «وعرب العرامشة». أجلى اليهود

أهلها عنها فرحل معظمهم الى لبنان. وهدموا ابنيتها وأقاموا مكانها قلعتهم (متسويرا) عدد سكانها عام ١٩٤٥ بلغ ١٠٠٠ نسمة من المسلمين. لغاية ١٩٣٨ اثناء الانتداب البريطاني لم يكن فيها مدرسة. فيها معصرة زيت، صهريج ومدافن منقورة في الصخور.

١٠ ـ ترشيحا: قرية عربية تقع إلى الشمال الشرقي من عكا على بعد ٢٧ كيلومتراً منها على طريق صفد نهاريا. تعلو ٥٠٠ متر عن سطح البحر. مساحتها ٢٧٩ دونما. زيتونها في ٧٠٧٤ دونما وهي ثالث قرى قضاء عكا في غرس الزيتون بعد الرامة ويركا. فيها زراعة تبغ مزدهرة. وهي بحكم ارتفاعها بلدة جبلية ومناخها صحّي ومن أهمّ قرى قضاء عكا. يصنع فيها ادوات حديدية مختلفة. لها سوق تجاري اسبوعي يؤمها سكان القرى المجاورة. فيها مجلس محلّي عدد سكانها عام ١٩٦١ هو ١١٥٠ نسمة. كان فيها اثناء الانتداب البريطاني مدرستان ابتدائيتان، واحدة للبنين ولغاية الصف السادس ابتدائي، واخرى للبنات لغاية الصف السادس الابتدائي.

دمّر اليهود(٩) معظم أنحاء ترشيحا بقنابل طائراتهم ومدفعيتهم عام ١٩٤٨. وهي موقع أثري فيها مدافن محفورة في الصخور وصهاريج وسلّم يؤدي الى عين وعثر فيها على خواتم وأقراط وأختام وتمائم. استولى اليهود عليها في ٤٨/١١/٨ وأقاموا مكانها قرية (معونا) وهي الآن قاعدة للحكم العسكري الإسرئيلي.

من ترشيحا الشيخ صالح الترشيحي القاضي والشاعر الذي عاصر أمير لبنان بشير الكبير. مِن عائلاتها «المعتصم» «العيساوي» «آل عمر» «القاضي» «دقّاق» «أيوب» «جشي» «بدوي» «عكاشة» «أبو أنطون» «شريح» «قبلاوى» «الهواري» «حمولي» الشريتح» «أبو خريبي» «سماره» «سرحان» «الآغا».

١١ ـ تمرة: قرية عربية تقع على طريق عكا الناصرة. تقع جنوبي قرية كابول. ترتفع ١٥٠ متر عن سطح البحر. مساحتها ٢٠٦ دونمات. تملك ٣٠٥٥٩ دونما. زيتونها في ٣٠١٥ دونما وهي سادس قرى القضاء في زراعة الزيتون. القرية واراضيها ملك لأهاليها العرب الفلسطينين. يحيط بأراضيها اراضي قرى كابول والرويس والدامون وبعض قرى قضاء حيفا مثل «عبلين وشفا عمرو. أسس العثمانيون في اواخر القرن التاسع عشر مدرسة في تمرة واستمرت حتى عهد الانتداب البريطاني وكان أعلى صفوفها عام ١٩٤٣ الخامس الابتدائي. هي تحت الحكم الإسرائيلي منذ ٤٨/١١/٨ حيث كان يقطنها

٢٩٤٦ نسمة ارتفع عـددهم الى ٦٢٥٠ عربيـاً عام ١٩٦٥. وهي مـوقع أثـري فيها مدافن ومُغر محفورة في الصخور. من عائلاتها: الحاج ـ الخطيب.

١٢ ـ جتّ: قرية عـربية تقـع الى الشمال الشـرقي من عكا. مسـاحتها ٢٩ دونما. تعلو[١٠] ٣٥٠ متراً عن سطح البحر. وكلمـة «جت» تعني «معصرة». تملك ٥٩٩٠٩ دونمـات. زيتونها من ٥٣٢ دونمـا. تحيط باراضيهـا أراضي قـرى «يـانوح» و«يـركا». سكـانها عددهم حـوالي ٨٠٠ نسمة غـالبيتهم العـظمى من الطائفة الـدرزية. أثنـاء الانتداب البـريطاني لم يكن فيهـا مدرسـة. وهي موقـع أثري يحتوي على صهاريج وخزّان حجارته منحوتة ومدافن منقورة في الصخور. تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ ١٩٤٨/١١/٨.

١٣ ـ جدّيـدة: • قـرية عـربية تبعـد عن عكا ٩ كيلومتـرات شرقـاً عـلى طريق صفد. مساحتها ٣٩ دونما. تملك ٥٢١٩ دونما. زيتونها في ١٧٢٣ دونم. تعلو ٧٥ متـراً عن سطح البحـر. يحيط باراضيهـا أراضي جولس وكفـر يـاسيف والمكر. عدد سكـانها عام ١٩٦١ كـان ١١٦٠ نسمة من المسلمـين والمسيحيين. اقـام العثمانيـون فيها مـدرسة في اواخـر القرن التـاسع عشر الميـلادي ولكنها لم تستمر اثناء الانتداب البريطاني على فلسطين. هي موقع اثري فيها مغرُ ومدافن ومعـاصر. تحت الحكم الإسرائيـلي منذ العـام ١٩٤٨ من عائـلاتهـا «المصـري» «الحاج» «وطفه» «الفران».

١٤ ـ جـولـس: قرية عربية تبعد ١٣ كيلومتراً الى الشـرق من عكا عـلى طريق صفد وهي في منتصف الطريق بين قريتي «الجديـدة» و«يركـا». مساحتهـا ٦٣ دونمـا وتعلو ١٥٠ متـراً عن سـطح البـحـر. تمـلك ١٤٧٠٨ دونمـات. زيتـونها[١١] في ٨٧٢ دونم. في العـام ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨ المـدرسي كـان فيهـا مـدرستان ابتـدائيتان واحـدة للبنين والثـانية للبنـات. اعلى صف فيهـا الـرابـع الابتـدائي. عدد سكـانها عام ١٩٦١ كـان ١٤٠٠ نسمة أغلبيتهم العـظمى من الطائفة الدرزية. تحت الحكم الإسرائيلي منذ العام ١٩٤٨.

كانت جولس اثناء الاحتلال البـريطاني تضم معسكـراً للجيش البريـطاني وقد حاول اليهود احتلالـه لكنهم اخفقوا اكـثر من مرة ثم تمكنـوا في النهايـة من احتلاله مـع القريـة التي دُمّرت عـام ١٩٤٨ وقامـوا ببناء مستعمـرتي «كرمـون» و«عموديا» على أراضي قرية جولس. من عائلاتها «طريف».

١٥ ـ حُرفيش: قرية عربية على طريق صفد نهاريا إلى الشرق من عكا، تزدهر فيها زراعة التبغ. ويقوم فيها مزار ديني مقدس. سكانها عددهم كان ١٢٠٠ عام ١٩٦١ نسمة، كلهم من الطائفة الدرزية.

١٦ ـ دير الأسد: تقع في[١٢] ظاهر قرية «البعنة» الشمالي تبعد عن مجد الكروم كيلومترين باتجاه الشمال الشرقي. تملك ٨٣٧٣ دونما. زيتونها في ٤٠٠ دونم وتشتهر بزيتها الممتاز. تحيط بأراضيها أراضي قرى البعنة وكسرى ونحف ويركا ومجد الكروم. عدد سكانها عام ١٩٤٥ كان ١١٠٠ نسمة. وفي العام ١٩٦٣ أقام الإسرائيليون مستعمرة ضخمة سموها «كارئييل» على مساحة من الأراض اغتصبوها من اراضي دير الأسد ومجد الكروم العربيتين. يوجد فيها دير القديس جورج. ارتفع عدد سكانها عام ١٩٦٥ إلى ١٩٥٠ نسمة من عائلاتها «الدباح» «الاسدي» «الخازن» «الخطيب».

١٧ ـ دير حنّا: قرية عربية تبعد ٢٣ كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من عكا. مساحتها ٤٠ دونما وتعلو ٣٠٠ متر عن سطح البحر. تملك ١٥٣٥٨ دونما. فيها زراعة زيتون بمساحة ١٠٦٠ دونما. تحيط بها أراضي المغار وسخنين وعرابة. عدد سكانها عام ١٩٦١ كان (١٦١٠ أنفس) معظمهم من المسيحيين. أقام العثمانيون فيها مدرسة في اواخر القرن التاسع عشر الميلادي، واستمرت هذه المدرسة اثناء الانتداب البريطاني وأعلى صفوفها بلغ الخامس الابتدائي. وهي موقع أثري فيها خربة محصّنة وصهاريج منقورة في الصخر ومدافن وبركة وخمسة ابراج متهدمة وبقايا قلعة ظاهر العمر في غرب القرية والتي ترتفع ٢٧٥ متراً عن سطح البحر هذه القلعة التي صمدت أمام الباشوات الأتراك وعزًّ عليهم أخذها وكان ذلك في ايام حكم الشيح العربي ظاهر العمر. في شمالها موقعان: النبي خالد والشيخ الدسوقي: من عائلاتها «الدباح» «الخازن» «الخطيب» «عبد الحميد».

١٨ ـ دير القاسي: قرية عربية تقع في اواسط الجليل الأعلى الى الشمال الشرقي من مدينة عكا وعلى بعد ٥ كيلومترات جنوب الحدود اللبنانية. موضعها تلّي على علو ٦٠٠ متر عن سطح البحر. تشقّها طريق تقسم القرية الى حارتين: الحارة الشرقية والحارة الغربية والأولى اكثر ارتفاعاً من الثانية. تستمد القرية مياهها من الينابيع المجاورة وهي «عين الفخرة» و«ينبوع وادي الحبيس».

مساحتها ٢٧٤ دونما وتملك ٣٣٦٧٢ دونما. اراضيها مكسو اكثرها بأحراج السنديان. زيتونها في ٩٠٠ دونم. اشتهرت بزراعة التبغ وكذلك الحبوب

والبقـول، أجلى اليهـود مكانها عنهـا عام ١٩٤٩ ودمـروهـا وأقـامـوا مستـوطنـة «إلقوش» على اراضيها. سكانها حالياً من المهاجرين اليهود العراقيين واليمنيين. عدد سكانها اليهود عام ١٩٥٠ كان ٢٥٠ . اثناء الانتـداب البريـطاني كان فيهـا مدرسة لغاية الصف الخامس الابتدائي. من عائلاتها: «صادق» «ضاهر» «حمود» «الخطيب» «معروف» «طاهر».

١٩ ـ الـدامـون: قـرية عـربية تقـع الى الجنوب الشـرقي من عكا. تعلو ٢٥ متـرا عن سطح البحـر. مساحتهـا ١١١ دونمـا. تملك ٢٠٣٥٧ دونمـا و٩٥ بالمائة من اراضيها ملك لأصحابها العـرب الفلسطينيـين زيتونها في ٤٧٤ دونمـاً. يحيط باراضيها اراضي كابول وتمرة والرويس والجديدة. مشهورة بزراعة البطيخ وبـاقي انواع الخضـار والفواكـه والحبوب ولهـا شهرة كبيـرة بزراعـة اجود انـواع البطيخ والشمام وكذلك العنب. كان فيهـا مدرسـة تأسست في العهـد العثماني عـام ١٨٩٥ م وفي عهد الانتـداب البريـطاني على فلسـطين كـان فيهـا مـدرسـة ابتدائية لغاية الصف الـرابع الابتـدائي. عدد سكـانها عام ١٩٤٥ كـان ١٣١٠ منم ٧٠ مسيحياً والباقي من المسلمين وكل سكانها من العرب وهي موقع أثـري فيها بئر وبقاياه قديمة. في الحقبة الأخير بدأ اهل الدامون بـزراعة الحمضيـات. قام اليهود بتدمير الدامون تدميراً تاماً بعد احتلالها في حزيران ١٩٤٨ وقد تشـرّد سكانها ونزح البعض منهم الى لبنان من عائلاتها: «البقاعي» «الهندي» «زيدان» «العياش» «الوباني» «الزيادنه».

٢٠ ـ الـرامـة: قـرية عـربية تقـع إلى الشرق من عكـا عـلى مسـافـة ٢٩ كيلومتراً منها على طريق صفد. تقوم على سفح جبل حيدر الجنوبي وترتفع ٣٣٥ متراً عن سطح البحر وهي تقوم مكان «الرامة» المدينة الكنعانية العربية المسوّرة. فيها مدرسة زراعية. تملك ٢٤٥١٦ دونمـا. زيتونها في ٨٠٠٠ دونم وهي بـذلك الأولى في غرس الزيتون في قضاء عكا. زيتونها الأفضـل الأخضر منه والأسـود. زيتها ممتاز. يكثر فيها المتعلّمون. فيها مدرستان: واحـدة للبنين واخـرى للبنات اعلى صفوفها اثناء الانتداب كان الخامس ابتدائي. عـدد سكانها ٣٢٧٠ نسمـة عـام ١٩٦١ وهم مسيحيـون ودروز ومسلمـون. محـاطـة ببسـاتـين متسعـة من الزيتون. معاصر الزيتون الميكانيكية فيها أحسن معاصر فلسطين. انشأ الروس فيها في العهد العثماني مدرسة ضمّت عـام ١٩١٨ ـ ١٥٠ طالبـاً وقبل ذلـك في عام ١٩١٢ كـان لطائفـة الروم الكـاثـوليـك مـدرستهم. استـولى عليهـا اليهـود في ٤٨/١١/٨ . من عـائلاتهـا «بـولس» «الحنـا» «نخلة» «فـراج» «داود» «العيسى» «الديب» «شكري» «اسماعيل» «بروم» «يعقوب».

٢١ ـ الرويس: قرية عربية تقع في جنوب الدامون إلى الجنوب الشرقي من عكا. مساحتها ١٥ دونما. تملك ١١٦٣ دونما كلها ملك لسكانها العرب الفلسطينيين. زيتونها في ٤٠ دونماً تحيط بأراضيها اراضي قرية تمرة والدامون. عدد سكانها عام ١٩٤٥ كان ٣٣٠ نسمة من العرب المسلمين. اثناء الانتداب البريطاني لم يكن بها مدرسة. «خربة الطيرة» تقع في جنوبها وهي تحتوي على جدران مهدّمة ومدافن منقورة في الصخر ومعالم طرق رومانية دمّرها اليهود وأخرجوا سكانها منها. من عائلاتها «أبو الهيجا».

٢٢ ـ الزّيب: تقع في سهل عكا وفي شمالها على ساحل البحر الأبيض المتوسط عند مصبّ وادي القرن. تبعد ١٤ كيلومتراً عن عكا و٤ كيلومترات من رأس الناقورة على الحدود اللبنانية. قريبة جداً من البصّة. مساحتها ٦٣ دونما. كانت طيلة مئات السنين قبل العام ١٩٤٨ مدينة عربية ثم حوّلها اليهود الى (موشاف). بقاياها العربية مهجورة باستثناء متحف أقيم في وسطها خاص بالآثار الفينيقية الموجود من بقايا بلدة (أشزب) التي أقام العرب قرية «الزيب» على أنقاضها منذ مئات السنين. تستعمل شطآنها المتعرّجة للسباحة. ومن أشهر نوادي المنطقة فيها الآن «النادي المتوسطي الفرنسي السياحي الدولي». في جنوبها مسابح شهيرة. تعتبر من أشهر مصائد الأسماك في فلسطين حالياً. مساحتها ١٢٦٠٧ دونمات. تزدهر فيها زراعة البرتقال والموز والزيتون. عدد سكانها كان في عام ١٩٤٥ حوالي ١٩١٠ من المسلمين بما فيهم سكان المنوات. أسس العثمانيون في الزيب مدرسة في العام ١٨٨٩ واستمرت اثناء الانتداب البريطاني وأعلى صف فيها كان السادس الابتدائي. الزيب موقع أثري يحتوي على انقاض ومدافن منقورة في الصخر على الشاطىء الى الجنوب الشرقي منها. دمّرها اليهود بعد ان أجلوا سكانها عنها وأقاموا على جزءٍ منها قلعتهم «جيشر هازيف». عدد سكانها من اليهود عام ١٩٦٥ كان ٢٧٧ نسمة. من عائلاتها «السعدي» «عطايا» «القبلاوي» «عوض» «اليوسف» «سعد الدين» وغيرهم.

٢٣ ـ سجور: قرية عربية تقع في منتصف الطريق بين الرامة ونحف وعلى بعد ٢٤ كيلومتراً من عكا وترتفع ٣٧٥ متراً عن سطح البحر. مساحتها سبعة دونمات. تملك[١٣] ٨٢٣٦ دونما. زيتونها في ١٥٢٧ دونماً. فيها زراعة برتقال في ٤ دونمات. تحيط باراضيها اراضي البقيعة والرامة ونحف. عدد سكانها في العام ١٩٦١ كان ٦٠٠ نسمة. هي موقع أثري يحتوي على مدافن منقورة في الصخور وصهاريج وأعمدة قديمة. في العام ١٩٥٣ أقام الإسرائيليون على اراضي هذه القرية مستعمرة «شيزور».

٢٤ - **سُحْماتا**: تقع في الشمال الشرقي في عكا. أقرب القرى اليها «ترشيحا». ترتفع ٥٧٥ متراً عن سطح البحر. مساحتها ١٣٥ دونما. تملك ١٧٠٥٦ دونما. زيتونها من ٢١١٠ دونمات. تحيط باراضي القرية أراضي سبلان وبيت جن وفسّوطة وترشيحا وكفر سميع والبقيعة. أسس العثمانيون فيها مدرسة عام ١٨٩٠ واستمرت اثناء الانتداب البريطاني وكان أعلى صفّ فيها الرابع الابتدائي. من أهالي سحماتا الشهيد محمد حسين سليمان اليماني ابن العائلة المعروفة بوطنيتها وكفاحها المتواصل ضد الاحتلال الإسرائيلي. ولد في قريته عام ١٩٣٩ وتابع دراسته في عكا ثم انتسب الى فرق الفدائيين وقد اشتبك مع ثلاثة من رفاقه مع العدو في معركة غير متكافئة عدداً وعتاداً واستشهد بالقرب من مستعمرة يفتاح في ١٧ تشرين الأول عام ١٩٦٦. وقد خاض اهالي سحماتا معركة جدين عام ١٩٤٨ ضد الإسرائيليين. دمّر اليهود «سحماتا» وأخرجوا أهلها منها وهدّموا بعض مساجدها وكنائسها وأقاموا على أنقاضها قلعتهم «حوسِن» التي كان فيها عام ١٩٥٠ (١٤٨) يهوديا من رومانيا.

سحماتا فيها زراعة قمح وشعير وكرسنّة والذرة الصفراء وانواع الخضار. وفيها زراعة تبغ ومنتوجها من التبغ هو من أفخر الانواع. مياه الري فيها من تجميع مياه الامطار. أما مياه الشرب فمصادرها خمسة هي: العين والقواطيع والمغارة الشمالية وبرزة والبياضة. من عائلاتها «قدوره» «موسى» «فضة» «اليماني» «عامر» «حمودة» «بلسه» «عبد الوهاب» «عزام».

٢٥ - **السميرية**: قرية عربية تقع على بعد ٥ كيلومترات شمال مدينة عكا على الساحل في الطريق الى الناقورة وتمر بمحاذاتها قناة الكابري التي توصل المياه الى عكا. مساحتها ٢٨ دونما. تملك ٨٥٠٠ دونم. زيتونها في ٢٠٠ دونم. توجد فيها أشجار حمضيات بمساحة ٢٠٠٠ دونم. وقد اشتهرت بزراعة الخضروات البعلية لاسيما الخيار والبطيخ والشمّام والقمح. بلغ عدد سكانها في منتصف الأربعينات ٧٦٠ نسمة. كان فيها مدرسة ابتد ية. سقطت السميرية في ١٤ ايار ١٩٤٨ بعد معركة عنيفة ودمّرها اليهود ومن بقي من سكانها حيًّا يمّم شطر القرى العربية المجاورة وسكن فيها. فيها آثار وانقاض ومدافن وفسيفساء. من عائلاتها «سريّه» «سرحان» «بشير» «حمادة» «يوسف».

٢٦ - **سَخْنين**: تقع في منتصف الطريق بين عرابة ومِعار وفي سهل البطوف وتبعد عن عكا ١٨ كيلومتراً. ترتفع ٢٨٠ متراً عن سطح البحر. تملك ٧٠١٩٢ دونما وهي اولى قرى القضاء بما تملكه من ارض. زيتونها في ١٠٣٢ دونم. تحيط باراضيها اراضي مِعار وشَعَب والبعنة ونحَفَ والرامه ودير حنا

وعرّابة. أسس العثمانيون فيها مدرسة في اواخر القرن التاسع عشر واستمرت اثناء الانتداب البريطاني حيث كان اعلى صفوفها الرابع الابتدائي. بلغ عدد سكانها عام ١٩٦٥ (٩١٠٠ نسمة) هي موقع اثري يحتوي على مدفن فيه نواميس. تقع تحت السلطة الإسرائيلية منذ العام ١٩٤٨. من عائلاتها: «زيناتي» «الشايب» «الخطيب» «العبدالله» «الحلاج» «خشمان» «عبود» «خضران» «طربيه» «الشواهنه» «أبو ريا» «الغزال» «الغنايم» «غنطوس» «خوري» «الخلايله» «شقور» «عواد» «مطر» «عودة» «الياس» «حنا» «نقولا» «قسوم» و«عثمان».

٢٧ ـ الشيخ داود: ٢٨ ـ الشيخ دنون: ٢٩ ـ الغابسية:

قرى عربية صغيرة ثلاث متجاورة تقع في شمال شرقي عكا على مسافة ١٦ كيلومترا من عكا بين وادي المفشوخ والمجنونة. الشيخ دنون والغابسية ترتفعان ٧٥ م عن سطح البحر أما الشيخ داود فهي ترتفع ١٠٠ م عن سطح البحر. مساحة القرى الثلاث ٥٨ دونما. تملك هذه القرى الثلاث ١١٧٦ دونماً. زيتونها من ٥٨٥ دونماً. يحيط باراضيها اراضي عمقا وكويكات والنهر والمزرعة وابو سنان وخربة جدّين. اعتمد اقتصاد هذه القرى الثلاث على الزراعة وتربية المواشي واهم المزروعات الحبوب والخضار. في العهد العثماني كان في الغابسية مدرسة ابتدائية ولكنها أغلقت في عهد الانتداب البريطاني. احتل الإسرائيليون هذه القرى الثلاث في عام ١٩٤٨ وفي ١٩٥٠/١/٢٤ أمر الجيش الإسرائيلي سكان الغابسية باخلائها قبل الساعة الثالثة بعد الظهر وإلا طردهم خارج حدود فلسطين فتركوا قريتهم ويمّموا شطر قرية الشيخ دنون وكذلك فعل الإسرائيليون بسكان قرية الشيخ داود. وقد دمر الإسرائيليون هاتين القريتين وأسسوا مستعمرة «نتيف هاشياراه» أو «دوني» واسكنوا فيها يهوداً عراقيين. كان في الشيخ دنون عام ١٩٦١ (٦٢٠) نسمة من العرب وفي الاخرى اليهودية عام ١٩٧٠ حوالي ٣٦١ يهوديا.

من عائلات الغابسية: «حاج خليل» «المقدح» «العوض» «سيدي أحمد» «عبد العال» «الدقة».

من عائلات الشيخ داود: «الشولي» «الفهد» «حميد» «عكاوي» «بنات» «القاسم».

٣٠ ـ شعَبْ: قرية عربية تقع في المقاطعة الشمالية من قضاء عكا على طريق عكا ـ دير حنّا في جوار أطلال قرية المغار العربية. عدد سكانها عام ١٩٦١ كان ١٠٧٠ نسمة كلهم من العرب. مساحتها ٢٣١ دونماً وهي بذلك ثالثة قرَى القضاء بكبرها. تملك ١٧٩٩١ دونما. زيتونها في ٢٠٤٠ دونماً. يحيط

بـأراضيها أراضي مجـد الكروم والبعنـة وسخنين ومعـار والبروة وكـابـول. اثنـاء الانتداب البريطاني كان فيها مدرسة أعلاها الصف السادس الابتدائي. سكّانها خليط من المسلمـين وهـم اكثريـة ومن المسيحيين. تحت الحكم الإسـرائيلي منـذ العام ١٩٤٨. هي موقـع أثري يحتـوي على صهـاريج ومـدافن وبئر منقـورة في الصخر وحجارة منحوتة ومستعملة مرة ثانية وفي القريـة جامـع. من عائـلاتها: «أيوب» «عبد الله» «فاغور» «شحاده» «الخطيب».

٣١ ـ عـرّابـة: قرية عربية من أمّهات قرى القضاء. سادسة قرى عكا في كبرها. تقع في سهل البطوف في الجنوب الشرقي من عكا وغـربي الجليل الأعـلى وفي منتصف الطريق بين سخنين وعيلبون. أقرب القرى اليها «دير حنّا». تملك ٣٠٩٦٦ دونماً. زيتونها في ٢٠٤٠ دونماً[١٤]. أقام العثمانيون فيهـا مدرسـة لغايـة الصف الخامس الابتدائي. يحيط بها أراضي دير حنّا وسخنين. في العـام ١٩٦٥ أسس فيها مجلس بلدي. أجلى اليهود سكانها عنها وأقاموا محلّهم. عدد سكـانها عام ١٩٦١ (٣٣٧٠ نسمة كلهم من اليهود). موقع أثري يحتوي على بقايا قديمة وأعمدة وقبور وصهاريخ وهي تحت الاحتلال والحكم الإسرائيلي. من عائلاتها: «الأحمد».

٣٢ ـ عَـمْـقـا: قـرية عـربية تبعـد ١٤ كيلومتراً إلى الشمـال الشرقي من عكـا على طـريق صفد وفي غـربي الجليل الأعـلى. مسـاحتهـا ٣٦ دونمـا. تملك ٦٠٦٨ دونمـا. زيتونها في ١٨٨٤ دونم. تحيط بهـا اراضي أبو سنـان والغـابسيـة وكويكات. أيام العثمانيين تأسست مـدرسة وذلـك عام ١٨٨٦. دمّـرها اليهـود وأقـاموا مكـانها مستوطنـة عام ١٩٤٩ أسمـوها «أمكـا». عام ١٩٤٥ بلغ عـدد سكّانها ١٢٤٠ عربياً مسلماً. أما في العـام ١٩٦١، أصبحت تضم ٥٥٣ يهوديـاً من اليمن. من عائلاتهـا «الخطيب» «المجـذوب» «الصالـح» «رؤوف» «الواكـد» «عبد الرزاق» «طحبيش» «أبو جاموس».

٣٣ ـ عـيـن الأسـد: قرية عربية صغيرة تقع الى الشـرق من الرامـة وفي الجنوب الشرقي من بيت جنّ ترتفع ٥٧٠ متراً عن سطح البحر. زيتونها في ٢٦ دونماً. عدد سكانها عام ١٩٦١ كان ٢٥٠ نسمة معظمهم من الطائفة الدرزية.

٢٤ ـ فَـسّـوطـة: قرية عربية تقع في منتصف الطريق بين قريـة المنصورة وقرية دير القاسي على بعد كيلومتر واحد من كل منهما. سكانها عام ١٩٦١ بلغوا ١٣٠٠ نسمـة. فيها بقـايا معمـاريّة، قبـاب وأبواب عليـا منقوشـة وصهـاريـج ومـدافن وناووس منقـور في الصخر. تملك مـع المنصورة وديـر القاسي ٣٤٠١١

دونمـا. زيتون الثـلاث قرى في ٩٠٠ دونم. تقـع في الشمال الشـرقي من عكـا بالقرب من الحدود اللبنانيـة. أراضيها ملك لأصحـابها العـرب، وعدد سكـانها ١٥٠٠ نسمة.

٣٥ ـ كـابـول: قرية عربية عـلى بُعد ١٤ كليـومتراً من عكـا إلى الجنوب الشرقي وكلمة كابول كنعانية معناها «الأرض الوعرة». ترتفع ١٠٠ م عن سطح البحر. مساحتها ٥٦ دونما وتملك ١٠٣٣٩ ودنما. زيتونها من ٤٤٠ دونم. أقـرب قرية إليهـا هي «تمرة». لم يكن فيهـا مدرسـة اثناء الانتـداب البريـطاني. تشتهر بصناعة القصب. عدد سكانها عـام ١٩٦١ كان ١٩٠٠ نسمـة. تحت الاحتلال الإسرائيلي منـذ ٤٨/١١/٨. تحتوي عـلى بقايـا مدينـة تحت القريـة وأساسـات ومدافن وصهاريج.

٣٦ ـ كـفـرعـنـان: قرية عربية مساحتها ٢١ دونما. تقع إلى الشـرق من مدينة عكا وهي آخر قرية في قضـاء عكا في اقصى الشـرق. ترتفـع ٥٨٢ م عن سـطح البحر. تملك ٥٨٢٧ دونمـا كلهـا ملك لأصحـابهـا العـرب، زيتـونها في ١١٤٥ دونماً. أقـرب القـرى اليهـا قـريـة «فـراضيـة» من قضـاء صفـد وتبعـد كيلومترين إلى شمالها الشرقي، تحيط بأراضيها أراضي فراضية والـرامة والمغـار. عـدد سكانها عـام ١٩٤٥ بلغ ٣٦٠ نسمة. لم يكن بهـا مدرسـة اثناء الانتـداب البريطاني. فيها آثارات وأعمـدة وبركـة ومدافن ومغـر ونحت في الصخور. من عائلاتها: «الحاج محمد» «العلي» «الناصر» «منصور» «معروف».

٣٧ ـ كـفـر سـمـيـع: قـرية عـربية تقع في الشمال الشـرقي من عكـا. ترتفع ٦٢٠ متـراً عن سطح البحـر. مساحتهـا ٤٠ دونما. تملك ٧١٥٣ دونمـا. زيتونها في ٢٥٠ دونماً. يحيط بها أراضي قرى سحماتا والبقيعة وكسرى وتـرشيحا ويانوح. لم يكن فيها مدرسة اثناء الانتداب البريطاني. عدد سكانها عام ١٩٦١ بلغ ٦٩٠ نسمة معظمهم من الدروز. هي موقع أثري فيها أساسات وصهاريج ومدافن قديمة وفسيفساء. تحت الحكم الإسرائيلي منذ العام ١٩٤٨

٣٨ ـ كـسـرى: قرية عربية تقع في المقاطعة الشماليـة الشرقيـة من قضاء عكا. ترتفع ٧٠٠ م عن سطح البحر. مساحتها ٣٧ دونما. أقـرب القرى اليهـا قرية «كفر سميع». تملك ١٠٦٠٠ دونم. زيتونها في ٣٠ دونما. تحيط بـأراضيها أراضي البقيعـة وكفر سميـع ونحف ودير الأسـد ويركـا ويـانـوح. لم يكن فيهـا مدرسة اثنـاء الانتداب البـريطاني. عـدد سكانها عـام ١٩٦١ كان ٧١٠ نسمـة كلهـم من الطائفة الدرزية. تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ العام ١٩٤٨.

٣٩ ـ **كفر ياسيف**: قرية عربية من أمهات قرى القضاء تبعد ١١ كلم الى الشمال الشرقي من عكا. ترتفع ٧٥ مترا عن سطح البحر. مساحتها ٧٥ دونما. تملك ٦٧٦٣ دونما. زيتونها في٣٤١٠ دونمات وهي خامس قرى القضاء في زراعة الزيتون. هي قرية راقية جداً اقتصادياً واجتماعياً، تعنى بزراعة الزيتون فيها ١٢ معصرة سكانها كلهم متعلّمون. عددهم عام ١٩٦٥ بلغ ٣٤٠٠ نسمة ولكنها الآن تضم عشرة الآف نسمة. وقد انتشر فيها البناء واتسعت رقعته وشقت فيها طرقات وشوارع واصبح فيها محلات تجارية كثيرة. فيها مزارات مقدسة. ايام العثمانيين كان فيها مدرسة انكليزية. في العهد البريطاني كان فيها مدرستان: واحدة للبنين واخرى للبنات لغاية الخامس ابتدائي. فيها مجلس محلي. تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ ايار ١٩٤٨ بحيط باراضيها اراضي قرى أبو سنان يركا جولس جديدة المكر والمنشية. من عائلاتها: «بولس» «قبطي» «مزيغيت» «شحادة» «دَلَّة».

٤٠ ـ **الكابري**: قرية عربية تقع في الطرف الشرقي من عكا على طريق مستعمرة نهاريا اليهودية. ترتفع ٧٥ م عن سطح البحر ويمرّ وادي المفشوخ على بعد نصف كيلومتر من جنوبها الغربي. وتشتهر الكابري منذ القدم بينابيعها التي تعرف بعيون الكابري. اراضيها خصبة تشتهر بزراعة البرتقال والفواكهة وخاصة الموز. سحبت مياه نبع الكابري الى عكاوتصرف من مياه الكابري حوالي عشرة ملايين متر مكعب من الماء سنوياً. مساحة اراضيها مع اراضي ترشيحا ٤٧٤٢٨ دونما منها ٥٤٠ دونماً زيتون و٦٩٤ دونماً برتقال و٤٤ دونماً موز. فيها مدرسة ابتدائية للبنين واخرى للبنات أعلاهما الرابع ابتدائي وذلك اثناء الانتداب البريطاني. عدد سكانها عام ١٩٤٥ (١٥٢٠ نسمة). أجلى اليهود سكانها عنها عام ١٩٤٨ وأسسوا فيها (كيبوتز) من اليهود المهاجرين من وسط اوروبا. وفي العام ١٩٤٩ أقام الأسرائيليون مستعمرتهم (كَبْري). عام ١٩٧٠ بلغ عدد سكانها من اليهود ٥٤٠ نسمة. من عائلاتها: «الجشي» «سرحان» «البقاعي» «الاشوح» «فلعوس» «بلقيس» «الشبطي» «حماد» «صفدي» «قدورة».

٤١ ـ **كويكات**: قرية عربية صغيرة مساحتها ١٦ دونماً تقع على بعد ١٥ كلم من عكا وعلى بعد ٤ كيلومترات من عمقا باتجاه الجنوب الغربي. ترتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر. تملك ٤٧٢٣ دونما[١٥]. زيتونها من ٥٠٠ دونم. تحيط بأراضيها اراضي عمقا وأبو سنان والغابسية. فيها مدرسة من ايام العثمانيين واستمرت اثناء الانتداب البريطاني وكان اعلى صف فيها الرابع ابتدائي. فيها زراعة حبوب وبطيخ وقد اهتمّ سكانها بتربية المواشي وصناعة منتجات الالبان.

فيها مدافن منقورة في الصخر. دمّرها اليهود وشتّتوا ابناءها وأقاموا على اراضيها مستعمرة «بيت ها إيمك» ويسكنها الآن مهاجرون من بريطانيا وهولندا وهنغاريا. عدد سكانها من اليهود عام ١٩٦١ كان ١٥٤ شخصاً. من عائلاتها: «هابط» «اسكندر» «العلي» «السعيد» «الغضبان»«الخطيب»وغيرهم.

٤٢ ـ **مجد الكروم**: قرية عربية تقع الى الشرق من عكا على الطريق الرئيسية التي تصل عكا بمدينة صفد وعلى بعد ١٥ كلم من مدينة عكا. ترتفع ٢٢٠ م عن سطح البحر. مساحتها ٧٤ دونما. تملك ٢٠٠٤٢ دونماً. اشتهرت بزيتونها الذي غرس في ١٧١٠ دونمات. منازلها متناثرة على الطريق العام الرئيسية وعلى سفح الجبل الذي يطلّ على الطريق العام. أراضيها خصبة وفيها زراعة كروم العنب. اثناء الانتداب البريطاني كان فيها مدرسة ابتدائية لغاية الصف الخامس ابتدائي. عدد سكانها عام ١٩٦١ ٢٨٣٠ نسمة.

من أبنائها الشهيد أحمد شكري. ولد عام ١٩٢٠ واستشهد في ٧ أيار ١٩٤٨ وهو يدافع مع رفاقه ببسالة وبطولة عن مدينة عكا. كان العديد من ابناء مجد الكروم يعملون في مدينة عكا وفي المنطقة الصناعية في حيفا. هي الآن قاعدة للحكم الإسرائيلي العسكري في المنطقة الشمالية. بعد الاحتلال الإسرائيلي تَمَّ شقّ طريق بين خليج حيفا من جهة ومجد الكروم والقرى المجاورة من جهة أخرى وهي البعنة ويركا ودير الأسد وجولس وشعب والبروة حيث قصرت المسافة بين مجد الكروم ومناطقها. ومن عائلاتها: «أبو رمحين» «منصور» «بشر» «مناع» «كيوان» «دياب» «سرّيس» «الخلايلي» «فرج» «شحادة» «سرحان» «فرحات». وغيرهم.

٤٣ ـ **مِعار**: قرية عربية تقع في الجنوب الشرقي من عكا وعلى بعد كيلومترين من جنوب قرية شَعَب وترتفع معار ٢٠٠ م عن سطح البحر. عدد سكانها عام ١٩٤٥ بلغ ٧٧٠ نسمة. تملك ١٠٧٨٨ دونما. زيتونها في ٣٦١٠ دونمات (ثلث مساحتها مزروعة زيتون).

امتدّت مبانيها في اواخر عهد الانتداب البريطاني فاصبحت رقعتها ٣٧ دونما. فيها زراعة وتربية مواشي ودواجن. دمّرها الإسرائيليون وأجلوا سكانها عنها عام ١٩٤٨. تحيط بأراضيها أراضي شعب وكابول وسخنين وتمرة. من عائلاتها: «النمر» «طه».

٤٤ ـ **المكر**: قرية عربية تقع الى الشرق من عكا على تلّة ترتفع حوالي ٧٥ م عن سطح البحر وتحيط بها مساحات شاسعة من اشجار الزيتون وحقول

لزراعة البطيخ والحبوب. مساحة اراضيها ٨٧٩١ دونما منها ٣٠٥ للزيتون و٩٦ للبرتقال. كان سكانها مزيجاً من العائلات الإسلامية والمسيحية وفيها كنيستان قديمتان: واحدة للروم الارثوذكس والثانية للروم الكاثوليك إضافة الى جامع تَمَّ بناؤه عام ١٩٤٥. بعد كارثة ١٩٤٨ استقبلت المكر عائلات نازحة من قرية البروة التي تمَّ هدمها وانتشر العمران في السهل الغربي الذي يتصل بقرية المنشية. كان فيها معصرة زيتون لاستخراج الزيت وتسويقه في مدينة عكا. فيها مدرسة ابتدائية للبنين لغاية الثالث ابتدائي. من العائلات التي استوطنت في المكر «قدورة «عبيد» «شحادة» «سليم» «شبل» «مطلق» «حمود» «مخّول» «أبو عدس».

٤٥ ـ المنشيّة: هي أقرب قرية في القضاء الى مدينة عكا اذ لا تبعد عنها اكثر من كيلومترين. مساحتها ٢٧ دونما. تملك ١٤٨٨٦ دونما. يحدّها من الجنوب تل الفخّار (نابوليون) ونهر النعامين ومن الشرق سهل المكر ومن الغرب المزرعة النموذجية (المشتل) و«الدبويا». سكانها في منتصف الأربعينيات في حدود ٨٠٠ نسمة ثم ارتفع عددهم الى ١٠٠٠ نسمة عند الهجرة. كان سكانها يعملون في الخدمات العامة المتوفرة في مدينة عكا في حين كانت تربية الدواجن والماشية وزراعة الحبوب أهم مصادر الرزق فيها وفي الاعوام الثلاثة التي سبقت أحداث ١٩٤٨ نشأت فيها زراعة حمضيات فقد زرع فيها ٢٥٥ دونما بالبرتقال وغيره كما زرع دونمان بالزيتون. تعتبر المنشية الآن جزءاً من عكّا الجديدة بعد ان امتد العمران من شارع بيروت باتجاه الشمال والشرق. من عائلاتها: «أبو صهيون» «فلوس» «الحاج حسين» «خريبي» «صادق» «ورد» «دعبس».

٤٦ ـ مَعليا: قرية عربية تقع على بعد ٢٥ كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من عكا. تبعد عن البحر ٩ كيلومترات. وعن مدينة صور في لبنان ٩ كيلومترات. ترتفع ٥٠٠ م عن سطح البحر. مساحتها ١٢٣ دونما. تمتلك ٢٩٠٨٤ دونما. زيتونها في ١٥٠٠ دونم. سكانها عام ١٩٦١ بلغوا ٩٠٠ نسمة. فيها مدرسة ابتدائية لغاية الصف السابع ابتدائي. فيها زراعة تبغ. وهي موقع أثري وفيها بقايا حصن صليبي ونحت في الصخر ومدافن وفسيفساء وصهاريج وأعمدة.

٤٧ ـ المنصورة: قرية عربية تقع في الشمال الشرقي من الجليل الأعلى وعلى مسافة ٢٦ كيلومتراً من عكا وتبعد نصف كيلومتر عن الحدود الفلسطينية اللبنانية. ترتفع ٦٧٥ م عن سطح البحر. أجلى اليهود سكانها عنها وأسسوا مكانها «كيبوتز» باسم «كفارهَناسي». سكانها اليهود الجدد جاؤوا من

بريطانيا واوستراليا واماكن اخرى تتكلم الانكليزية. تقع بجوارها خربة عقرا وقلاع الراهب. تعتمد اقتصادياً على تربية المواشي والزراعة. من عائلاتها: «مطر»

٤٨ ـ **المزرعة**: قرية عربية تقع على بُعد ٨ كلم من عكا وعلى وادي «المجنونة» وهي صغيرة المساحة (١٤ دونما). تملك ٧٤٠٧ دونمات. زيتونها في ٦٨٠ دونم وفيها زراعة حمضيات في ٥٢٨ دونماً. استولى اليهود على ٤٠٠٠ دونم من اراضيها وغرسوا فيها ١٩٧ دونماً من الحمضيات. عدد سكانها عام ١٩٦١[١٦] بلغ ١٠٦٠ نسمة. بقيت طيلة الانتداب البريطاني بدون مدرسة. فيها معاصر للزيتون وصهاريج قديمة ومدافن وجسر ومحاجر، ويقوم بمحاذاتها مزرعة «عين سارة» اليهودية. هي موقع أثري وفيها معاصر زيتون ومحاجر (مقالع حجارة).

٤٩ ـ **نحَفْ**: تقع الى الشرق[١٧] من قرية «دير الأسد» وترتفع ٣٥٠ م عن سطح البحر. مساحتها ٤٤ دونما. يملك سكانها ١٥٧٤٥ دونما. زيتونها في ٣٩٥ دونماً يحيط بأراضيها اراضي سخنين والرامة وكسرى ودير الأسد والبعنة وسجور. عدد سكانها عام ١٩٤٥ كان ١٣٠٠ نسمة. أقام العثمانيون فيها مدرسة واستمرت اثناء الانتداب البريطاني وكان أعلى صف فيها الخامس ابتدائي عام ١٩٤٣. تحتوي على مبانٍ من العصور الوسطى وفيها مُغُر ومدافن قديمة وفسيفساء. عدد سكانها عام ١٩٦١ كان ١٨٠٠ نسمة. تحت الحكم الإسرائيلي منذ العام ١٩٤٨. من عائلاتها: «قيس» «مطر» «عباس» «ياسين» «سرحان» «عبد الغني» «العبدالله».

٥٠ ـ **النهر**: قرية عربية تبعد ١٤ كلم إلى الشمال الشرقي من عكا. يمر وادي المفشوخ على بُعد رُبع كيلومتر جنوب شرقي النهر. أقرب قرية اليها «ام الفرج» من الغرب والكابري من الشمال. تملك ٥٢٧١ دونما جميعها ملك لأهلها العرب. زيتونها في ٣١٠ دونمات. تشتهر بزراعة الحمضيات وهي الأولى في القضاء حيث تبلغ مساحة الأراضي التابعة للنهر والمزروعة حمضيات[١٨] ٢٠٦٦ دونماً، بالاضافة إلى بساتين الكرمة والأشجار المثمرة الاخرى. فيها بساتين شاسعة منها «بستان عثمان» و«بستان محمود» وغيرها من بساتين الحمضيات. يحيط بأراضيها أراضي قرى أم الفرج والكابري والغابسية وبعض القلاع اليهودية. هناك موقع أثري في «النهر» يقال له «تل القهوة» ويرتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر ويحتوي تل وانقاض تحت القرية عليه آثار قديمة. لم يكن فيها مدرسة ايام الانتداب البريطاني. وهنا يجدر الاشارة الى ان تلاميذ القرى التي ليس بها مدارس يتعلّمون في مدرسة أقرب قرية إليهم. دمّر اليهود «قرية

النهـر» وتشتّت اهلها. وعـائلاتهـا: «العفيفي» «الشاذلي» «مبـاركي» «فرمـاوي» «سلوم» «الأسعد».

٥١ ـ يـانـوح: قرية عربية تقع الى الشمال الشـرقي من عكا. مسـاحتها ٤٠ دونمـا. تملك ١٢٩٠٠ دونما منهـا[١٩] ١٢٠ دونما مغـروسة بـالزيتـون. أقرب القرى إليها «جت». تحيط بأراضيها أراضي قرى كفر سميع وأبو سنـان وكسرى ويـركا وجت. سكـانها من الطائفـة الدرزيـة. عددهم عـام ١٩٦١ كـان ٧١٩ نسمة.

٥٢ ـ يـركـا: قرية عربية تبعد ١٣ كيلومتر عن شمـال شرقي عكـا وعن كفر ياسيف ٥ كيلومترات. ترتفع ٣٢٥ متراً عن سـطح البحر. مسـاحتها ١٤٠ دونما. تملك ٣٢٤٥٢ دونماً. زيتونها في ٥٢٣٣ دونما. وهي الثانية بعد الرامـة في غرس الزيتون في قضاء عكا. عدد سكانها عام ١٩٦١ كان ٢٧٢٠ من الطائفـة الدرزية. فيها مدرسة أعلاها الصف الرابع الابتدائي. فيها آثار قديمة كالأعمدة وبركة وجدران منهارة وانقـاض أثريـة. تحت الحكم الإسرائيـلي. من عائـلاتها: «المعدّي».

هوامش الفصل الثالث

(١) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين: بيروت ج ٧ ق ٢ صفحة ١٥٥، دار الطليعة للطباعة والنشر ١٩٧٤
(٢) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٧، ق ٢ صفحة ١٦٢.
(٣) مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٧ ق ٢ ص ١٦٤.
(٤) مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٧ ق ٢ ص ١٧٢.
(٥) مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٧ ق ٢ ص ٣٦٢.
(٦) الدكتور أنيس صايغ، بلدانية فلسطين المحتلة، ١٩٦٨ ص ٦٠. (بن عمي)
(٧) مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٧ ق ٢ ص ٣٥١.
(٨) الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول الطبعة الأولى ١٩٨٤ ص ٤٠٣.
(٩) الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول الطبعة الأولى ١٩٤٨ ص ٥٣٩
(١٠) مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٧ ق ٢ ص ٤٠٦.
(١١) مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٧ ق ٢ ص ٣٧١.
(١٢) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٧ ق ٢ صفحة ٣٩٤.
(١٣) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٧ ق ٢ صفحة ٣٩٧.
(١٤) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٧ ق ٢ صفحة ٢٨٦.
(١٥) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٧ ق ٢ صفحة ٣٦٠.
(١٦) بلادنا فلسطين، الجزء السابع القسم الثاني صفحة ٣٥٦.
(١٧) بلادنا فلسطين، الجزء السابع القسم الثاني صفحة ٣٩٦.
(١٨) الموسوعة الفلسطينية، الطبعة الأولى المجلد الرابع ١٩٨٤ صفحة ٥٠٧.
(١٩) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٧ ق ٢ صفحة ٤٣٢.

الخِرَب والمواقع التاريخية لقرى قضاء عكا*

١ ـ البَـصَّـة:

أ ـ خـربة بـاط الجمل: فيهـا جدران محفـورة في الصخر ومعـاصر خمر ومدافن.

ب ـ مينـة المشيرفـة: تقع عـلى البحر في ظـاهر رأس النـاقورة الجنـوبي. كانت عامرة في القرون الوسطى، تحتوي على اساسات ومغارة وصهاريج.

ج ـ خربة المعصوب: وتقع في شـرقي البصّة وكـانت في العهد العثمـاني مدينة عامرة وتحتوي على اساسات ومعاصر زيت ومدافن.

د ـ خربة عين البيضا: وتقـع ايضاً في شـرقي البصّة وتـرتفع ٢٢٥ م عن سطح البحر.

هـ ـ خربة عين حـور: في ظاهر عـين البيضا الشمـالي الشرقي. وكـانت مدينة عامرة في العهد العثماني. ترتفع ٣٢٥ م عن سطح البحر.

و ـ خربة بنا: في الجنوب من عين حور ترتفع ١٥٠ م عن سطح البحر.

ز ـ خربة إدميت: ترتفع ٤٧٥ م عن سطح البحر وفيها آثارات.

ح ـ النواقير: على الحدود الفلسطينية اللبنانية ترتفع ٤٢٥ م.

ط ـ خربة جردية: كانت في العهد العثماني قريـة عامـرة وكان فيهـا عام ١٩٦١ (٥٠٠) عربي من العرامشة.

ي ـ خربة الصوّانة: تقع إلى الشرق من خربة سمح الآتي ذكرها.

ك ـ خربة الغريّب: ترتفع ٧٥ م. فيها آثارات وأساسات.

ل ـ تل الزيديّة: ترتفع ١٢٥ مع وتقع في ظاهر خربة الغريب.

م ـ خربة الجوزازية: في جنوب خربة الصوّانة.

ن ـ خربة سمحْ: تقع إلى الشرق من البصّة تحتوي على مدافن منقورة في الصخر كانت في العهد العثماني قرية. أقام اليهود عليها قلعة «إيلون».

---

* هـذه الخرابـات والمواقـع كانت في المـاضي القريب أو البعيد مدناً وقرى عامرة ومأهولة وقلاعاً حصينة.

س ـ خربة كركرة: تقع الى الشمال من خربة سمح فيها معاصر ومدافن وأثارات.

ع ـ خربة جعيلة: تقع في جنوب خربة كركرة. ترتفع ٢٦٩ م عن سطح البحر وفيها أكوام أحجار صغيرة وصهاريج.

ف ـ رأس الناقورة: وتحتوي على أنقاض بناء مربّع في أركانه أبراج.

ص ـ خربة كفر نبيذ: في جنوب البصّة كانت في الماضي قري تحمل اسم كفر نبيت. ترتفع ٢٥ متراً عن سطح البحر.

٢ ـ الـزّيـب:

أ ـ خربة الشقيف.
ب ـ خربة حُمصين.
ج ـ خربة العمود.
د ـ خـربة المنـوات: كانت في الـزمن القديم بلدة صغيـرة على السـاحل قرب عكا. ترتفع ٧٥ متراً ـ كانت مـأهولـة لغايـة ١٩٤٥. ثم ضم سكانها إلى قرية الزّيب.

ه ـ بير الخزنة: انقاض وأكوام وأساسات.

و ـ خربة عَبْدَه: ترتفع ١٤٦ م عن سطح البحـر. كان تقـوم عليها بلدة «عبدون» الكنعانية في الأزمنة الغابرة. أقام اليهود عليهم قلعتهم «أفون».

ز ـ خربة السويجرة: ترتفع ٧٥ م عن سطح البحر. فيهـا آثارات وبـرج وقطع عمود وفسيفساء.

ح ـ خربة طيبيريا: ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر والراجـح انها قريـة «طبرينة» التي كانت من ساحل صور. فيها آثار وبقايا أبنية.

ط ـ خربة بيت عبرا: في الجنوب الشـرقي من خربـة «طيبيريـا». ترتفـع ٢٠٠ م. كانت في القديم مدينة.

ي ـ خربة الشومرية: فيها آثار جدران وعتبات عليا وصهاريج.

ك ـ منية الزيب: على الساحل جنوب القرية.

٣ ـ المكر:

أ ـ خربة الطنطور: ترتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر وتقع في جنوب قرية المكر بها تل إسمه **تلّ طنطور**.

ب ـ خربة العياضية: للشرق من عكا على الطريق العام المؤدية إلى صفد.

٤ ـ مجد الكروم:

أ ـ خربة ام العمدان: بين البعنة ومجد الكروم. بها اساسات كنيسة وصهريج منقور ي الصخر.

ب ـ خربة جلّون: كانت قديماً قرية من أعمال صور في لبنان.

ج ـ خربة مِيلْيَة: شمال مجد الكروم.

د ـ مُغُر الحمام: في الغرب من مجد الكروم.

٥ ـ الدامون:

أ ـ تل كيسان: في غرب قرية الدامون وكانت تقوم على هذا التلّ بلدة «أكشاف». في التل أثار تعود إلى عهد «الهكسوس».

ب ـ خربة دعوك: تقع في تلك كيسان ومجرى نهر النعامين كانت تقوم مكانها قلعة صغيرة في حروب الفرنجة حملت اسم «كاستيل دوك».

١٦ ـ شَعَبْ:

أ ـ خربة البزوعة.

ب ـ خربة يعنين: كانت تقوم عليها بلدة «نعيئيل» الكنعانية فيها آثارات وجدران وانقاض ومذافن وبئر.

٧ ـ دير حنّا:

أ ـ خربة السلامة: كانت قرية «سالامي» ايام الرومان.

ب ـ خربة كمانة: في شمال القرية ترتقع ٥٥٠ م عن سطح البحر فيها جدران مهدّمة ومغارة وحظيرة وبركة مستديرة.

٨ ـ البعنة:

أ ـ خبربة القبرا. ب ـ خربة المدرسة. ج ـ خربة الكنائس.

د ـ خربة باط السيح: وتُعرف ايضاً باسم خربة المسيح وفيها بقايا كنيسة لها حنايا وصخور وصهاريج.

هـ ـ خربة القزاز: وتُعرف ايضاً باسم خربة طير القزاز.

و ـ خربة القبو.

٩ ـ دير الأسد:

أ ـ خربية البيّارة. ب ـ خربة التوفانية. ج ـ خربة محوز.

١٠ ـ تربيخا:

أ ـ خربة سروح الفوقا: في الجنوب الشرقي في دير الأسد.

ب ـ خربة البزيرية: ترتفع ٥٢٥ م من سطح البحر فيها توابيت حجرية.

ج ـ خربة العَجَليه: ترتفع ٥٧٥ م عن سطح البحر فيها أثارات وصهاريج ومعصرة زيت وقاعدة عمود وناووس حجري له غطاء.

د ـ خربة شَنّا: في شرق تربيخا وترتفع ٦٧٥ م عن سطح البحر. فيها جدران قديمة وخزّانات ومدافن.

هـ ـ خربة حارونا: وقيها اساسات لبناء مُربّع.

١١ ـ إقرت:

أ ـ خربة القُصَير. ب ـ خربة عِرِبِّينْ. ج ـ خربة المشمس. د ـ خربة قُصَيْقيص. هـ ـ خربة الدوير. و ـ خربة جليل. ز ـ خربة صوّانه: ترتفع ٥٢٥ م وكانت قرية عامرة في العهد العثماني.

١٢ ـ كفر عنان:

أ ـ خربة الشُبا: كانت تقوم عليها بلدة «بَرسابي» الحصينة أيام الرومان.

ب ـ خـربة زيتـون الرامـة: بين كفرعنـان والرامـة وتعرف ايضـاً باسم «خربة جول».

١٣ ـ الـمـنـصـورة:

أ ـ خربة عقبرا: ترتفع ٥٧٥ م. **ب ـ قلاع الـراهب:** وترتفـع ٧٣١ م عن سطح البحر.

١٤ ـ فسّـوطـة:

أ ـ خـربة السيح. ب ـ خربـة الرويسات. ج ـ خربـة فصايـل دانيال. د ـ خربة الترامي: ترتفع ٥٥٠ م. **هـ ـ خربة الجوق. و ـ برج مصر:** ويرتفـع ٥٥٥ م. **ز ـ خربة الخضرا:** تعلو ٦٢٥ م.

١٥ ـ ديـر الـقـاسـي:

أ ـ خربة فـانس. ب ـ خربـة جميليا. ج ـ خـربة تـل الرويسي: وتـرتفع ٧٣٥ م عن سطح البحر. **د ـ خربة البيّار:** وترتفع ٦٢٥ م. **هـ ـ خربة قرحتا. و ـ خربة المريجات.**

١٦ ـ مـعـلـيـا:

أ ـ خربة زوينيتا: وكانت تقوم على هذه الخربة قريـة «زنينا» أيـام الحكم الروماني. ترتفع ٣٧٥ م.

ب ـ خربة الزاوية. ج ـ قلع القُرَيْن: تقع في الشمال الغربي من معليا.

د ـ خـربة المنحتـة: وتـرتفـع ٤٠٠ م. **هـ ـ خـربـة بَـلَاطـون:** وتـرتفـع ٣٢٥ م.

و ـ تل مَرْدا: ويرتفع ٤٩٧ م عن سطح البحر.

١٧ ـ تـرشـيـحـا:

أ ـ خربة رويسات: وقد تقدم ذكرها في خربات فسّوطة.

ب ـ خربة جدين: تقع في الجنوب الغربي من قرية ترشيحا وهذه الخربـة قد اصبحت قرية في عهد الانتداب البريـطاني لفلسطين وذلك بعـد ان استوطن فيها السكان العرب. وقد أقيمت على تلّة ترتفع ٤٢٠ م عن سطح البحر. قلعة

جدّين بناها الفرنج في اواخر القرن الثاني عشر واوائل القرن الثالث عشر الميلادي وكانت النواة الأولى لهذه الخربة التي اصبحت قرية وقد دمّرها العرب عام ١٢٨٨ لمنع الصليبيين من إعادة استعمالها وعادت الحياة اليها في ايام ظاهر العمر فأعاد ترميمها وما زالت بقايا القلعة ظاهرة للعيان إلى اليوم. سكنها نحو ١٥٠٠ نسمة من عرب الصويحات وأقاموا فيها بيوتاً من اللّبن وعملوا بتربية الماشية. اراضيها ٧٥٨٧ دونما معظمها مكسو بأحراج السنديان والسريس والجندول والبلان والبطم وفيها ٥٤ دونما خصص لزراعة القمح والشعير والتبغ. وكان العرب اثناء الانتداب يملكون ٦٠ بالمائة من أراضيها اما الـ ٤٠ بالمائة الباقية فكانت لليهود. وفي العام ١٩٤٨ احتل اليهود جدين بعد استيلائهم على قلعتها فاضطر سكانها العرب إلى مغادرتها الى القرى المجاورة. لقد جرت في جدين معركة عنيفة بين اليهود والفلسطينيين العرب وقد هُزم اليهود وتكبّدوا خسائر فادحة لكن الضغط اشتد على المقاتلين العرب وخفّت القوات البريطانية لنجدة اليهود فتراجعت قوات فوج اليرموك تنفيذاً للتعليمات التي تلقّتها وتجنباً للصدام مع القوات البريطانية. وكان لك في ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٨. كانت خسائر الفوج الأول ١٨ شهيداً هم أول شهداء جيش الانقاذ. أما خسائر اليهود خارج المستعمرة كانت اكثر من داخلها. فقد دمّر القسم الأكبر من النجدات اليهودية ورُدَّ الباقي على أعقابه وقد رفعت هذه المعركة الروح المعنوية وإرادة النضال لدى الشعب العربي الفلسطيني وابنائه ومكّنت فوج اليرموك الثاني من عبور نهر الأردن الى المنطقة المخصّصة له في فلسطين.

ج ـ خربة جعتون: تقع في غرربي ترشيحا وعلى بعد ٤ كيلومترات من الكابري. يمر بها «وادي المفشوخ» تعلو ٢٠٠ م عن سطح البحر. كانت ايام الرومان قرية باسم «جاتون» وفي العهد العثماني كانت قرية من أعمال صفد. أقام اليهود عليها قلعتهم «جاتون».

د ـ خربة عليا: تقع في ظاهر ترشيحا الشمالي وتحتوي على أساسات قديمة وحجارة طاحون وبناء من الاحجار المدقوقة.

١٨ ـ البقيعة:

أ ـ خربة رأس عبّاد: وترتفع ٥٥٠ م عن سطح البحر فيها بقايا مبان وعتبات ابواب عالية وأعمدة ومدافن منقورة في الصخر ونحت في الصخور.

ب ـ خربة باب السوق: تقع في جنوب القرية وترتفع ٦٥٠ م. عن سطح البحر. فيها اساسات معصرة واكوام حجارة وتعرف هذه الخربة ايضاً بخربة التليل.

ج ـ خربة جوس.

١٩ ـ بيت جنّ:

أ ـ خربة الصعبنية. ب ـ خربة سَرْطَبَة: وترتفع ٨٠٠ م عن سطح البحر.

ج ـ خربة شفنين. د ـ خربة طارق: وتعلو ٨٠٠ م عن سطح البحر.

العشائر البدوية في قضاء عكا:

أ ـ العرامشة. ب ـ القليطات. ج ـ الحجيرات.
د ـ المُريسات. هـ ـ السمينيّه. و ـ السواعد.
ز ـ الصليحات. ح ـ شتيت.

القرى والمستعمرات اليهودية في عكّا
اثناء الانتداب البريطاني[٢٠]

١ ـ **مستعمرة نهاريا**: تقع على الساحل وفي منتصف الطريق بين عكا ورأس الناقورة.

٢ ـ **حانيتا**: تقع على مسافة ٩ كلم شمال شرقي نهاريا وعلى بعد كيلومتر واحد من الحدود اللبنانية. ترتفع ٣٥٠ متراً عن سطح البحر وقد اقيمت مكان قرية حانوتا العربية عام ١٩٣٨ اثناء الانتداب البريطاني على فلسطين.

٣ ـ **إيلون**: أُقيمت على موقع سَمَح العربية عام ١٩٣٨. ترتفع ٥٨١ متراً عن سطح البحر. قريبة من الحدود اللبنانية.

٤ ـ **شافي زيون**: تأسست عام ١٩٣٨ على طريق عكا الناقورة جنوبي «نهاريا».

٥ ـ **عين ها ميغراس**: تأسست عام ١٩٣٨. تقع في جنوب شرقي عكا.

٦ ـ **ماتسوبا**: أقيمت عام ١٩٤١ في اراضي قرية «البصّة».

٧ ـ **عِفْرون**: أقيمت عام ١٩٤٥ على موقع عبدون قرب الزيب.

٨ ـ **رِحبا**: اقيمت عام ١٩٤٦ بين نهاريا وعكا.

٩ ـ **يحيعام**: اقيمت عام ١٩٤٦ على بعد خمسة كيلومترات من قرية «معليا» بالقرب من قلعة جِدّين.

القرى والمستعمرات اليهودية بعد النكبة (١٩٤٨)

١ ـ **أحيهو**: مكان قرية البروة.

٢ ـ **أداميت**: مركزها في البصّة ترتفع ٤٨٨ متراً عن سطح البحر.

٣ ـ **إِفْن مِناحم**: تأسست ١٩٥٨ في جنوب قرية تربيخا.

٤ ـ **إلقوش**: مكان دير القاسي فيها ٢٥٠ يهوديا عام ١٩٥٠.

٥ ـ **بِتسِت**: مكان البصّة.

٦ ـ **بستان ها جاليل**: على بعد ٣ كيلومترات إلى الشمال من عكا. عام ١٩٦١ فيها ٣٣٥ يهودياً.

٧ ـ **بقعين**: على بعد ١١ كلم من (البقيعة) إلى الشمال. سكانها عام ١٩٦١ (١٦٠٠) عرب ويهود.

٨ ـ **بيت ها عِمِق**: مستعمرة اقـامها اليهـود على انقـاض قريـة الكويكات بعد ان طردوا سكّانها العربِ وشـتـتـوهـم وذلك عام ١٩٤٩. سكـانها اليهود عام ١٩٦١ بلغوا ١٥٤ يهودياً.

٩ ـ **بن عمي**: أقامها اليهود مكان قرية «أم الفرج» بعد أن طردوا سكانها العرب ونسفوا منازلهم وذلك عام ١٩٥٣. سكانها اليهود عام ١٩٦١ بلغوا ٣٢١ يهوديا.

١٠ـ **تْسَاهَالْ**: اقيمت على جزء من قرية الزيب. عُرفت سـابقاً بـاسم ليمان. عام ١٩٥٥ كان فيها ١٨٨ يهودياً.

١١ ـ **تسوريل**: تأسست في شرق ترشيحا عام ١٩٥٠.
١٢ ـ **جعتون**: اقامها اليهود فوق خربـة جعتون في غـربي ترشيحـا. عام ١٩٦٠، سكانها ١٨٠ يهودياً.
١٣ ـ **جورِن**: اقيمت بالقرب من موقع (سمح) العربية عام ١٩٥٠.
١٤ ـ **جبشر هازيف**: انشئت في ٢٧/١/٤٩ على اراضي الزيب العربية.
١٥ ـ **حوسِن**: على بعد ٥ كلم شمال غربي البقيعة و١٦ كلم من نهاريا.
١٦ ـ **سِجِف**: تأسست عام ١٩٥٦ بين قريتي كابول وسخنين.
١٧ ـ **سَعَـرْ**: تأسست عـام ١٩٤٨ غـربي مـدينـة الكـابـري وعـلى بعـد كيلومترين شرقي نهاريا.
١٨ ـ **شِزور**: اقيمت علىٍ اراضي تابعة لقـرية سجـور العربيـة. وسكانها عام ١٩٦١ بلغوا (١٢١) يهودياً.
١٩ ـ **شِلومي**: تـأسست ١٩٥٠ بالقـرب من قريـة البصّة وعـلى بعد ١٢ كلم من نهارية و٧ كلم من الكابري و٣ كلم من حانيتـا. عام ١٩٦١ كـان فيها ١٨٠٠ يهودي.
٢٠ ـ **شَمْرات**: إنشئت عام ١٩٤٨ على بعد ث كلم للشمال الشرقي من عكا.
٢١ ـ **شومِرا**: اقيمت عام ١٩٤٩ على بقعـة قريـة تربيخـا العربيـة وعلى بعـد ٢٩ كلم من نهاريـا و٢١ كلم من سعسـع. عـام ١٩٦١ كـان بهـا ٢٤٢ يهودياً.
٢٢ ـ **أمكا**: اقيمت على انقاض مدينة عمقا العربية بعد ان دمّرها اليهود واخرجوا سكانها منها في تشـرين اول عام ١٩٤٩. عـام ١٩٦١ كان فيهـا ٥٥٣ يهودياً.

٢٣ ـ **عين يعقوب**: تأسست ١٩٥٠ جنوب غربي قرية معليا. عام ١٩٦١ سَكَنها ٢٤٤ يهودياً.

٢٤ ـ **كَبْري**: أُقيمت مكان قرية الكابري العربية بعد ان أجلو سكانها عنها بين عام٤٨ و٤٩ وهي على بعد ١٣ كلم شمال شرقي عكا.

٢٥ ـ **كرمِئيل**: وهي مستعمرة ضخمة اقيمت على مساحة من الأراضي اغتصبها اليهود من اراضي قرية «عين الأسد» العربية. احتفل بتدشينها ٢٨/١٠/٦٤.

٢٦ ـ **كفار روش هانيكرا**: بُنيت عام ١٩٤٩ على الحدود اللبنانية وعلى بعد ٨ كلم شمالي نهاريا. ويقيم على قمتها مراقبو حدود من الإسرائيليين.

٢٧ ـ **عَفْرون**: اقامها اليهود على موقع (خربه عبده) بالقرب من الزيب وترتفع ١٤٦ مترا من سطح البحر. عدد سكانها عام ١٩٦١ كان ٢٦٠ يهودياً.

٢٨ ـ **لوهامي هاجبطوت**: تأسست سنة ١٩٤٩ بين عكا ونهاريا. سكانها عام ١٩٦١ بلغوا ٤٣٠ يهودياً.

٢٩ ـ **ليمان**: انشئت عام ١٩٤٩ في جوار قرية الزريب. سكانها اليهود عام ١٩٦١ بلغوا ٢٩٠.

٣٠ ـ **معالوت**: تأسست عام ١٩٥٧ من الشمال الشرقي من ترشيخا. ترتفع ٥٩١ م عن سطح البحر عدد سكانها اليهود عام ١٩٦١ بلغ ١٩٠٠ نسمة.

٣١ ـ **معوناه**: تأسست ١٩٤٩ في جوار ترشيحا العربية.

٣٢ ـ **ياسعور**: اقيمت عام ١٩٤٩ على بعد ٧ كيلومترات للجنوب الغربي من مجد الكروم. سكانها اليهود (١٩٦١) بلغوا ٢٤٦ يهودياً.

٣٣ ـ **ياعاراه**: تأسست ١٩٥٠ شرقي قرية البصة.

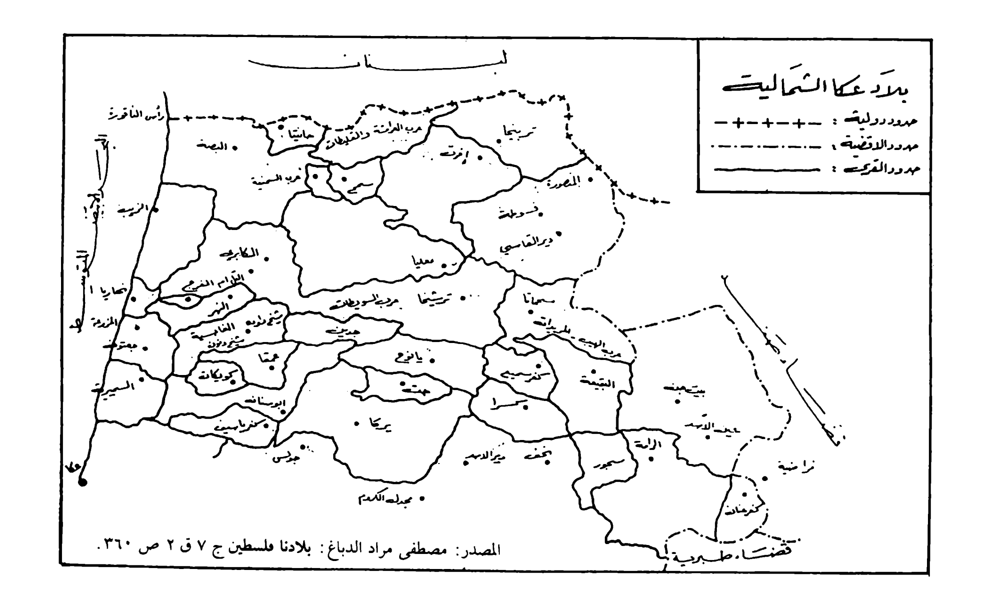
٣٤ ـ **ناتيف هاشاقارا**: اقيمت على انقاض قريتي الغابسية والشيخ داود والمتجاورتين واللتين دمرهما اليهود عام ١٩٥٠. عدد سكا[illegible] ١٩٦١ بلغوا [illegible]٣ يهودياً.

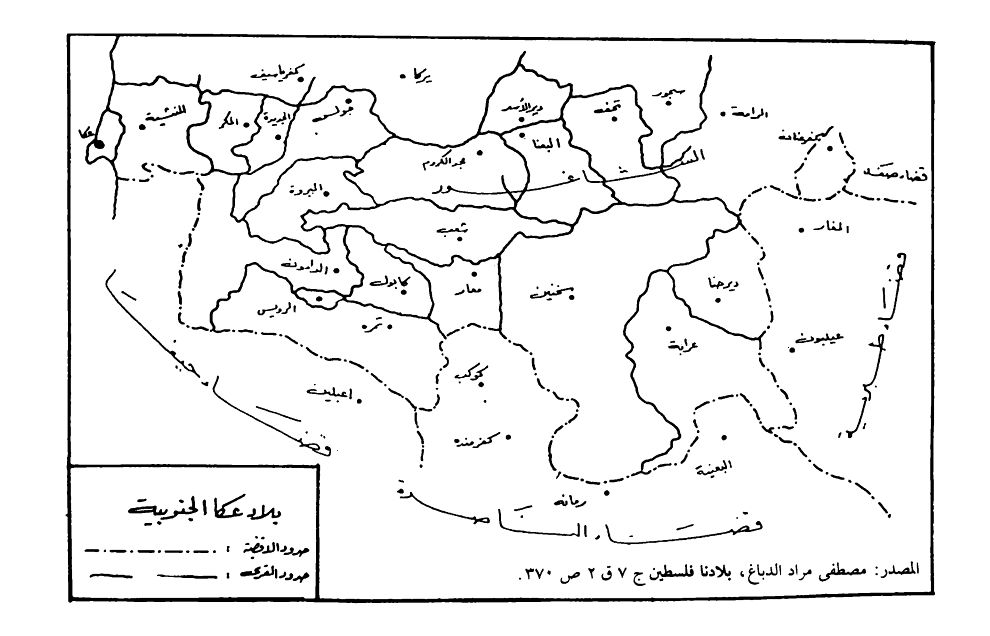
٣٥ ـ **ياڤور**: تأسست عام ١٩٥١ في القرب من قرية شعب. سكانها ٢٦ يهودياً عام ١٩٦١.

---

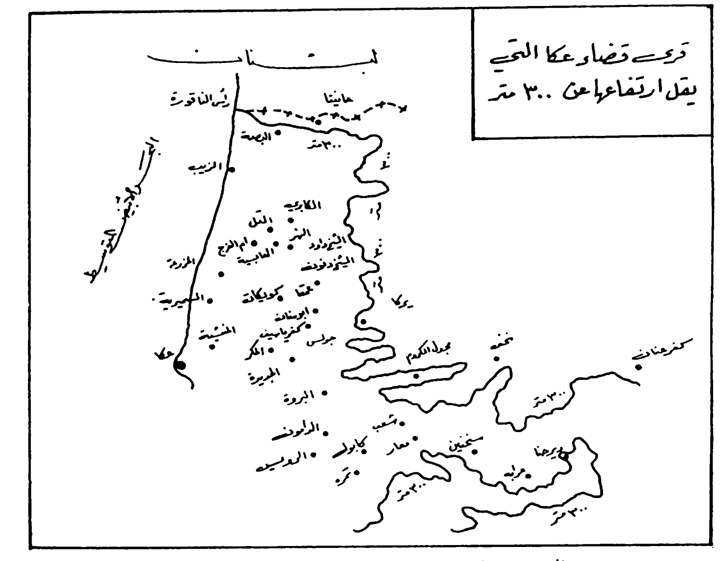
(٢٠) مصطفى مراد الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج ٧ ق ٢ صفحة ٤٤٤ و٤٤٥.

(٢١) مصطفى مراد الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج ٧ ق ٢ صفحة ٤٤٦ ـ ٤٤٧، ٤٤٨ ـ ٤٤٩.


بلاد عكا الشمالية
حدود دولية :
حدود الاقضية :
حدود القرى :
لبنان
البحر الابيض المتوسط
رأس الناقورة
البصة
حانيتا
عرب العرامشة والقليطات
ترشيحا
إقرث
المنصورة
فسوطة
دير القاسي
سحماتا
الزيب
الكابري
النهر
معليا
ترشيحا
عرب السويطات
جدين
يانوح
جث
يركا
عمقا
كويكات
كفرياسيف
أبو سنان
السميرية
المزرعة
جولس
البقيعة
كفرسميع
كسرا
الرامة
بيت جن
عين الأسد
سجور
نحف
دير الأسد
مجدل الكروم
كفرعنان
قضاء طبرية
عكا
المصدر: مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين ج ٧ ق ٢ ص ٣٦٠.



المصدر: مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين ج ٧ ق ٢ ص ٣٧٠.



المصدر: مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين ج ٧ ق ٢ ص ٣٣٦.

الفصل الرابع

اقتصاديات عكا في عهد الانتداب

لا يمكن وصف وتحليل إقتصاديات مدينة عكّا ومكَونات القاعدة الاقتصادية ومصادر النشاط الاقتصادي وسوق العَمَل فيها بدون ربط ذلك بالاقتصاد الفلسطيني بأسره. وعبر التاريخ كان لمدينة عكا بحكم موقعها الجغرافي وميناًئها دور بارز في عمليات الانتاج والاستهلاك والتبادل التجاري والتصدير والاستيراد داخل فلسطين ومع البلدان العربية المجاورة وحتى أوروبا. وقد عَرَضنا في الفصل الأول الذي تناول تاريخ عكا أهمية المدينة ومينائها استراتيجياً واقتصادياً. ومن ناحية أخرى لا يمكن فصل إقتصاديات مدينة عكا عن مجالها الحيوي الذي كان يتجسّد في منطقتين: قضاء عكا الزراعي الشهير بمحاصيله المتنوّعة من فواكه وخضراوات وحبوب، ومنطقة حيفا الصناعية حيث تتواجد عدة مصانع ومعسكرات للجيش البريطاني، إضافة الى مصفاة النفط الشهيرة التابعة لشركة نفط العراق .I.P.C وشركة نفط العراق نفسها. فقد شكّلت هذه المنطقة الصناعيّة في حيفا والممتدة من مداخل المدينة حتى مشارف نهر «النعامين» شمالاً مصدراً رئيسياً للعمالة لكثير من ابناء مدينة عكا من مختلف الاختصاصات والمهارات والخبرات.

والواقع أن التطور العمراني والصناعي الذي حدث في مدينة حيفا وجوارها في العشرينات والثلاثينات، والذين تمثّل في بناء وتوسعة ميناء حيفا ومصفاة النفط الشهيرة وسكة حديد الحجاز ومعسكرات الجيش البريطاني التي كانت تنتج احتياجات الجيش البريطاني وساهمت في دعم المجهود الحربي للحلفاء في الحرب العالمية الثانية قد نقل الثقل الاقتصادي من عكّا إلى حيفا. وكانت تتوجّه في صبيحة كل يوم أعداد كبيرة من الموظّفين والعمّال إلى منطقة حيفا الصناعية بواسطة القطار والحافلات وسيارات الاجرة إلى مراكز أعمالها، ثم تعود في المساء إلى عكا.

ونتيجةً للطلب المرتفع على اليد العاملة الماهرة وشبه الماهرة اختفت تقريباً جميع أوجه البطالة في مدينة عكّا خصوصاً خلال فترة الحرب العالمية الثانية التي إمتدت من ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ والفترة التي تلتها حتى تهجير السكان في العام ١٩٤٨. وقد أصبح من النادر أن يجد الانسان في مدينة عكا شخصاً عاطلاً عن

العمل إلّا اذا كان ذلك بملء إرادته، مثل بعض كبار الملّاكين للعقارات والبساتين والأراضي الذين كانوا يعيشون من ريع أرزاقهم التي ورثوها عن آباءهم وأجدادهم، وبالتالي لم يدخل هؤلاء سوق العمل أصلاً.

أما العلاقة بين مدينة عكا وقضاءها الذي اشتهر بزراعة الزيتون والحمضيات والخضراوات والحبوب على مختلف انواعها، فكانت علاقة مراكز الانتاج بمراكز الاستهلاك. فقد كان هنالك تبادل كبير بين مصادر الانتاج الزراعي وبين مصادر الاستهلاك. وكانت سوق الجملة للسلع الزراعية الشهيرة بعكا باسم «الحِسْبَة» والقائمة بين حديقة البلدية ومحطّة سكة الحديد على مدخل عكا الجنوبي، المكان الذي يتمّ فيه لقاء يومي لبيع المنتجات الزراعية من خضار وفواكه وكان المرحوم خليل فضة هو صاحب الحسبة. وأحمد قباني يقوم بدور «الدلّال» لتصريف المنتجات الزراعية داخل المدينة.

النشاطات الاقتصادية داخل المدينة

كان النشاط الاقتصادي داخل مدينة عكا يشمل قطاعات الصناعة والزراعة والثروة الحيوانية والمصارف والقطاع الحكومي وقطاع تجارة الجملة والمفرّق. وقد توزّعت القوى العاملة في المدينة بين دوائر الحكومة الرسميّة مثل القضاء والشرطة وسجن عكا المركزي والمزرعة النموذجية «المشتل»، ومحطة التجارب الزراعية «الدبويا» والدوائر العقارية ودائرة الزراعة والاحراج والاوقاف الإسلامية ومؤسّسات التعليم الرسمي للبنين والبنات، ومستشفى عكا وسكة الحديد ومصرفي «باركليس» و«بنك الأمة العربيّة»، إضافة لتجارة الجملة والمفرّق والخدمات المعيشية ووسائل الترفيه.

وفيما يلي عرض موجز لأهم المشاريع والنشاطات الاقتصادية في المدينة.

١ ـ الصناعة

أ ـ معمل الكبريت:

يقع معمل الكبريت على الشارع الرئيسي الذي يشكّل المدخل لمدينة عكا والممتد من مفرق شارع صفد حتى دائرة البوليس على شاطىء البحر الغربي. وقداطلقت سلطات الاحتلال على هذا الشارع اسم «بن عامي» Ben Ammi. وفي هذا العمل كان يتم جمع أعواد الخشب من شجر «اليوكاليبتوس» الموجود بوفرة في منطقة عكا، ثم يتمّ تصنيع الكبريت. وكان حجم الانتاج يكفي

احتياجات فلسطين بأسرها. أما اليد العاملة فيه حتى عام ١٩٤٨ فكانت مزيجاً من سكان المدينة وأهل القضاء خصوصاً القرى القريبة من عكا.

ب ـ معمل المرطّبات «سبينيز»

يقع معمل المرطبات المعروف باسم «سبينيز» Spinnys على الشارع المعروف باسم «شارع بيروت» والمتّجه من مفرق صفد شمالاً نحو الحدود اللبنانية. وكانت اشجار «الكينا» مزروعة على جانبيه. وقد اطلق اليهود بعد احتلال مدينة عكا على هذا الشارع اسم «ديريش ها آربا» "Derech Ha-Arba'a". وقد استفاد المعمل المذكور من مياه الكابري التي كانت تغذّي مدينة عكا والتي كانت تمرّ بقناة شهيرة بالقرب منه. فقد كان قسم من المعمل خصصاً لتعبئة مياه الكابري والقسم الآخر لصناعة المرطبات (الكازوز) حيث كان يسدّ حاجة مدينة عكّا.

ج ـ معمل الأمعري للنسيج

تأسس هذا المعمل في عام ١٩٤٥ على شارع بيروت وعلى بعد ١,٥ كيلومتر من مفرق صفد. وكان المعمل مُقَسَّماً لثلاث وحدات إنتاجية على النحو التالي:

أولاً: وحدة النسيج القطني حيث كان يضمّ ٥٠ نَولاً وينتج القماش وكان هنالك (١٠) أنوال مخصصة لنسيج الصوف الإنجليزي ولإنتاج انواع فاخرة صوفية للألبسة الرجّالية.

ثانياً: وحدة انتاج مخصصة لنسج الحرير خصوصاً البروكار من النوع الممتاز وقد استعان المعمل بعمّال مَهَرة من حلب ودمشق وغزّة.

ثالثاً: وحدة الخياطة وتضم ٢٥ آلة خياطة آلية وكهربائية لصناعة القمصان.

وكانت مساحة معمل الأمعري في حدود ٧٥ دونما وكان يوظّف ١٦٥ عاملاً وعاملة وخبراء وموظّفين. وبعد تدهور الأوضاع في منطقة القدس ـ بعد إعلان قرار التقسيم في ٢٩/١١/٤٧ ـ قام صاحب المعمل الذي كان يملك مصنعاً قرب رام الله بنقل مخزنه من البضائع إلى مستودعاته في عكا ثم حاول

بعد تدهور الوضع العسكري في منطقة عكا لنقل آلاته وبضائعه إلى دمشق ولكنه لم يوفق إلا ببضعة ماكينات خياطة[1].

د ـ انتاج الألبان

كان هنالك معمل خاص لانتاج الألبان واستخراج الزبدة والجبن على الطريقة الآلية داخل مزرعة الحكومة الزراعية (الدبويا) كما كان المعمل ينتج كميات ضئيلة من العسل.

هـ ـ صناعة الحلويات

اشتهرت مدينة عكا بصناعة الحلويات على مختلف أنواعها مثل البقلاوة والكنافة والبرمة والمدلوقة وحلاوة الجبن إلى جانب انتاج السكاكر حيث كان مستوى الاستهلاك مرتفعاً في المدينة. والجدير بالذكر انه بعد الهجرة قام بعض أهالي المدينة من المتخصّيصين بانتاج الحلويات بافتتاح محلات لهم في بيروت اشهرها محلات «سعد الدّين» التي اصبحت واحدة من أهمّ محلاّت «الحلويات» في مدينة بيروت.

و ـ صناعة الفخّار

تواجدت هذه الصناعة في شرق المدينة قرب «عين البقر» حيث كانت تنتج الأباريق والجرار والأطباق الفخارية، حيث كان نوع التربة يساعد على تشكيل عجينة لزجة ومرنة. وعلى مقربة من هذه المحلات كانت توجد أفران لصناعة الفخّار وشوائه. لذلك كان يطلق على التلة المطلة على مدينة عكا اسم «تلّ الفخّار» وهي التي اطلق عليها بعض المؤرخين اسم «تل نابليون» حيث وقف القائد الفرنسي الشهير يشرف على مهاجمة مدينة عكا استعداداً لدخولها ولكن دون جدوى إلى ان تراجع مهزوماً.

ز ـ صناعة المصوغات.

قبل صياغة الذهب كانت صياغة الفضة هي السائدة في القرن التاسع عشر وحتى نهايته، حيث كان الصائغ وعمّاله يجلسون ويعملون على الأرض ويعتمدون اعتماداً رئيسياً على اليد العاملة وعلى عدد قليل من الماكينات التي تدار باليد وعلى أدوات حديدية تستعمل لدقّ المعدن ورقّه وتطويله حيث لم تكن

---

(١) راجع دائرة الثقافة في منظمة التحرير، **موسوعة المدن الفلسطينية**، ١٩٩٠ ص ٥٠٧٠.

الكهرباء موجودة في ذلك الحين. ولكن الصائغ العكاوي كان من الصيّاغ المهرة المشهود لهم باتقان الصنعة.

وقد تحول الطلب من الفضة إلى الذهب في أوائل القرن العشرين وتقدمت صناعته الى حد كبير بعد أن اصبحت الماكينات تدار بالكهرباء وانتهى عهد الجلوس على الأرض وأضحى الصائغ وعماله يجلسون على كراس والى طاولات.

وكان تجمّع الصاغة في عكا موجوداً تحت جامع الجزّار من الجهة الشرقية المقابلة لسوق الأبيض ولساحة اللومان. ومن أقدم الصاغة في عكا سمعان بوري والياس طوبي ويليهم انطون بوري ومخائيل شماعة وبصيلا شمّاعة وصبحي عوض ورجا سعود وميشال عاقل ومنصور جمال واسحق اسعد ومحمد وتوفيق غندور.

وقد تطورت صياغة الذهب في عكا فشملت العقود والأساور والخواتم والاقراط والسلاسل والمحابس وغيرها بعد أن أدخلت الاحجار الكريمة من ألماس وزمرّد وفيروز وغيرها إلى القطع الذهبية المصاغة.

٢ ـ الثروة السمكيّة

إشتهر خليج عكا بثروته السمكية حيث تواجدت انواع عديدة من الأسمال مثل البوري والفرّيدن وأبو منقار والشبّوط والغزال إضافة إلى القريدس والسلاطعين والأخطبوط. وكان عدد لا يستهان به من أهل عكا يعيش على إصطياد الأسماك وبيعها في سوق السمك. أما وسائل الصيد فشَملت الصنارة والشبكة الفردية كما كان الصيادون يتعاونون على نثر الشباك الكبيرة في المساء ثم سحبها في الصباح حاملة غلّة وفيرة من مختلف انواع الأسماك. وبعد الاحتلال إستغلّت السلطات الاسرائيلية شاطىء عكا الغنيّ في الثروة السمكية فنشأت مطاعم للأسماك تطلّ على خليج عكا وعلى الشاطىء الغربي.

٣ ـ الثروة الحيوانية والزراعة

كانت القرى المجاورة لعكا تزوّدها بحاجتها من اللحوم والألبان كما كان هنالك مسلخا تابعا للبلدية يقوم بذبح الاغنام والأبقار ويوزّع اللحوم على الملحمات المختلفة في المدينة حسب مواصفات طبيّة واضحة. وكان هنالك بعض الاشخاص الذين يربّون الماشية داخل حدود المدينة ويبيعون انتاجها من الحليب للسكان. ومن العائلات التي اهتمت بالثروة الحيوانية وتربية الماشية عائلات شوباش ووطفة وغيرهما.

وكان في داخل المدينة الحديثة المعروف بحي «الرشاديه» عددٌ من قطع الاراضي الزراعية الصغيرة المساحة المتواجدة بين البنايات خصوصاً في الطرف الشمالي للمدينة. وكانت هذه الأراضي تخصّص لزراعة الخضراوات وبعض أنواع الحبوب ومنها الأرض التي كان يستثمرها المرحوم سليم النجمي والواقعة بين معسكر الجيش البريطاني على شاطىء البحر ومَنزل عبد الرزاق كنفاني واحمد شبل في الناحية الشرقية. وقطعة أخرى كان يستثمرها المرحوم شكيب بدر لزراعة الخضراوات إلى الشمال من منزل المرحوم أحمد الشقيري إضافة لقطع من الأراضي تقع بين منزل أحمد أبو رقبة وآل البياعة في اقصى شمال مدينة عكّا.

اشتهرت عكا بوجود محطة التجارب الزراعية «الدبوّيا» التي كانت تهتم بتربية الثروة الحيوانية واجراء تجارب زراعية واعطاء إرشادات للمزارعين بهدف تعزيز انتاج قطاعي الزراعة والثروة الحيوانية. وعلى القرب من «الدبويا» كان هنالك «المشتل» الذي كانت تزرَع فيه مختلف انواع الأشجار والخضراوات بهدف تحديد الظروف المثلى لزيادة الانتاج وكانت «الدبويا» و«المشتل» تابعين لدائرة الزراعة في ادارة الانتداب البريطاني.

وقد إستفادت المدرسة الثانوية في عكا من وجود هذين المرفقين الهامّين عندما اعطت طلاّبها فرصة التخصص في الزراعة ابتداء من الصف السادس ابتدائي والانفصال عن زملائهم الذين آثروا متابعة البرنامج الاكاديمي المقرّر وذلك باعطائهم دروس زراعية مكثّفة مع زيارات يومية «للدبويا» للإطلاع عن كثب على التجارب الزراعيّة. وكان المسؤول عن البرنامج الزراعي في المدرسة الاستاذ صابر شنّار الذي بقي في منصبه حتى إغلاق المدرسة وهجرة الناس من عكا إلى الخارج.

٤ ـ قطاع المواصلات

أتاح مركز عكا الجغرافي الهام لتطوير وسائل المواصلات بمختلف انواعها. فهناك محطة لسكة الحديد تصل مدينة عكا بجارتها مدينة حيفا ذات القاعدة الصناعية الهامة والتي تملك ايضاً ميناءاً هاماً جدّاً. وكانت عكّا صلة الوصل مع حيفا ومع بيروت في الشمال. وكان الموظفون والعمال الذين يقصدون منطقة حيفا يستقلّون القطار والباصات وسيارات الاجرة صباح كل يوم ويعودون بالوسيلة نفسها في المساء. وعندما لجأت حكومة الانتداب إلى فرض منع التجول بعد الساعة السادسة مساء بين حيفا وعكا في العام ١٩٤٥، نتيجة ازدياد الأعمال الارهابية لمنظمتي «شتيرن» و«الأرغون»، منعت السيارات

والحافلات (الباصات) من التجوال وبقي القطار بمثابة الوسيلة الوحيدة المسموح لها التنقل بين عكا وحيفا.

وانشأت في عكا شركة للباصات كان يملك معظم اسهمها المرحوم عبد الرحمن المختار وكان المرحوم احمد عبده والمرحوم أحمد الادلبي والمرحوم الياس خمار شركاء له. وقد لعبت هذه الشركة دوراً هاماً في نقل الموظفين والعمال وبقية المواطنين بين عكا وحيفا، بينما وصل عدد الاوتوبيسات إلى حوالي العشرة من أحدث طراز. وقبل الهجرة بعام تقريباً تمّ تشغيل أوتوبيسين داخل مدينة عكا بين الفاخورة في أقصى جنوب المدينةوالدبويةفي اقصى الشمال، وقد سهّل ذلك إنتقال المواطنين داخل المدينة.

واضافة للقطار والباصات كان هنالك عدد من سيارات الأجرة التي كانت تتجمع في «ساحة اللومان» داخل المدينة القديمة لنقل الركاب إلى حيفا على مدار الساعة. كما كان عدد لا يستهان به يملك سيارات خاصة به، غير انه خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ صدرَ أمر من السلطات البريطانية يمنع السيارات الخاصة لغير الموظفين الرسميين بالتنقل فيها بسبب النقص في الاطارات والبنزين، لذلك انخفض عدد السيارات الخاصة داخل المدينة. غير أن توفر وسائل النقل الاخرى وصغر مساحة مدينة عكا لم يؤدّي إلى مشكلة مواصلات. وكان «الحنطور» الذي يجرّه حصانان ويتسع لخمسة اشخاص من وسائل النقل داخل المدينة وكانت تستعمله العائلات في تنقلاتها.

وأما اجهزة الاتصال، فكان الهاتف موجوداً بنسبة قليلة في المدينة داخل بعض المنازل والمحلات التجارية. ولم يزد عدد المشتركين في الاربعينات عن ١٥٠ مشتركاً داخل المدينة.

٥ ـ قطاع المصارف

لم يكن في مدينة عكا سوى مصرفين هما: باركلس البريطاني الجنسية وبنك الأمة العربية الذي اسسه احمد حلمي باشا، رئيس حكومة عموم فلسطين لاحقاً. وكان المرحوم عبد السلام خورشيد مديراً «لبنك الأمة العربية» في أواخر عهد الانتداب. وكان المصرفان يقومان بتمويل عمليات التجارة الداخلية والخارجية والى جانب اعطاء قروض لبعض الملاكين المعروفين لقاء رهن بعض موجوداتهم من ارض وبيارات وعقارات بمختلف انواعها. وكان السيد جميل غطاس مديراً لبنك باركلس.

ولم يكن في مدينة عكا صيارفه لبيع وشراء العملات الأجنبية على اعتبار ان الجنيه الفلسطيني كان مرتبطاً بالجنيه الاسترليني الذي كان أشهر العملات الدولية في العالم واكثرها تداولاً في تمويل التجارة الخارجية لمعظم البلدان. وكان الجنيه الفلسطيني يُصرف في أسواق بيروت والقاهرة ودمشق وعمّان باسعار السوق الذي يقرّره مبدأ العرض والطلب.

٦ - مستوى وكلفة المعيشة في عكا

يُعتبر مستوى المعيشة الذي كان سائداً في الأربعينيات في فلسطين ومنها عكا من ارفع المستويات في البلدان العربية ان لم يكن أعلاها على الاطلاق. ويرجع السبب في ذلك الى تنوّع مصادر الانتاج وتوفر المياه والاراضي الصالحة للزراعة، إضافة إلى انفاق حكومي مرتفع لتمويل الجهد الحربي للحلفاء. وأدت المنافسة بين العرب واليهود في مختلف المجالات الاقتصادية الى ارتفاع مستوى الانتاج والعمالة، وساعد على ذلك دون شك البنية التحتية من طرق وجسور ومدارس ومستشفيات التي تمّ انشاؤها في عصر الانتداب. وقد اجتذب ارتفاع مستوى المعيشة وتوفّر فرص العمل عدداً كبيراً من العائلات اللبنانية التي نزحت إلى حيفا ويافا وعكا والقدس وغيرها ومن هذه العائلات نذكر آل مجدلاني، ومسلّم، والحوت، والشامي، وبعاصيري، وأبو فيصل، وفارس، ومنيمنة، وأبو فاضل، ونصّار والبستاني وغيرهم.

وكان مستوى الرواتب والأجور في فلسطين عموماً بما فيها مدينة عكا مرتفعاً نسبياً قياساً على الرواتب والأجور السائدة في لبنان وسوريا والاردن ومصر الأمر الذي أدّى لإجتذاب أعداد كبيرة من المثقفين وأصحاب المهن في لبنان. ومن الذين عملوا في حيفا وعكا في ميدان الهندسة والمقاولات المرحوم النائب اللبناني ورئيس شركة «الكات» لاحقاً المهندس إميل البستاني الذي شيّد عدداً لايستهان به من المنازل في عكا الحديثة (خارج السور). والجدول التالي يُعطي فكرة عن مستوى الرواتب والأجور السائدة في مدينة عكّا خلال العام ١٩٤٧ لبعض الوظائف في القطاع الحكومي وفي القطاع الصناعي خصوصاً في منطقة حيفا الصناعية التي كانت توظف القسم الأكبر من اليد العاملة في عكا.

الرواتب الشهرية لبعض الوظائف في عكا
عام ١٩٤٧ (راتب اساسي + عَلاوات)

الوظيفة	الراتب الشهري (جنيه فلسطيني)
ـ قائمقام	٨٠ ـ ١٠٠
ـ حاكم صلح	٨٠ ـ ١٠٠
ـ مدير دائرة حكوميّة	٥٠ ـ ٦٠
ـ مهندس	٤٠ ـ ٤٥
ـ مدّرس	٢٥ ـ ٣٠
ـ عامل ماهر	٢٠ ـ ٢٥
ـ عامل شبه ماهر	١٥ ـ ٢٠
ـ سائق	١٥ ـ ٢٠
ـ شرطي	٢٠ ـ ٢٥

ومن ناحية أخرى فان نفقات المعيشة التي تتألف من الأنفاق على المأكل، والملبس والسكن والتعليم والطبابة والنقل والترفيه كانت منخفضة نسبة للرواتب. فالتعليم في المدارس الحكومية كان مجاناً رغم ارتفاع مستوى التعليم في هذه المدراس. وكلفة النقل داخل المدينة كانت معدومة تقريباً وكلفة السكن لم تتجاوز ٢ ـ ٣ جنيه إيجاراً شهرياً لأحسن المنازل في عكا وكلفة المأكل كانت منخفضة بسبب وفرة الانتاج الزراعي والثروة الحيوانية في قضاء عكا وكلفة الملابس كانت معقولة.

أما الطبابة فكانت مجانية في مستشفى الحكومة في حين كان الاطباء الذين يملكون عيادات خاصة امثال الدكتور مانويل اوردكيان والدكتور ناجي بيضون، يتقاضون اتعابا زهيدة لا تزيد عن ٣٠ قرشا للمعاينة والفحص.

لهذه الأسباب كان مستوى الإدخار (الدخل مطروحاً منه الإنفاق) مرتفعاً نسبياً. وكما ذكرنا سابقاً إنعدمت البطالة في المدينة تقريباً ومَن كان عاطلاً عن العمل في لحظة معينة فهو إما يبحث عن عمل جديد أو أنه اختار طوعاً التقاعد وعدم العمل. ولا شك أن التقشّف الذي أملته ظروف الحرب العالمية الثانية لناحية عدم انتاج وتوفر السلع الاستهلاكية المعمّرة مثل السيارات والبرادات إلاّ بأسعار مرتفعة جدّاً قد خفّف من أوجه الانفاق. وبعد انتهاء الحرب العالمية

الثـانية من منتصف عـام ١٩٤٥، بدأت بعض السلع الاستهـلاكية في الـظهور لكن الفترة القصيرة من الزمن التي فصلت بين نهاية الحرب وهجرة أهل عكا في نيسان من عام ١٩٤٨، لم تتح سوى للقليل منهم اقتناء هذه السلع الاستهلاكية المعمّرة.

وخـلاصة القـول، كانت المـداخيل مـرتفعة نسبياً والإنفاق عـلى المـأكـل والملبس والسكن والتعليم والـطبابـة والنقل والتـرفيه لا يستهلك من المـداخيـل سوى نسبة معقولة الأمر الذي مكّن الطبقة المتوسطة التي كـانت تشكّل الأغلبيّـة الكبيرة من سكان المدينة من العيش بهناء دون معانـاة. ولم يكن في المدينـة طبقة فقيـرة مسحوقـة وان كان كثير من مساكن عكـا القـديمـة لا يملك المـواصفـات الهندسية والصحيّة اللائقة المُتَعَارف عليها في هذه الأيام.

ونظراً للنقص الحادّ في بعض المـواد التموينيـة مثل السكّـر خلال الحـرب العالمية فقد تم انشاء «دائرة التموين» التي رأسهـا لفترة من الـزمن السيد بـ سم أمين فارس والذي اصبح لاحقاً مديراً عامّا «لشركة التأمين العربية».

وخـلاصة القـول حقّقت عكا، بـامتدادهـا الجغرافي نحـو قضاءهـا الغنيّ بـالزراعـة، نوعـاً من الاكتفاء الـذاتي لاستهـلاكهـا من الفـواكـه والخضـراوات والحبوب واللحوم، ووفر إمتدادها الجغرافي لمنطقة حيفا الصناعية مجالًا ليدها العـاملة لكي تنتج وتـوفر لنفسهـا مستوى معيشـة مقبولاً. وفي دراسـة أجـرتها سلطات الانتداب البريطاني حول مقارنة بين اقتصاديات المزارع العربية والمزارع اليهودية في السهل الساحلي الفلسطيني، تبين أن المزارع اليهودية كانت تستعمل نسبة عالية من المكنَنة لليد العاملة دون الالتزام بمفهوم الكفاءة الاقتصـادية، إذ ان هدف المزارع اليهودية كان الاستيطان اكثر منه زيادة الانتاج لـذلك انقـطعت الصلة بين الاستثمار والمـردود، في حين أن المـزارع العربيـة كانـ اكـثر التزامـاً بمفهوم الكفاءة الاقتصادية رغم استعمالها وسائل وعـواه' ـاج أقل تقـدّماً من المزارع اليهوديّة.

الفصل الخامس

الحياة الثقافية والاجتماعية والرياضية والادبيّة

تمهيد

كانت الحياة الثقافية والاجتماعية والرياضية والأدبية في عكّا على قدر كبير من النشاط والتنوّع خلال فترة الأنتداب البريطاني خصوصاً في أواخر الثلاثينات والأربعينات حتى عام ١٩٤٨. فقد إزداد عدد مؤسسات التعليم الرسمي والتعليم الخاص وتأسّست الأندية الثقافية والرياضية، ونشطت الحركة الأدبيّة وتمّ بناء عددٍ من دور السينما والمقاهي والمنتزهات العامة.

وقد عُرف عن سكّان مدينة عكّا أنهم على قدر كبير من التواضع وطيبة القلب إضافة للمعاملة الكريمة لمن اقامٍ فيها من غير أبنائها حيث وفد الكثيرون للعمل فيها. وقد أكد هذه الظاهرة كلٌ من المؤرّخ العربي الفلسطيني الدكتور **نقولا زيادة**، استاذ التاريخ سابقاً في الجامعة الأميركية في بيروت والذي أمضى عشرة اعوام في عكا بين العام ١٩٢٥ والعام ١٩٣٥ كاستاذ في المدرسة الثانوية، وهي فترة يعتبرها من أجمل سنيّ حياته. ولا يزال يذكر اسماء الكثير من طلاّبه والعائلات الكريمة التي تعرّف اليها. ويؤكد هذا الرأي الدكتور **أمين موافي** أستاذ الرياضيات سابقاً في الجامعة الأميركية والذي عاش في عكّا وعمل كمدرس للرياضيات في المدرسة الثانوية خلال الفترة ١٩٤٢ ـ ١٩٤٤، والذي لا يزال يحفظ أجمل الذكريات عن المدينة وسكانها. ونفس الشعور بالمحبَّة والذكريات الجميلة يحملها الدكتور **هشام شرابي**، استاذ العلوم السياسية وصاحب المؤلفات العديدة عن الشرق الأوسط في جامعة «جورج تاون» في مدينة واشنطن في الولايات المتحدة. ولهشام شرابي ذكريات دَوَّنها في الكثير من مقالاته عن مدينة عكّا ومعالمها التاريخية الرائعة وشاطئها الجميل حيث كان يقضي الفرص المدرسية عند جديه آل الصوفي الكرام القاطنين على شاطى عكا الغربي.

كان أهل عكا يتعايشون كأسرة واحدة لا يعرفون اية فوارق طبقية أو مذهبيّة أو غيرها. وكانت المدارس والدوائر الرسمية تعطّل يومي الجمعة والأحد من كل اسبوع، كما كان هذان اليومان يومي عطلة لعدد كبير من أهل عكا حيث يتوجه الشبان والشابات والعائلات الى رمال الشاطىء الغربي خاصة ايام

الصيف حيث يجلسون على رمال الشاطىء قرب البحر والأمـواج تتحرك في مـدٍ وجزر بصورةٍ رائعة وهادئة وخاصة ايام الصيف. كان الكثير من الرجال في عكا يلتقـون في كل يـوم، بعد انتهـاء دوام أعمالهم بعـد الظهـر أو قرب المسـاء، في مقـاهي المدينـة وفي نواديهـا وجمعياتهـا الاجتماعيـة المنتشرة في كـل احيـاء البلدة يتسامرون ويتنادرون وهم خليط من جميع الطبقات بدون تمييز أو تفرقة.

كانت كشّافة «النادي الارثوذكسي» تشارك كشّافة «نـادي أسامـة بن زيد» في إحياء الأعياد الاسلامية والمسيحية على السـواء. وكانت عكـا المكان المفضّـل لاحتفـالات عيد المـولد النبـوي الشريف حيث يتـوافد أهـل القـرى بشعـرائهم ومنشديهم وطبـولهم ودبكـاتهم ولاعبي السيف والتـرس والصنـوج والبيـارق. وكانت هذه الاحتفالات تمتدّ ثلاثة ايام متتالية رائعة البهجة والسرور، كما كانت تُقام اعياد الميلاد والفصح المسيحية بمشاركة كل سكان عـكا حيث كانت تُسمع مـوسيقى النادي الارثـوذكسي. وكانت ليـالي الخميس والجمعـة التي تسبق عيـد الفصـح المجيد ليـالٍ مشهودة حيث يتقـاطر أهـل عكا ليلتفّـون حول الكَنيسـة بالقرب من «ساحة عبود» ويشاركون في هذه الاحتفالات. أما يوم عيد الفصـح فهو دائماً يوم أحد فيتوافد المهنئون الى دار المطرانية الواقعـة قرب الكنيسـة لتهنئة المطران أو من ينوب عنه من رجال الدين. وكانت المدينة ترتدي حلّة زاهية ولها نكهة خاصة في اعياد الفـطر والأضحى، حيث كانت تُقـام صلاة العيـد في كل جوامع المدينة وكانت تظهر معالم السرور طيلة ايام العيد التي تطول الى ثـلاثة أو اربعـة ايام وكـان السكان في هـذين العيدين يقضـونها في حـديقـة البلديـة التي تضـاهي حديقـة الصنائـع في بيروت مسـاحة وتـرتيباً، وكـانت تملؤهـا الـزهـور والـرياحـين والسكان يتنزهون عنـد مكان تُقـام عليه المراجيح (العنازيق) عنـد مدخل عكّا الشرقي.

وجاء في كتاب «**مسيرتي في طريق الحق**» للسيدة **فاطمة** اليشرطيه الحسنية (صفحة ١٩٥) عن عكا ما يلي:

> «أهل عكا هم أهل بلدي. وحبّي لهم يفوق حـدّ التصور، ذلـك لأن المحبة والودّ الصحيحـين هما من صفـات أهل مـدينتنا، لا فـرق بين مسلم ومسيحي، فقـد كنا نعيش وكـاننا عـائلة واحدة في سعـادةٍ كـاملة وكان المسلمون منّا يشاركون أخوانهم المسيحيـين في أعيادهم وأحـزانهم، كما كان المسيحيون يشتركون مع المسلمين في المناسبـات المماثلة، حتى ان وفودهم الدينية والمدنية كانت تؤم الزاوية اليشرطية في الأعيـاد الإسلاميـة

للاشتراك في الاحتفاء بتلك المناسبة. هذا وحبّ أهل بلدي للغرباء مشهور ومعروف لا يقف عند حدّ وكل موظف أو تاجر يأتي إليها لم يكن يريد أن يرحل عنها أو أن تنقل وظيفته إلى مكانٍ آخر».

وقد أنجَبَت مدينة عكا عدداً وافراً من رجال الفكر والأدب والعلم والسياسة والاقتصاد والأعمال وسجّلوا نجاحات باهرة في كل المراكز التي شغلوها أو في الأعمال التي أنتجوها. وسنأتي على ذكر اسماء وانجازات عيّنة من هؤلاء لاحقاً.

وسنعرض في هذا الفصل معالم الحياة الثقافية والاجتماعية والرياضية والادبية من خلال استعراض مؤسسات التعليم والاندية الرياضية والنشاطات المختلفة في فترة الانتداب البريطاني.

١ ـ مؤسّسات التعليم الرسمي

كان في عكا خلال فترة الانتداب البريطاني مدرسة إبتدائية رسمية ومدرسة ثانوية رسمية للبنين ومدرسة رسمية ابتدائية للبنات. تلاميذ المدرسة الابتدائية الرسمية للبنين كانوا موزّعين بين بنايتين: الأولى يملكها آل الكردي قرب سجن عكا، والثانية في بناية السور قرب «البوابة الشرقية» والمعروفة في عكا باسم «مدرسة الفرقة». وكان عدد الطلاب في حدود ٤٥٠ ـ ٥٠٠ طالب يتوزّعون بين خمسة صفوف ابتدائية. وكان كل صف يقسم إلى قسمين: «أ» و«ب»، حيث يضمّ كلٌ منهما ما يتراوح بين ٤٠ ـ ٥٠ طالباً.

وفيما يلي اسماء الهيئة التعليمية التي عملت في المدرسة المذكورة في فترة الثلاثينات والأربعينات.

الاسم	المنصب والمادّة
حسني خليفة	مدير في الثلاثينات (للمدر[illegible])
محمد الأمين	مدير ١٩٤٠ ـ ١٩٤٨ (للمدرسة الابتدائية)
الشيخ موسى الطبري	فقه ولغة عربية (مدرس ثانوية ايضا)
الشيخ صالح خروبيّ	فنون جميلة (مدرس ابتدائية في الثلاثينات)
أحمد خليفة	زراعة
خليل منصور	لغة انجليزية
جورج حنّا	رياضيات وعلوم

جورج خوري	رياضيات وعلوم
شفيق الجرّاح	رياضية بدنية
عبد الرحمن القباني	فنون جميلة كان (يدرّس ايضاً في الثانوية)
فهمي عبد الحميد	علوم اجتماعية
محمد سعد الدين	رياضيات
محمود الشلبي	لغة عربية وعلوم اجتماعية ورياضة بدنية
ميشال خمار	صحة وعلوم اجتماعية (مدرس انجليزي في الثانوية)
نيازي شديد	رياضيات ورياضة بدنية
عيد سليمان	علوم اجتماعية

وكان الطلاب مُلزمين بارتداء الزيّ الموّحد «الكاكي» وبحلق شعر الرأس كلياً للحفاظ على مستوى من النظافة الجسدية وحسن الهندام. أما أيام الدراسة، فكانت خمسة في الأسبوع على أساس أن يومي الجمعة والأحد عطلة أسبوعية.

كان مدير المدرسة في الأربعينات الاستاذ محمد صالح الأمين ذا شخصية قوية جداً. لم يلمع كمدرّس في الثلاثينات ولكنه كان مديراً ناجحاً بأي مقياس علمي متعارف عليه. فقد كان قادراً على ضبط الهيئة التعليمية والتلاميذ بشكل عجيب وكانت له سطوة وهيبته كبيرة. وكانت الأساليب التربوية السائدة في تلك الأيام تسمح باستعمال العصا مع التلاميذ المخالفين أو المشاغبين. وكانت الدعوة لمقابلة «المدير» بمثابة دعوة للمثول أمام محقق بجنحة أو بتهمة جناية اذا كان مذنباً! وكانت العقوبات التي يمارسها المدير وبعض الاساتذة تتدرّج من صفعة قوية إلى الضرب «بالمؤشر» الذي يستعمل في التدريس على راحة اليد أو في الحالات الأكثر تشدداً الضرب على قفا القدمين «الفَلَقَة». وكان الاستاذ محمد الأمين بصفته «عكّاوياً» أباً عن جدّ يعرف كل شاردة وواردة عن الخلفية العائلية لكل تلميذ ويتصرّف وكأنه يملك تفويضاً مطلقاً من أولياء أمور الطلبة «لتأديب» أي طالب مشاغب أو كسول. وكان يعمد إلى تأديب الطلبة المشاغبين أو الذين يأتون بأعمال مشينة علناً، وذلك برفع أرجلهم وضربهم أمام الطلاب في باحة الملعب! لكي يكونوا عبرة لغيرهم!

وكان مدير المدرسة يعمل بمساعدة استاذين كان يعتمد عليهما كثيراً وتربطه بهما صداقة قوية: محمود الشلبي وعبد الرحمن القبّاني. وكان هؤلاء الثلاثة نجوم الحفلة السنوية لألعاب القوى التي كانت تجري سنويا على ملعب المدرسة (الفرقة) ويحتشد لها ألوف المتفرجين من عكا والقضاء حيث يتبارى تلاميذ المدارس الرسمية في عكا وصفد وقضاءيهما في مختلف انواع العدو (الركض) والقفز. وتشارك فرق كشفيه وموسيقية عديدة في هذا المهرجان المشهود حيث

كان محمد الأمين مدير ومنظّم هذا المهرجان. بعد الهجرة عمل محمد الأمين في الاونروا ثم تقاعد وتوفي في بيروت إثر عملية جراحية عام ١٩٦٦ رحمه الله.

بعد الانتهاء من الصف الخامس ابتدائي كان التلميذ الناجح يتابع دراسته في المدرسة الثانوية الرسمية الكائنة على الشاطىء الغربي في عكا قرب بوابة سجن عكا وبملاصقة منزل المغفور له الشيخ أسعد الشقيري. وهنالك كانت تتواجد صفوف السادس ابتدائي والسابع ابتدائي ثم أول وثاني وثالث ورابع ثانوي. والجدير بالذكر أن الثالث والرابع ثانوي أنشئا في العامين الأخيرين قبل الهجرة لكي يتأهل الطالب لاكمال الثانوية العامة المعروف في فلسطين باسم «ماتريك» Matriculation «ماتريكوليشان» غير ان أحداث عام ١٩٤٨ لم تسمح للصف رابع ثانوي الذي كان يضم طلاباً أمثال محمد خياط وأحمد عرابي وسامي بروم وغيرهم من التقدم لهذا الامتحان الرسمي.

وفيما يلي اسماء الهيئة التدريسية بين اعوام ١٩٢٥ ـ ١٩٤٨

عارف البديري	مدير الثانوية
انيس صيداوي	مدير الثانوية
شريف النشاشيبي	مدير الثانوية
سامي العيد	مدير المدرسة الثانوية الرسمية
راضي عبد الهادي	مدير المدرسة من ايلول ٤٧ ـ نيسان ٤٨
رفيق محمود اللبابيدي	فقه ولغة عربيّة
أمين موافي	رياضيات
عبد الله حسّون	رياضيات وعلوم
علي عمر الصادق	لغة انجليزية ورياضة بدنية
ناصر عيسى الرامي	لغة عربيّة
محمد النحوي	علوم اجتماعية
جبرائيل الخوري	لغة عربية
علي شعث	رياضيات وعلوم
سعيد خميس	رياضيات وعلوم
سليم الأدلبي	لغة انجليزية
سالم خميس	رياضيات وعلوم
صابر شنار	زراعة
يحيى الدّباح	علوم اجتماعية
نعيم الدبّاح	لغة انجليزية
محمود موسى	رياضيات وعلوم
حامد العطارّي	لغة انجليزية
جورج فاخوري	فنون جميلة
يوسف خليل	لغة عربية

وكان المدير سامي العيد، وهو لبناني من مواليد بعقلين قضاء الشوف وقد توفي في مطلع العام ١٩٩١ في مسقط رأسه، مربّياً من طراز فريد. فقد كان هادىء الشخصية ولكنه في منتهى الحزم لناحية تطبيق النظام والقانون في المدرسة. كان يركز على ضرورة ظهور الطالب بمظهر لائق لناحية السلوك وترتيب الهندام. كان يبدو سابقاً لعصره بالنسبة للأساليب التربوية فلم يكن يستعمل العنف ألا فيما نَدَر وكان يحتفظ بعصا في مكتبه لاستعمالها بطريقة نادرة وسرية للغاية. وقد يكون السبب في ذلك تأثره بأساليب التربية في المدارس الأميركية فهو خريج الجامعة الأميركية في بيروت بشهادة بكالوريوس آداب وكان من القلائل الذين يحملون هذه الشهادة في الثلاثينات ومطلع الأربعينات. وفي الثلاثينات كان الاستاذ علي شعث يحمل شهادة بكالوريوس.

في أيلول عام ١٩٤٧ غادر الأستاذ سامي العيد عكّا وخلفه الأستاذ راضي عبد الهادي وهو من إحدى عائلات مدينة نابلس المعروفة ولم يتسلّم منصبه سوى ثمانية أشهر اذ تم اغلاق المدرسة في مطلع نيسان من عام ١٩٤٨. كان أسلوب راضي عبد الهادي مختلف كلياً عن اسلوب سامي العيد، فقد ركّز على تقوية المنشآت التربوية داخل المدرسة وعمد لجمع تبرعات من الطلبة لشراء مكبّر للصوت وراديو وإقامة مكتبة صغيرة للمطالعة ووضع كرة طاولة في قاعة المدرسة كما سمح للتلامذة بتربية شعر الرأس واقام علاقات قوية مع أهل المدينة في فترة زمنيّة قصيرة جداً لم تتعدى السبعة شهور علماً بأن قرار التقسيم صدر في اواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧/١١/٢٩.

ومن أجل توفير السكن للطلاب الذين جاؤوا من قضاء عكا وبعض البلدات الأخرى لتلقي العلم في المدرسة الثانوية، تمّ تحويل الدائرة العقارية الكائنة على سطح السور المطل على ساحة اللومان إلى قسم داخلي للطلاب أطلق عليه إسم «المَنزِلْ». وقد عهد إلى المرحوم الاستاذ محمد الأمين مدير المدرسة الابتدائية الإشراف عليه. وكان المنزل يضم الاساتذة أيضاً الوافدين للتدريس في عكا من خارج المدينة.

أما المدرسة الرسمية للبنات فكان مقرها قرب حمام الباشا وخلف جامع الجزّار من ناحية الغرب. وكانت المدرسة تضم سبعة صفوف ابتدائية. وفي العام ١٩٤٥ أضيف صف اطلق عليه اسم «إضافي». ولم يكن هناك صفوفاً للمستوى الثانوي. أما الهيئة التعليمية في الأربعينات فكانت على الشكل التالي:

جرترود نصّار (مديرة)	أليس عوض
لطفية صالح الأمين	مقبولة مخلص
أمينة محمد شبل	سميحة مُخلص
فتية أسعد قدّورة	آسيا إيراني
إيفون عدس	سعاد جرّاح
أوليفيا عدس	بهيرة حبيشي
أولمبي بولوتيمو	أسمى الطويل
سلوى حبيب	سعاد جودت
ليّا يني	أسمى الحاج

٢ ـ مؤسسات التعليم الخاص

كان في عكا أربع مدارس خاصة على مستوى الروضة (قبل الابتدائي) وهي : مدرسة «ايفلين دوماني» الكائنة على شاطى البحر الغربي شمال دائرة البوليس وعلى مقربة من منازل آل الصوفي وحبيشي وفستق. والمدرسة الثانية كانت تملكها سميحة نعيم الجرّاح قرب خزّان مياه الكابري المعروف باسم «الطالع» على مقربة من منزل المرحوم الاستاذ أحمد الشقيري. والمدرسة الثالثة المعروفة بمدرسة «مرتا» الكائنة قرب «خان الفرنج» والمدرسة الرابعة مدرسة «غرّة خبيص» الكائنة في الفاخورة قرب الفنار. وقد تخرّج من مدارس الروضة هذه معظم أطفال عكا قبل انتسابهم للمدارس الابتدائية.

اضافة لهذه المدارس التي كانت على مستوى الروضة كان هنالك «المدرسة الوطنية التي كان يديرها السيد أحمد سعد الدين. وموقع المدرسة كان في الممرّ الموصل بين «ساحة عبّود» و«شارع الفاخورة» في بناية قديمة كان يُطلق عليها اسم «بناية العَجَمْ». وكانت تضم هذه المدرسة سبعة صفوف ابتدائية وكان مستواها الاكاديمي أقل من مستوى المدارس الرسمية وكان لها نشاط رياضي وكشفي واسع.

ومن المدارس التابعة للأوقاف الإسلامية «المدرسة الأحمديّة» التي كان مقرها في صحن جامع أحمد باشا الجزّار والتي كانت تدرس اصول الفقه الإسلامي والدين. وكان يشرف عليها فقيه عكا الشيخ عبدالله الجزّار حتى وفاته عام ١٩٣٨.

٣ ـ الأنـدية الثقافـية والرياضـية

أ ـ نـادي أسـامـة بـن زيـد

تـأسس هذا النـادي اولاً تحت اسم «جمعية الشبّـان المسلمـين» في مـطلع الثلاثينات. كان له مجلس شرف يضمّ بعض أعيان مدينة عكا نذكر منهم السادة حسني خليفة، أحمد الشقيري، صالح المحمّد، خليل فضّة، أحمد العكّي والهادي اليشرطي. وقد تدخلت سلطات الانتداب لتغيير اسم النادي حيث استقر اسمه على «نادي أسامة بن زيد»[١]. كان هدف النادي تشجيع النشاطات الثقافية والكشفية والرياضية وحفز الشعور الوطني خصوصاً ثورة عام ١٩٣٦ ضد الانتداب البريطاني والرغبة على تأكيـد الشخصية القـومية والحفـاظ عـلى التراث العـربي. وكان هـدف معظم الأندية التي تـأسست في عـدة مـدن فلسطينية هو الحفاظ على الهوية والثقافة العربية مع الرغبة في ايجـاد منابـر وطنية تخـاطب العرب من أبنـاء فلسطين لمقـاومة الانتـداب البريـطاني والتنبيه لمخـاطر التوسّع الصهيوني.

تـوالى عـلى رئـاسـة نـادي اسـامـة عـدد من العـاملين في المجـال الثقـافي والاجتماعي والرياضي، نذكر منهم في الأربعينات السيد شفيق الجرّاح ثم السيد عبدالله دباغ الذي بقي رئيساً للنادي حتى عام ١٩٤٨. وقـد شمل نشـاط نادي «أسامة بن زيد» المحاضرات والعمل الكشفي وفرقة كشافة موسيقية كبيرة كانت تـطوف شوارع عكـا في الاعياد والمنـاسبات الـوطنيـة وكـان يقـودهـا المـايسـترو «إسمـاعيل العجـوز». وكان هنـالك فـريق لكرة القـدم كـان يضم حتى العـام ١٩٤٤ أبرز لاعبي الكرة في عكا أمثال محمد زهران، ومحمد أبو رحمين، وجلال جرّار وأديب ترك ومحمد صفوري واسطفان لاتي غير ان معظم هؤلاء عاد وانتقل «للنادي القومي الـرياضي». ومن المبـاريات الشهيـرة التي خاضهـا نادي أسـامة لكرة القدم واحدة ضد النادي الرياضي الإسلامي في يافا وهو من اقوى الفـرق الفلسطينية وقد خسر نادي أسامة (٦ ـ ٠). ومبـاراة اخرى كـانت ضد منتخب أندية دمشق الذي جاء بزيارة ودّية لفلسطين وقـد خسرهـا نادي أسـامة ٧ ـ ٣. وقد استعان نـادي أسامـة بأشهـر حارس مـرمى في فلسطين الـلاعب «أسادور» الذي كان حارساً لمرمى «شباب العرب» بطل منقطة حيفا والحـائز عـلى بطولات عديدة على مستوى فلسطين.

---

(١) هذه المعلومة التاريخية حصلنا عليها من السيد عادل شاكر حجازي، الشهير في عكا باسم «أبو شاكر» والمقيم حالياً في مدينة لوس أنجلوس في ولاية كاليفورنيا.

أما نشاط كرة السلة حيث كان يوجد ملعب داخل النادي فكان محدوداً.

ومن المباريات المشهورة التي خاضها نادي أسامة عام ١٩٤٥ واحدة ضد النادي القومي الذي تشكّل من بعض لاعبي نادي أسامة السابقين ومن بعض لاعبي قضاء عكا. وقد احتشد لها جمهور غفير من أبناء عكا وانقسم الجمهور مناصفة بين الفريقين. واسفرت المباراة عن فوز النادي القومي ٣ ـ ١ سجّل اهداف النادي القومي جلال جرّار (هدفين) وأحمد النجمي. وسجّل لنادي أسامة اللاعب محمد أبو رحين الذي اشتهر بضرباته الرأسية.

واستمر نشاط النادي الكشفي والموسيقي والثقافي على نطاق واسع. كما شكل فريقاً لكرة الطاولة ضم بين صفوفه أبرز لاعبي كرة الطاولة في مدينة عكا أمثال زهير شبل، ومحمد قدورة، وفاروق نصار، وصلاح فرّان ومحمد رحمة وعبدالله حبيشي واكثم شبل ومحمد سعيد كتمتو وغيرهم.

وعندما عاد السيد جمال الحسيني من المنفى إلى فلسطين، كان أول محطة له في مدينة عكا حيث جرى إستقبال حاشد له على مداخل المدينة الشمالية (شارع بيروت) ثم توجه إلى منزل رئيس بلدية عكا السيد حسني خليفة حيث ألقى السيد جمال الحسيني، نائب الحاج أمين الحسيني، رئيس الهيئة العربية العليا خطاباً سياسياً في الحشود التي قدمت من المدينة وقضاءها بينما كانت تعزف فرقة الموسيقى لنادي أسامة الألحان الوطنية الشجيّة.

أما منشآت النادي فكانت عبارة عن ملعب لكرة السلة وغرفة لكرة الطاولة وغرفة للبلياردو ومكتبة للأعضاء. وكان فريق كرة القدم يتمرّن على ملعب «الإنجليز» الكائن في شمال المدينة على مقربة من شاطىء البحر وكانت مقاييسه قانونية غير ان العيب الوحيد فيه كان عدم وجود مدرجات للجمهور فكان يشاهد المباريات واقفاً على رجليه.

وبعد صدور قرار التقسيم في تشرين الثاني من عام ١٩٤٧ توقف النشاط الرياض والكشفي وانصرف الأعضاء للتدرب على حمل السلاح.

ب ـ النادي القومي الرياضي

في العام ١٩٤٤ تألّف في عكا نادٍ لكرة القدم أطلق عليه اسم «النادي القومي الرياضي». وقد إتخذ مقراً له في بناية صغيرة مقابل نادي «أسامة الرياضة» وفي الشارع نفسه. وقد ترأس اللجنة الإدارية المرحوم موسى سليم

النجمي حيث انضم للنادي المذكور خيرة لاعبي كرة القدم في عكا والقضاء. وبعد عام على انتسابه للاتحاد الفلسطيني لكرة القدم استطاع ان يُصنَّف من فرق الدرجة الأولى في فلسطين. وفي العام ١٩٤٥ حصل على بطولة منطقة الجليل متغلّباً على فرق من صفد والناصرة وطبريا. وكان الفريق مؤلفاً على النحو التالي:

- محمد إبراهيم: حارس مرمى .
- أحمد النجمي: ظهير أيسر.
- حسن تفّاحة: ظهير أيمن.
- جميل عجينة: ساعد دفاع أيمن.
- خليل بيّاعة: ساعد دفاع أيسر.
- محمد أبو رحين: قلب دفاع.
- حسن مملوك: جناح أيمن.
- أديب ترك: ساعد هجوم أيمن.
- جلال جرّار: قلب هجوم (رئيس الفريق).
- محمد مَدَني: ساعد هجوم أيسر.
- محمد صفوريّ: جناح أيسر.

كما تشكل فريق للدرجة الثانية بقيادة اللاعب علي كامل وكان من لاعبيه موفق مدني، رجب القاسم وعلي أبو دقنين. وفريق درجة ثالثة برئاسة اللاعب محمد سالم. وانضم لاحقاً في عام ١٩٤٧ لاعب الارثوذكسي، اسطفان لاتي، للفريق الأول.

وقد خاص النادي القومي مباريات عديدة في عكا وحيفا ويافا وصفد والناصرة وطبريا حيث فاز ببطولة الجليل لمدة عامين متتالين. كما لعب مباريات كبيرة ضد أقوى فريقين في فلسطين وهما: نادي «شباب العرب» الشهير، بطل منطقة حيفا، والحائز على كأس فلسطين عدة مرّات، و«النادي الرياضي الإسلامي» بطل منطقة يافا والحائز على بطولة الدوري عدة مرات (كان يطلق عليها اسم «البطولة التنسيقية» في فلسطين). والمبارة التي خاضها النادي القومي ضد «شباب العرب» على ملعب «الانجليز» في عكا قرب شاطىء البحر عام ١٩٤٥ لا تزال في ذاكرة معظم الذين شاهدوها. فقد كان «شباب العرب» يضم بين صفوفه نجوم الكرة في فلسطين امثال «جبرا الزرقا» و«تيودور برامكي» و«ميشال الطويل» وحارس المرمى الشهير «أسادور». والذين شاهدوا المباراة

يتذكرون المواجهة الرائعة بين لاعب شباب العرب جبرا الزرقا، أعظم لاعب هجوم انجبته ملاعب فلسطين في الأربعينات وبين لاعب الدفاع الموهوب «أحمد النجمي» الذي كان دون شك أفضل ظهير في منطقة الجليل. وكان يجيد اللعب بقدميه اليمنى واليسرى إضافة لضربات الرأس وقوة الالتحام مع اللاعب الخصم بما يسمح به القانون إضافة لقدرته على مواكبة الهجوم.

استطاع «النجمي» الذي لازم «جبرا الزرقا» كظلّه ان يمنع الأخير من التهديف أو حتى تشكيل أي خطر على مرمى النادي القومي. وكان «جبرا» يملك قوة صاروخية في رجله اليمنى مع براعة فائقة في المرواغة والتسديد من مسافة بعيدة. غير أن عيبه الأساسي كان ضُعف رجله اليسرى التي لم يكن يستعملها إلّا نادراً. بعد مراقبة قوية وبعد مرور حوالي اربعين دقيقة، استطاع جبرا أخيراً أن يتجاوز أحمد النجمي وأن يحاور دفاع النادي القومي واحداً بعد الآخر حتى أودعها المرمى لينتهي الشوط الأول بفوز شباب العرب (١ - ٠). ومن الشوط الثاني أضاف شباب العرب هدفين بواسطة «تيودور برامكي» والجناح الأيسر «فانكلي» لتصبح النتيجة (٣ - ٠) بعد مباراة رائعة ومتكافئة. وقبل إنتهاء المباراة بدقائق إنفرد «أديب ترك» لاعب الهجوم في النادي القومي بحارس المرمى الشهير «أسادور». وبعد أن دخل منطقة الجزاء سدَّد كرة أرضية قوية قرب زاوية المرمى ولكن «أسادور» الحارس الرائع إنقضّ عليها وانقذها من خط المرمى لتُنهى المباراة على هذه النتيجة.

وفي العام ١٩٧٤ جرت مباراة مشهورة أخرى بين «النادي الرياضي الإسلامي» في يافا و«النادي القومي». وكان الأخير زار مدينة يافا وفاز في مباراة وديّة على النادي الرياضي الإسلامي (١ - ٠). أما مباراة الردّ فكانت رسمية وضمَّت أبرز لاعبي يافا وفلسطين أمثال «اسماعيل النجار» و«محمود سمّارة» و«ابراهيم الدعدع» و«كمال قمبرجي» (لاعبو الهجوم) وحارس المرمى الشهير «عبد الغني الهبّاب». وبعد مباراة متكافئة فاز النادي الإسلامي (٢ - ٠) على النادي القومي.

لم يكن للنادي القومي نشاط رياضي آخر سوى كرة الطاولة ولكن فريقه لم يكن بمستوى فريق «نادي أسامة» الذي فاز عام ١٩٤٦ بنتيجة (٥ - ٠) على فريق النادي القومي. وكان نادي أسامة مؤلفا من: زهير شبل، محمد سعيد كتمتو، فاروق نصّار، زهير حزوري (خليل) ومحمد قدّورة ومحمد رحمة. وكانت هذه المباراة ضمن تصفيات بطولة فلسطين لكرة الطاولة والتي وصل فيها زهير

شبل إلى الدور النهائي كلاعب فردي واحتل المرتبة الثانية بعد اللاعب «مايكل قوّاص» بطل منطقة القدس.

ج ـ النادي الأرثوذكسي*

تأسسّ النادي الأرثوذكسي عام ١٩٢٩. وكان المؤسسون هم السادة: نقولا زيادة، منسّى صقيلي، جبرائيل خوري، ناصر عيسى الرامي ويوسف خليل. وقد توالى على رئاسة النادي كلّ من جبرائيل خوري، والياس خمّار، وميشال خوري وآخرهم كان الياس طوبي. وقبل انشاء النادي الأرثوذكسي تأسست كشافة القديس جاورجيوش عام ١٩٢٧ على يد السادة انيس عوض، أسعد صقيلي، منصور جمال، متري حوّا، رشاد جّمال وحنا حوّا. وفي العام ١٩٣٠ تحولّت كشافة القديس جاورجيوس إلى كشافة النادي الارثوذكسي في عكا

أما نشاطات النادي فشملت كرة القدم، وكرة الطاولة، إضافة الى نشاط ثقافي وموسيقي ونشاط كشفي. وكان مقر النادي في «الفاخورة» يحتوي على غرفة للمطالعة وغرفة لكرة الطاولة وغرفة بلياردو وغرفة للتسلية. وكانت اللجنة الموسيقية برئاسة صبحي عوض.

وضمّ فريق كرة القدم بين صفوفه كلوفيس عيد، ميشال فرح، موريس لاتي، جورج لاتي، قسطة مجدلاني، اسطفان لاتي، الياس عنبرة، الياس فاخوري، يوسف قيصر، رشاد جمال، وديع حوّا وعبده عُتَقي.

أما فريق كشافة النادي فكان برئاسة انيس عوض ونائبه منصور جمال ثم نعيم فرح. وكانت فرقة المرشدات برئاسة الأديبة سميرة عزّام.

د ـ نادي رابطة المثقفين العرب

تأسّس نادي رابطة المثقفين العرب عام ١٩٤٥ حيث أتخذ مقرّاً له في بناية من طابق واحد في الشارع المحاذي للشارع الرئيسي الذي تدخل منه السيارات إلى مدينة عكا. وقد ضمّ النادي في عضويته عدداً لا يستهان به من مثقفي مدينة عكا نذكر منهم على سبيل المثال: نصرت فضّة، عادل جرّاح، زاهي كركبي، نديم النحوي، علي الصادق، عبدالله حسّون، عدنان الشامي، محمد سعد الدين وغيرهم. وقد توالى على رئاسة النادي كل من نصرت فضة وعادل

(*) أما مؤسسات «جمعية السيدات الارثوذكسيات في عكا» فهن: «نبيهة ملكي منسى» و«نبيهة بهو عدس» و«رفقة برغش ياكومي» و«ثريا حبايب» و«روزة صقيلي عزام» و«فرحة عيد حوا» وكان ذلك في العام ١٩٠٣.

جراح وعدنان الشامي. وتركّز نشاط النادي على الأمور الثقافية مثل المحاضرات. وقد انشأ مكتبة صغيرة للمطالعة واقتصر نشاطه الرياضي على ممارسة لعبة كرة الطاولة حيث كان يقيم دورات بين الحين والآخر يشارك فيها نخبة من أبرز لاعبي كرة الطاولة في عكا. وكان النادي يوزّع في عكا جريدة «الاتحاد» التي كانت تصدر في مدينة حيفا وكان رئيس تحريرها إميل توما.

هـ ـ نادي عمر بن الخطّاب

ظهر هذا النادي أولاً تحت اسم «طارق بن زياد» ثم تحول إلى نادي عمر بن الخطاب. كان نادي عمر بن الخطاب يمارس ألعاب القوّة مثل رفع الأثقال والملاكمة والمصارعة والجمباز. كان صبحي زكي سليمان رئيساً للنادي يعاونه «الدكتور» محمد منصور وسعيد عبدو وفتحي طرطوزي وعلي الأسود. ومن ابطاله المعروفين محمد طرطوزي (رفع أثقال) وعلي زيبق (ملاكمة) اضافة لمحمد منصور الذي كان يمارس المصارعة والعاب الجمباز وهوايته التنويم المغناطيسي. وبعد صدور قرار تقسيم فلسطين في ٤٧/١١/٢٩ وبعد المواجهة العسكرية مع المنظمات الارهابية الصهيونية تحول النادي الى تدريب الشباب على حمل السلاح. وقد شارك شباب النادي في الدفاع عن مدينة عكا واستشهد احد اعضائه توفيق منصور خلال المواجهة الأخيرة التي أدّت لسقوط عكا في ١٨ آيار عام ١٩٤٨ بعد إعتقاله وإعدامه على شاطىء البحر دون محاكمة.

و ـ اتحاد طلبة فلسطين

في العام ١٩٤٥، وبمبادرة من بعض طلاب مدينة عكا تم تأسيس «اتحاد طلبة فلسطين» لكي يضم طلبة المدارس الثانوية والكليّات المختلفة في فلسطين. وكان من الاعضاء المؤسسين: المرحوم أكثم عبد القادر شبل، ومحمد أسعد قدورة، وفاروق نجيب نصّار، وزهير بروم، وعبدالله حبيشي، وأحمد دَدَنْ ومحمد كيلاني وغيرهم.

وقد شارك هذا الاتحاد في نشاط مدرسي واسع النطاق كما شكّل فريقاً لكرة القدم ضمّ في صفوفه بعض اللاعبين المرموقين «من كلية بيرزيت» الشهيرة ومن مدارس مختلفة نذكر منهم اكرم عويضة وغالب عويضة إضافة لبعض اللاعبين من عكا. وخاض الفريق عدة مباريات كان ابرزها مباراة ضد النادي القومي الرياضي بطل الجليل وبطل مدينة عكا، وخسر امامه (٦ ـ ١) في مباراة شاهدها جمهور غفير في مدينة عكا. واستمر نشاط اتحاد طلبة فلسطين حتى نهاية عام ١٩٤٧ حيث توقف كل نشاط رياضي.

ز ـ نـادي الـروضـة

نـادٍ صغير كـان مقرّه في مـدخل السـوق الـذي يبـدأ من قهـوة «شتـات» جنوباً. تأسس عام ١٩٤٥ بهدف ممارسـة لعبة كـرة القدم. وقـد تمّ تصنيفه من فرق الدرجة الثانية المنضمة تحت لواء الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم والذي كان يرأسه السيد عبدالرحمن الهبّاب في مدينا يافا وشـارك في البطولات الـرسميّة التي أقامها الاتحاد المذكور.

ح ـ بطـولة ألعاب القوى المدرسية السنوية

من أبرز الحفلات الرياضية التقليديّـة التي كانت تجـري سنويـاً في مدينـة عكـا حفلة ألعاب القـوى لمدارس عكّـا وصفد وقضـائيهـا، والتي كـانت تضم عشرات التلامذة الرياضيين الذين يلتقون سنوياً في مهـرجان أخـويّ حاشـد في شهر آيار من كل عام. وكـانت مباريـات ألعاب القـوى تشمل سبـاقات العـدو السريع والمتوسط والطويـل والقفز العـالي والقفز العـريض وسباق البَـدَلْ وسباق الأكياس وسباق البطاطا لمختلف فئـات السنّ، إضافـة إلى عروض في الألعـاب السويدية وإستعراضٍ كشفي تساهم فيه فرق موسيقية مختلفة. لقد كان بـالفعل مهرجاناً رياضياً رائعاً على قدر كبير من التنظيم حيث كان يشرف عليه الأساتـذة محمد الأمين، ومحمود الشلبي وعبدالرحمن القبانّي. وكانت الأعلام العربية وعلم فلسطين يزيّن مكان الاحتفال وهو ملعب كرة القدم الكائن في المدرسة الملاصقة لسور عكا الشهير.

وكـان حائط السـور المرتفـع شرقـاً من الملعب والتلّة الواقعـة في الجـانب الغربي بمثابـة مدرّجـات طبيعية يجلس عليهـا الناس بـالاضافـة إلى سرادق كـان يُنَصب في الجهـة الجنـوبيـة من الملعب لاستضـافـة أعيـان مـدينـة عكـا وصفـد والقضـاء. وكان يحتشـد آلاف المتفرجـين لمشاهـدة مختلف المباريـات الريـاضيـة والاستمتـاع بالاستعـراض الكشفي والموسيقي. أمـا الاستعدادات لنجـاح هذا اللقاء الكبير فكانت تبدأ قبل شهر من موعد اللقاء باشراف محمد الأمين ومحمود الشلبي وعبدالرحمن قباني حيث كان يُنطف الملعب اولاً ثم ترسم خانات السباق بالكلس الأبيض وتحضر منصة القفز العالي والعريض وترفـع مئات الأعـلام على السور وجوانب الملعب، كما كانت تجري بروفات عديدة للتأكـد من نجاح هـذا المهرجان. وكانت توضع طاولـة كبيرة عليهـا الكؤوس والميداليـات للفائـزين في المسابقات المختلفة. وكان المـرحوم شفيق الجـرّاح (أبو فـريد) هـو الذي يـطلق إشارة البدء لمعظم السباقات. وبعد مشاهدة عدد كبير من البـطولات المماثلة في

البلدان العربية وبعض جامعات امريكا يمكن القول بدون مبالغة ان مهرجان العاب القوى للمدارس الذي كان يُقام في مدينة عكا لا يقلّ روعة وتنظيماً ونجاحاً . . .

وفيما يلي لائحة باسماء بعض الرياضيين التلامذة الذين كانوا يشاركون في هذا القضاء من أهل عكا والذين احرزوا كؤوساً عديدة في هذا اللقاء، في العاب القوى من ١٩٤٢ ـ ١٩٧٤ حيث جرى آخر مهرجان في آيار من عام ٤٧ . والجدير بالذكر ان المنافسة كانت على أشدّها بين مدارس عكا ومدارس صفد وكان رياضيو صفد يتفوقون إجمالاً بالقفز العالي والمسافات الطويلة.

الاسم	اللُعبة
١ ـ عزيز دوماني	١٠٠ متر عدواً و٢٠٠ عدواً
٢ ـ وديع شاهين صايغ	القفز العالي والعريض
٣ ـ رجب فستق	١٠٠ متر و٢٠٠ متر وسباق البدل
٤ ـ زهير بروم	١٠٠ متر وسباق البدل ٤×١٠٠
٥ ـ رأفت النحاس	١٥٠٠ متر و٨٠٠ متر
٦ ـ عزمي أبو النجا	٢٠٠ متر و٤٠٠ متر
٧ ـ منذر كركبي	١٠٠ متر وسباق البدل و٤٠٠ متر
٨ ـ توفيق غندور	١٠٠ متر والقفز العالي والعريض
٩ ـ عدنان كتمتو	سباق البطاطا
١٠ ـ تيسير كتمتو	سباق الأكياس والهرو السريع
١١ ـ غازي كتمتو	١٠٠ متر عدو و٢٠٠ متر
١٢ ـ نبيه عوّيد	القفز العالي وسباق البطاطا
١٣ ـ عزمي جرّاح	٢٠٠ متر و٤٠٠ متر
١٤ ـ مُرشِدْ حسن	٨٠٠ متر و١٥٠٠ متر
١٥ ـ عبدالله حبيشي	قفز عالي وعريض

٤ ـ دور عَرض الأفلام

كان في عكا ثلاث دور عرض للسينما حيث كان ارتياد السينما اكثر وسائل الترفيه طلباً من الجمهور. وفي تلك الفترة كانت الافلام الغنائية في أوجها، إذ كانت افلام الموسيقار محمد عبد الوهاب وكوكب الشرق أم كلثوم والموسيقار فريد الأطرش والمطربة ليلة مراد ونور الهدى وصباح ومحمد الكحلاوي هي

الأكثر إنتشاراً. وكانت افلام يوسف وهبي وحسين صدقي وغيرهما من اقطاب التمثيل في مصر تستقطب جمهوراً كبيراً من سكان عكّا.

أما الأفلام الأجنبيّة، فكانت الأكثر تداولاً هي افلام المغامرات التي كانت تُعرض على شكل مسلسل او كفيلم في حلقة واحدة. ومن اكثر هذه الافلام شعبيّة افلام «طرزان» و«فلاش غوردون» و«سابو» حيث كان عرضها يمتدّ فترة طويلة.

وكان ثمن بطاقة دخول في عام ١٩٤٧ في حدود ٣ قروش للصالة و٥ قروش في «اللوج» وكثيراً ما كان العرض يشمل الفيلم الرئيسي إضافة لاجزاء من افلام المغامرات.

أ ـ سينما الزهرة (رويال)

هي أقدم دار عرض في عكّا حيث بدأت بعرض الافلام الصامتة في أواخر العشرينات ومطلع الثلاثينات. كان موقعها داخل البلدة القديمة بالقرب من صيدلية «ليّون». كان يملكها المرحوم قيصر عزّام. وفي أواخر الثلاثينات تحوّل اسمها إلى سينما «رويال» وكانت تعرض افلاماً أجنبية وعربية ناطقة. غير أن بناء سينما «البرج» داخل المدينة القديمة خفّف من الاقبال على سينما رويال نظراً لأن سينما البرج اكبر سعة من حيث عدد المقاعد كما ان مكانها صحّي اكثر من سينما رويال. وتوقفت سينما رويال عن العمل عام ١٩٤٤.

ب ـ سينما الأهلي

تقع خارج السور بالقرب من قهوة حابو وقهوة غرناطة بناها الحاج أحمد اللبابيدي في مطلع الثلاثينات. صممت سينما الأهلي بطريقة هندسية صحيحة حيث هنالك قاعة سفلية «ولوج» مع «بنوارات» متعدّدة على الجوانب. كانت سينما الاهلي المكان الأمثل لعرض المسرحيات واستقبال اشهر المطربين والمطربات إلى جانب عرض أبرز الأفلام العربية والاجنبية. من نجوم الغناء والتمثيل الذين ظهروا في الأربعينات على مسرح سينما الأهلي كل من الموسيقار فريد الأطرش الذي أحيى بمرافقة الراقصة تحيّة كاريوكا وفرقته الموسيقية أمسية غنائية، وعميد المسرح يوسف وهبي بالاشتراك مع أمينة رزق وباقي نجوم فرقة «رمسيس» للتمثيل، وهي أشهر فرقة مسرحية في الشرق. كما استضافت سينما الأهلي ابطال العالم المصريين في رفع الأثقال وفي طليعتهم الأبطال: خضر التوني (بطل دورة برلين الأولمبية لعام ٣٦) وعطية محمد ومختار حسين وغيرهم اضافة

لبعض أبطال مصر في المصارعة اليونانية الرومانية. كما اقيم عدد من المؤتمرات داخل قاعة سينما الأهلي لعلّ أشهرها مؤتمر اتحاد العمال الفلسطينيين برئاسة المرحوم سامي طه الذي كان أبرز نقابي في فلسطين قبل اغتياله في مدينة حيفا. تولى استثمار سينما الأهلي الأخوة خليل ومحمود وأحمد ماميش ثم شاركهم لاحقاً صالح البرادعي حتى العام ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨. وقد استمرت سينما الأهلي بعد الهجرة تعرض أفلاماً عربية واجنبية.

ج ـ سينما البُرج

تقع سينما البرج في أعلى السور الشهير لمدينة عكا، حيث يمكن الوصول إليها من خلال درج في شارع «ساحة اللومان» حيث كانت تعرض أفلاماً عربية وأجنبية. يوجد فيها قاعة سفلى ولوج صغير وكانت تختار افلاماً غنائية عربية مشهورة إلى جانب الافلام البوليسية وافلام المغامرات، وكانت تستقطب سكان البلدة القاطنين داخل السور وخارجه. البناية ملك للأوقاف واستثمرها محمود ماميش وبعد هجرة عام ١٩٤٨ استمرت سينما البرج ولا تزال حتى يومنا هذا كدار عرض. كما اقيمت فيها مهرجانات عمالية نقابية عربية بعد الاحتلال الإسرائيلي.

٥ ـ أماكن النزهة في المدينة

كان أهل عكا يترددون على أماكن عديدة للنزهة شاطىء البحر الغربي حيث كانوا يفترشون الرمال خصوصاً في فصل الصيف طلباً للراحة والاستجمام والاستمتاع بنسيم البحر خصوصاً في المنطقة الممتدة بين دائرة البوليس ومدخل البلدة القديمة قرب سجن عكا. ومن أماكن النزهة والسباحة شاطىء عكا الجميل الواقع على خليج عكا ـ حيفا حيث كان الرمل نقيّا ومياه البحر متدرجة العمق. وكان هنالك «تخشيبه» يملكها المرحوم عبد اللطيف أبو رقبة ويرتادها الراغبون في الاستحمام والاستمتاع بالشاطىء الجميل. وتقع على بعد ٣٠٠ متر جنوب محطة سكة الحديد. وبعد هجرة أهالى عكا عام ١٩٤٨ عمد الإسرائيليون إلى اقامة فندق ومسابح جديدة وبناء منشآت لكرة المضرب وبركة سباحة ذات مقاييس دولية في نفس المكان وإلى الجنوب على امتداد خليج عكا ـ حيفا.

ومن أماكن النزهة الأخرى منطقة «المراجيح» الواقعة بجانب المقبرة الإسلامية الواقعة على مدخل مدينة عكا من الجنوب حيث كانت تنصب

المراجيح وباقي الألعاب التي تشاهد بعض منها في مدينة الملاهي في عيدي الفطر والأضحى من كل عام ثم تزال لحين موعد الأعياد القادمة.

وهنالك منطقة «الشحّوطة» التي اشتهرت بخضرتها ومياهها وزراعة الخسّ وبعض الخضراوات حيث كان الأطفال يركبون الحميرو يتنزهون في تلك البقعة الخضراء.
وفي اقصى شمال المدينة على امتداد الساحل كان يوجد مقام «عزّ الدين» على شاطىء البحر. كما كانت «البهجة» مركزاً للرحلات والتنزه حيث يوجد مقام «البهائيين».

وبعد الهجرة عمدت السلطات الإسرائيلية إلى توسيع كورنيش البحر الغربي بعد ان ردمت جزءاً من الشاطىء ووسعت الطريق وزرعته باشجار النخيل. كما تم هدم بناية المرحوم الشيخ اسعد الشقيري الواقعة على شاطىء البحر بعد ان تولى ابنه المرحوم المحامي أحمد الشقيري رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤.

كما عمدت بلدية عكا بعد الاحتلال إلى تحويل حديقة آل الأسود الكائنة في مدخل المدينة عند تقاطع شارع بيروت مع شارع صفد إلى منتزه عام بعد ان هدمت السور المحيط ببناية آل الأسود وزرعت الحديقة بأشجار وزهور واعادت تخطيطها ووضعت مقاعد جلوس للمتنزهين فيها. واطلق اسم «يوسف ترمبلدور» Yusef Trampeldor على الشارع الممتد من حديقة آل الأسود مروراً بنادي الرابطة وبناية بلدية عكا لصاحبها سمعان البوري حتى شاطىء البحر.

أما شارع الشاطىء الغربي الذي كان منتزها في ليالي الصيف فقد اطلق الاسرائيليون عليه اسم «شارع الهاجانا» وهو اسم المنظمة الارهابية التي مارست بحق العرب الكثير من المآسي.

٦ - مقاهي عكا

اضافة إلى الاندية التي عرضنا نشاطها كان هنالك عدد كبير من المقاهي التي يرتادها اهل عكا في مختلف انحاء المدينة وفي العام ١٩٤٨ كان هنالك ثلاثة عشر مقهى في المدينة وهي التالية:

أ - قهوة «أبو رقبه»: التي كانت تقع في ساحة اللومان داخل السور.

ب - قهوة «الجرمان»: التي كانت تقع مقابل قهوة أبو رقبة في ساحة اللومان.

ج ـ قهوة «شتات»: التي كانت تقع في آخر «سوق الأبيض» شرقاً وكان يرتاد هذا المقهى عدد كبير من اهل عكا خصوصاً في فترة الصباح.

د ـ مقهى الدلّالين: يقع في نهاية «سوق العتم» من الطرف الجنوبي.

هـ ـ مقهى الطحين: يقع في منتصف السوق الشعبي ضمن المدينة القديمة.

و ـ مقهى الجرينه: يقع قرب ميناء عكا ودائرة الجمرك.

ز ـ مقهى الكازينو: يقع مقهى الكازينو في شارع الفاخورة المطل على الشاطىء الغربي للمدينة.

ح ـ مقهى البحر: يقع على الشاطىء الجنوبي الشرقي من مدينة عكا اسمه الآن مطعم خريستو.

ط ـ قهوة حابو: تقع خارج الأسوار في المدينة الجديدة على تقاطع اربع شوارع واحد متجه الى داخل المدينة والثاني إلى دائرة البوليس على الشاطىء والثالث يؤدي شرقاً إلى شارع بيروت والرابع شمالاً.

ي ـ مقهى غرناطة: يقع بجوار مبنى «سينما الاهلي» في المدينة الجديدة وكان معظم رواده من الشباب.

ك ـ مقهى الطزّيني: يقع مقابل جامع المعلق وغرب قهوة وساحة الكركون.

ل ـ مقهى حديقة البلدية: ضمن حديقة البلدية التي كانت المنتزه الوحيد خارج السور.

م ـ مقهى خلف: يقع بقرب خان الفرنج قرب ساحة الكركون.

٧ ـ الصحف والاذاعات

كان سكان مدينة عكا يتوزّعون قراءة الجرائد بين كل من صحيفة «الدفاع» التي كانت تصدر يومياً في مدينة يافا ويملكها ابراهيم الشنطي، وبين جريدة «فلسطين» التي تصدر في مدينة يافا ويملكها عيسى داود العيسى. أما المجلات فكانت الأكثر تداولاً هي المجلات المصرية التي كانت تصل بانتظام عن طريق القطار من مصر وفي طليعتها «المصوّر» و«الإثنين» و«الهلال» وكلها تصدر عن «دار الهلال» في القاهرة و«آخر ساعة» و«اخبار اليوم» اللتين ظهرتا

للوجـود عام ١٩٤٤، لصاحبيـها عـلي أمـين ومصـطفى أمـين. أمـا «الأهـرام» و«المقطم» فكانت تصل متأخرة يومـاً واحداً ولهـا بعض القراء القـلائل في عكـا وفلسطين عموماً.

وفيـما يتعلق بالاذاعـات كانت هنـالـك أربـع اذاعـات تُسمـع في عكـا: الأولى، الاذاعة المصرية ومقرّها القاهـرة، حيث كان النـاس يستمعون إليهـا في المنازل والمقاهي خصوصاً اغنيات كبار المطربين والمطربات أمثال أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وأسمهان وفـريد الأطـرش وليلى مـراد وغيرهم، وكـذلك البـرامج الاذاعية الأخرى.

أمـا الاذاعة الثـانية التي كـانت مسمـوعـة فهي «الشـرق الأدنى لـلاذاعـة العربية» والتي كان مقرّها مدينة يافا وكانت تضمّ نخبة من فنّاني فلسـطين ولبنان والتي كـانت تتعاون مـع فنانـين بارزين في مصر. وقـد إنتقلت لاحقاً بعـد عام ١٩٤٨ إلى قبرص وظلّت هناك حتى تاريخ إقفالها نهائياً بعد حرب السويس عام ١٩٥٦ من قبل السلطات البريطانية.

والاذاعة الثالثة كانت «إذاعة القدس» ومقرّها مدينة القـدس وكانت تبث الأخبـار والأغاني ومن اشهـر المطربـين الفلسـطينيـين في ذلـك التـاريـخ روحي الخمّاش ومحمد غازي. ومن الموسيقيين المرحوم سيلفادور عـرنيطة الـذي اصبح لاحقاً رئيس دائرة الموسيقى في الجامعة الاميركية في بيروت.

الاذاعة الرابعـة هي «اذاعة لنـدن» التي كانت مصـدراً لاحداث الحـرب العالمية الثانية واخبار الوضع على الجبهات العسكرية.

وظهر في مدينة عكا بعض العازفين المرموقـين لعل أشهـرهم عبد الكـريم قزموز الذي اصبح أهم عازف «رقّ» (دفّ) في لبنان وعمل في الاذاعة اللبنـانية بعد الهجرة من فلسطين والذي يُعتبر مرجعاً هاماً في الإيقاعات «الشرقية». ولمع ايضاً المرحوم صالح خرّوبي كعازف لآلة «الكمان» وقد توفي عام ١٩٤٦ بعد ان صعقه التيار الكهربائي في منزله.

٨ ـ الـحـركـة الأدبـيـة

كانت الحركة الأدبيّة في عكا على قدر لا يستهان به من النشاط. فقد كان هنالك تذوقٌ للشعر والقصّة والنثر. ومن الأسـماء التي كانت مشهـورة بتعاطيهـا الأدب كلٌ من الشاعر ناصر عيسى الـرامي الذي كـان استاذاً للّغـة العربيـة في المدرسة الثانوية وعبد المطلب فضّة الذي كانت لـه اهتمامـات شعريـة، وأسمى

الطوبي التي اشتهرت بنثرها، وسميرة عزّام الأديبة المعروفة. وبعد الهجرة من عكا عام ١٩٤٨ برز بالاضافة إلى هؤلاء الاديب الفلسطيني المرموق غسان كنفاني. وفي ما يلي عرض موجز لأعمال بعض هؤلاء الادباء.

سميرة قيصر عزّام

أديبة فلسطينية وُلدت في عكا عام ١٩٢٨. تلقّت علومها الابتدائية وجزءاً من الثانوية أكملتها فيها بعد بالمراسلة. عملت في العام ١٩٤٣ في التدريس في احدى مدارس عكا وكمسؤولة إدارية عنها كانت تكتب خلالها في صحيفة «فلسطين» باسم «فتاة الساحل». نزحت مع عائلتها الى بيروت عام ١٩٤٨ ومنها إلى العراق وعملت مُدّرسة في مدينة «الحلّة» ثم عادت الى لبنان وكتبت وترجمت العديد من الكتب. في العام ١٩٥٢ عملت مذيعة في اذاعة الشرق الادنى في قبرص ثم عادت في العام ١٩٥٧ إلى بغداد وعملت هناك في الاذاعة والصحافة ثم رجعت الى لبنان في العام ١٩٥٩. وبعد عدوان حرب ١٩٦٧ عملت لجمع التبرعات للنازحين الفلسطينيين الجدد كما كانت تعمل في مؤسسة فرانكلين في بيروت. نالت جائزة القصّة القصيرة عام ١٩٦٢. تضمّ مجموعتها القصصية ما يلي: ١ ـ **اشياء صغيرة**. ٢ ـ **الظلّ الكبير**. ٣ ـ **قصص اخرى**. ٤ ـ **الساعة والانسان**. ٥ ـ **العيد من النافذة الغربية**. توفيت بنوبة قلبية في ٦٧/٨/٨ وهي في طريقها الى عمان فنقل جثمانها الى بيروت حيث دفنت فيها.

غسان فايز كنفاني

ولد في عكا في ٦ نيسان ١٩٣٦. تنقل بين يافا ودمشق والكويت ثم استقر في بيروت عام ١٩٦٠. اديب صحافي مناضل. نال شهادة الاجازة في الادب ـ اللغة العربية. من جامعة دمشق تولّى رئاسة تحرير جريدة «المحرر» ثم انتقل إلى رئاسة تحريرة جريدة «الانوار» ١٩٦٧ ـ ١٩٦٩. ترك «الانوار» ليتولّى رئاسة تحرير مجلة «الهدف». اغتيل في لبنان بعبوة ناسفة مع ابنة اخته لميس في ٨ تموز ١٩٧٢. من ابرز مؤلفاته:

١ ـ الروايات: رجال في الشمس. ما تبقّى لكم. أم السعد. عائد إلى حيفا. مَن قتل ليلى الحايك؟.

---

(١) الموسوعة الفلسطينية مجلد ٢ صفحة ٥٩٢.

(١) الموسوعة الفلسطينية مجلد ٣ صفحة ٤٠٤.

٢ ـ **مجموعات قصيرة: موت سرير رقم ١٢. ارض البرتقال الحزينة. عن الرجال والبنادق.**

٣ ـ **دراسات: الأدب الفلسطيني المقاوم في ظلّ الاحتلال ١٩٤٨ ـ ١٩٦٨. مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت.**

أسمى طوبي

اديبة وكاتبة لها عدة قصص ادبية تتسم بالوطنية. قضت عمرها في خدمة القضية الفلسطينية والكتابة عنها باستمرار كما كانت مهتمّة بالحركات النسائية الوطنية في فلسطين.

من مؤلفاتها: **حبّي الكبير. نفحة عطر. عبير ومجد. على مذبح التضحية. في الطريق. الدنيا حكايات.**

(*) وقد تأسس «الإتحاد النسائي في عكا عام ١٩٢٩ في منزل السيدة رقية حقي (العبد الله) كريمة رئيس بلدية عكا آنذاك واشترك في جمعيات التضامن النسائي عام ١٩٤٥.

الفصل السادس

المواجهة وسقوط عكا

قبل اعطاء تفاصيل عن كيفية سقوط مدينة عكّا في أيدي منظّمة «الهاجانا» يوم السبت الموافق ١٨ آيار من عام ١٩٤٨، لا بد من إعطاء القارىء لمحة سريعة عن التطورات السياسية والعسكرية التي حدثت في فلسطين خلال نصف قرن من الزمان، وتحديداً بين عام ١٨٩٧ وعام ١٩٤٨. فالمواجهة مع الحركة الصهيونية التي خاضها الشعب العربي الفلسطيني كانت قديمة الجذور. وتوخياً للإيجاز سنتوقف عند خمس محطّات تاريخية رئيسية سبقت المجابهة الأخيرة قبل الهجرة، والتي حدثت عام ١٩٤٧ و١٩٤٨، بين العرب واليهود في فلسطين وأدت في نهاية الأمر الى سقوط عكا وغيرها من المدن والقرى الفلسطينية والى هجرة وتشرد الشعب الفلسطيني إلى البلدان العربية المجاورة[١].

المحطّة الأولى: مؤتمر «بال» عام ١٨٩٧

يمكن القول ان مؤتمر «بال» الذي إنعقد في سويسرة عام ١٨٩٧ وضمَّ ممثلين عن يهود العالم هو الذي كرّس قيام الحركة الصهيونية العالمية الداعية لجمع شتات يهود العالم واعادة توطينهم في «أرض الميعاد»، في فلسطين. ففي هذا المؤتمر الذي ترأسه «تيودور هرتسل» تمَّ تحويل وتجسيد الحلم الى مؤسسات فاعلة لتحقيق الأهداف الرئيسية للحكومة الصهيونية. ولم تمض سوى اعوام قليلة حتى تمَّ تشكيل «الوكالة اليهودية»، «والصندوق القومي اليهودي» و«الصندوق التأسيسي اليهودي» وغيرها، وكلها مؤسسات هدفها تحقيق الإستيطان في فلسطين على نطاق واسع. ومنذ مطلع هذا القرن بدأ اليهود في محاولات الإستيلاء على اكبر مساحة ممكنة من الأراضي في فلسطين عبر وسيلتين رئيسيتين: الوسيلة الأولى الإستيلاء على مساحات كبيرة من الأراضي المشاع التي كانت مملوكة للسلطات العثمانية التي حكمت فلسطين حتى نهاية الحرب العالمية

---

(١) لمزيد من التفاصيل حول هذه المحطات التاريخية يمكن العودة لعدة مصادر منها، **الموسوعة الفلسطينية**، القسم الثاني (ستة مجلدات) ود. عبد الوهاب كيالي، **تاريخ فلسطين الحديث** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر؛ ١٩٧١) وغيرها.

الأولى، إثـر دخول الجيش البـريطاني بقيـادة الجنـرال اللنبي إلى فلسـطين. أمـا الوسيلة الثانية فهي محاولـة شراء اراض من العـرب الفلسطينيين ومن اللبنانيـين الذين كانوا يملكون اراض في فلسطين. وقد استـطاع اليهود من خـلال وسائـل الترغيب والترهيب والرشوات التي مارسوها مع السلطات التـركية، التي كـانت في حالة من الضعف السياسي والإهتراء، الإستيـلاء على آلاف الـدونمات حيث اقاموا عليها مستعمرات خصوصاً في مناطق «الحولة» و«مرج ابن عامر» والسهـل الساحلي بين حيفا ويافا. كما نجحوا في اغـراء بعض صغار النفـوس من العرب لبيـع اراضيهم. وقد بلغ عـدد المستوطنـات حتى عـام ١٩١٧ احـدى واربعـين (٤١) مستـوطنـة يسكنهـا ٥٦,٠٠٠ نسمـة بينـما كـان عــدد السكـان العــرب ٧٠٠,٠٠٠ نسمة.

المحطّة الثانية: صدور «وعد بلفور» ١٩١٧

في ٢ تشـرين الثاني نـوفمبر من العـام ١٩١٧ اصـدر اللورد بلفـور وزيـر خارجية بريطانيا الوعد التالي نصّه بأسم الحكومة البريطانية:

> «ان حكومة جـلالة الملك تنـظر بعين العـطف إلى تأسيس وطن قـومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية مع البيـان الجلي بأن لا يفعل شيء يضر الحقـوق المدنيـة والدينيـة التي تتمتع بهـا الطوائف غـير اليهودية المقيمة في فلسطين الآن ولا الحقوق أو المركز السياسي الـذي يتمتع بـه اليهود في البلدان الاخرى».

وقـد جاء هـذا الوعـد ليلزم السلطات البريـطانيـة التي حكمت فلسـطين بمـوجب صكّ صـادر عن «عصبـة الأمم» عـام ١٩٢٢ حتى ١٥ آيـار من العـام ١٩٤٨، تاريخ انتهاء الانتداب البريطاني، بتقـديم كافـة وسائـل الدعم المـادي والمعنوي للحركة الصهيونية لإقامـة دولة يهـودية في فلسـطين. وقد صـدر «وعد بلفور» في وقت كان العرب بقيادة الشـريف حسين بن عـلي يقاتلون إلى جـانب الحلفاء ضد الاحتلال التركي تنفيـذاً للوعود التي حصـل عليها الشـريف حسين من بريطانيا بأن مكافأة هذا الدعم ستكون باقـامة دولـة عربيـة موحـدة وتشمل الاجزاء المحررة. ويمكن وصف «وعـد بلفور» بـانه هبـة ممن لا حقّ له بـالعطاء (بـريطانيـا) الى من لا يستحق (الصهيونيـة العالميـة). وقد أدى هـذا الوعـد إلى سلسلة من المآسي بحق الشعب الفلسطيني الذي قاوم هـذه الصفقة سيـاسياً ثم عسكـرياً. وفي المـراحل الأولى تـزعم «المجلس الاسلامي الأعـلى» الـذي كـان برئاسة سماحة الحاج أمين الحسيني بمعاونة شخصيات فلسطينية عـديدة النضـال

السياسي والعسكري. وظهرت احزاب عديدة منها: الحزب العربي الفلسطيني، وحزب الاصلاح، وحزب العمال الاشتراكي، وحزب الدفاع الوطني وحزب الكتلة الوطنية.

وقد إتخذت المواجهة مع اليهود أشكالاً متعددة مثل النضال العسكري والنضال السياسي وتوعية الناس حول مخاطر الصهيونية. وفي المراحل الأولى لم يكن كثير من العرب في فلسطين وخارج فلسطين يدرك حجم الاخطار الناتجة عن اقامة مستوطنات يهودية واستقبال المهاجرين اليهود من الخارج ومحاولات التوعية الاعلامية كانت محدودة في تلك الأيام. ومن الصحف التي لعبت دوراً بارزاً في التنبيه لمخاطر الاستيطان جريدة «الكرمل» التي كان يصدرها في حيفا المرحوم نجيب نصار منذ العام ١٩٠٨، حيث نبَّه العرب إلى اطماع الصهيونية ومخاطر بيع الأراضي لليهود. وقد توفي نجيب نصار عام ١٩٤٨.

المحطة الثالثة: انتفاضة عام ١٩٢٩ وثورة القسّام

في العام ١٩٢٩ حاول اليهود الوصول الى حائط المبكي الواقع على طرف المسجد الأقصى في مدينة القدس الشريف من خلال اقتحام حرمة «البراق»، وهي المنطقة الإسلامية المقدّسة، فحدثت اصطدامات دامية بين العرب واليهود وامتدت لمدن اخرى في فلسطين واسفرت عن سقوط عدد كبير من الضحايا. وكعادتها انحازت السلطات البريطانية إلى جانب اليهود حيث قمعت بمنتهى القسوة مظاهرات الاستنكار التي شملت معظم مدن فلسطين خصوصاً في الخليل ويافا والقدس ونابلس وغيرها من المدن الفلسطينية.

والواقع ان انتفاضة عام ١٩٢٩ جاءت نتيجة لتطورات عديدة منها تأسيس منظمة الهاجانا العسكرية عام ١٩٢٠ واستمرار الهجرة الكثيفة خصوصاً من بولونيا وروسيا بحيث ازداد عدد سكان فلسطين من اليهود من ٥٦,٠٠٠ عام ١٩١٩ الى ١٧٥,٠٠٠ عام ١٩٣١ وفيما يلي تطور بناء المستوطنات والمساحات المستولى عليها بين العام ١٩١٤ والعام ١٩٣١:

العام	عدد المستوطنات	المساحة المستولى عليها (دونم)
١٩١٤	٤٧	٤٣٠,٠٠٠
١٩٢٢	٧١	٥٩٤,٠٠٠
١٩٢٧	٩٦	٩٠٣,٠٠٠
١٩٣١	١١٠	١,٠٥٨,٠٠٠

واستمرت الهجرة في تصاعد مستمر حتى وصل عدد اليهود عام ١٩٣٥ إلى حوالي ٣٠٠,٠٠٠ نسمة أي حوالي ربع سكان فلسطين. وفي العام ١٩٣٠ جرت محاكمات عديدة امام السلطات البريطانية اسفرت عن اصدار احكام إعدام بالجملة لعدد من المناضلين العرب تجاوز الثلاثين. ومن ذكريات اهالي عكّا الأليمة تلك الأيام اعدام المناضلين الثلاثة: فؤاد حجازي، وعطا الزير ومحمد جمجوم في صبيحة يوم الثلاثاء الموافق ٢١ حزيران من عام ١٩٣٠ في سجن عكا المركزي. ورغم النداءات العديدة لتخفيف حكم الاعدام إلا ان السلطات البريطانية ارادت اعطاء أهل فلسطين درساً قاسياً من خلال إعدام هؤلاء الشبان. وقد لفّ الحزن مدينة عكا وباقي المدن الفلسطينية وتمّ دفن الشهداء الثلاثة في مقبرة المسلمين في «النبي صالح». وقد رثى شاعر فلسطين الكبير المرحوم ابراهيم طوقان الشهداء الثلاثة بقصيدة طويلة بعنوان «الثلاثاء الحمراء» وصف فيها الشجاعة الفائقة عندما واجه الابطال الثلاثة حبل المشنقة بصورة شعرية رائعة.

وفي ١٩ تشرين الثاني عام ١٩٣٥ استشهد المناضل الشيخ عز الدين القسّام في مواجهة مع الجنود البريطانيين قرب جنين. وعز الدين القسام هو مواطن سوري من مواليد اللاذقية وقد عمل إماماً «لمسجد الاستقلال» في حيفا ثم بدأ يدعو للجهاد بعد حادثة «البراق» الشهيرة. وقد كرّس استشهاد القسّام البعد العربي لقضية فلسطين ومدى اهتمام الشعب العربي بهذه القضية المقدّسة. ويعتبر تنظيم عز الدين القسام أول تنظيم فلسطيني مسلّح حيث دعا العرب للقتال ضد اليهود. وقد اعتمد في تنظيمه السرّي على الفلاحين والعمال. وفي تشرين الأول من عام ١٩٣٥ غادر عز الدين القسام مدينة حيفا واتخذ من قرية «يعبد» في قضاء جنين مركزاً قيادياً له، حيث تكثر الاحراج هناك، وبدأ يدعو السكان في قضاء جنين لحمل السلاح والالتحاق به. غير ان السلطات البريطانية جرّدت له حملة عسكرية في ١٩ تشرين الثاني من عام ١٩٣٥ واستطاعت القضاء على قوات عز الدين القسام حيث استشهد مع معظم رفاقه. كل هذه التطورات التي حدثت منذ حادثة البراق عام ١٩٢٩ وحتى استشهاد القائد عز الدين القسام مهدت لثورة عام ١٩٣٦.

المحطة الرابعة: ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩

في العام ١٩٣٥ تشكلت قيادة موحّدة للشعب الفلسطيني برئاسة الحاج أمين الحسيني وعضوية جمال الحسيني، وراغب النشاشيبي، واحمد حلمي عبد

الباقي، والدكتور حسين فخري الخالدي، ويعقوب فراج والفرد روك وعوني عبد الهادي وعبد اللطيف صلاح والحاج يعقوب الغصين. وصدر بيان عن القيادة الموحدة اعلنت فيه تمسكها بالمطالب الوطنية للشعب الفلسطيني وهي: منع الهجرة، ومنع بيع الأراضي واقامة حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي. وبالطبع رفضت سلطات الانتداب البريطاني جميع هذه المطالب.

وقد انطلقت شرارة ثورة ١٩٣٦ من حادثة صغيرة في شباط من عام ١٩٣٦ حين منع مقاول يهودي العمّال العرب من العمل في بناء ثلاث مدارس في يافا. وفي ١٥ نيسان وقع صدام بين العرب واليهود في اطراف يافا وتوسعت الاشتباكات لاحقا بين العرب واليهود حين وقع عدد من القتلى اليهود مما دفع السلطات البريطانية إلى اعلان منع التجول وحالة الطوارىء في مختلف انحاء البلاد. ورداً على هذا الموقف تشكلت لجنة قومية في نابلس واعلنت الاضراب العام في البلاد. وأكد ذلك اتحاد طلبة فلسطين. ثم سرعان ما تجاوبت باقي المدن والقرى الفلسطينية تأييداً للدعوة.

وقد مرّت الثورة العربية ما بين عام ١٩٣٧ وعام ١٩٣٩ بثلاثة مراحل: **المرحلة الأولى** امتدت ثلاثة شهور ظهرت فيها مجموعات مسلّحة من الثوار العرب في لواء نابلس وفي قضائي عكا وصفد وفي جبل الخليل. وفي **المرحلة الثانية** التي امتدت نحو تسعة شهور اشتعلت الثورة في مختلف انحاء فلسطين حيث استولى الثوار على الخليل وبئر السبع كما احتل الثوار «القدس القديمة» لفترة من الزمن.

والمرحلة الثالثة بدأت عندما استدعت السلطات البريطانية تعزيزات عسكرية من قواتها المرابطة في مصر ومن بريطانيا. وعمدت السلطة إلى وسائل القمع حيث بدأت الثورة تتعرض لموجة اعدامات وهدم لمنازل العرب خصوصاً في القرى الثائرة. وتقدر بعض الأوساط خسائر الشعب الفلسطيني خلال الفترة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ بخمسة آلاف شهيد وحوالي خمسة عشر ألف جريح وهي نسبة تضحيات وكلفة عالية لشعب لم يزد عدد سكانه عن المليون نسمة. ومن الأبطال الذين استشهدوا عبدالرحيم الحاج محمد الذي خاض معارك عديدة ضد الجيش البريطاني. أما قادة الثورة الذين برزوا فهم: الشيخ حسن سلامة وخليل القيس (ابو ابراهيم الكبير)، وتوفيق الابراهيم (أبو ابراهيم الصغير)، وسليمان العبد القادر (أبو علي). ويوسف أبو درّة، ومحمد صالح العبد، وعارف عبد الرزاق والشيخ عطية أحمد.

وبعد ان بدأت الثورة تفقد شيئاً من اندفاعها بادرت السلطات البريطانية في العام ١٩٣٩ إلى تقديم ما سُمي بـ «الكتاب الأبيض» كحلّ للصراع العربي اليهودي، حيث اعلنت الحكومة البريطانية رغبتها في تخفيف حدّة هجرة اليهود تمهيداً لوقفها كما دعا «الكتاب الابيض» لإقامة دولة عربية يهودية مختلطة. وقد رفض الحاج أمين الحسيني الذي كان قد غادر فلسطين عام ١٩٣٦ هذا الاقتراح البريطاني. ويعتبر «الكتاب الأبيض» اكثر الاقتراحات البريطانية فهماً للأماني الفلسطينية غير ان توقيت صدوره في وقت كانت فيه بريطانيا تريد ان تصرف اهتمامها الكلي لمواجهة صعود نجم ادولف هتلر والحزب النازي الحاكم في المانيا الذي بدأ يهدد المصالح البريطانية، جعل الكثيرون يعتقدون ان بريطانيا قدمت «الكتاب الأبيض» لأنها كانت في فترة ضعف وخوف من الخطر النازي.

ومع نشوب الحرب العالمية الثانية في اوائل أيلول من العام ١٩٣٩ توقفت ثورة ١٩٣٦ نهائياً وانصرف العرب لمراقبة الحرب بين بريطانيا وحلفائها من جهة، والمانيا وايطاليا من ناحية اخرى. وكان الحاج أمين الحسيني قد التجأ إلى المانيا بعد فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق عام ١٩٤١ واقام في برلين حتى نهاية الحرب قبل ان ينتقل الى القاهرة حيث اتخذها مقراً له لمدة طويلة. وخلال غيابه في الأربعينات كان السيد إميل الغوري هو نائب رئيس «الهيئة العربية العليا» في فلسطين.

المحطة الخامسة: قرار تقسيم فلسطين ١٩٤٧

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بفوز الحلفاء وإنهزام «المحور» المؤلف من المانيا وايطاليا، تحرّكت المنظمات الصهيونية من جديد لدفع السلطات البريطانية للإسراع في انشاء الدولة الدولة اليهودية التي وعد بها اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا عام ١٩١٧. كما استغل اليهود إلى اقصى حدّ معاناة اليهود في المانيا على يد هتلر والحزب النازي لتأليب الرأي العام في اوروبا واميركا على ضرورة اقامة دولة تجمع شتات اليهود. واستغلت المنظمات الصهيونية تأثيرها الكبير في الولايات المتحدة فبدأت تمارس ضغطها على الرئيس «هاري ترومان» الذي خلف الرئيس فرانلكين روزفلت قبل نهاية الحرب العالمية الثانية كرئيس للولايات المتحدة بعد وفاة الأخير بجلطة في الدماغ. وكان ترومان يعطف على اليهود وفكرة انشاء دولة لهم في فلسطين.

عام ١٩٤٦ بدأ اليهود من خلال تنظيمي «شتيرن»، الذي كان يضم في صفوفه «إسحق شامير»، وتنظيم «الأرغون» حيث كان «مناحم بيغن» يتزعم

هذا التنظيم العسكري، بشن هجمات على مراكز الشرطة والادارة للأنتداب البريطاني. ومن تلك الهجمات نسف «فندق الملك داوود» في القدس الذي كان مقراً لإدارة المندوب السامي البريطاني في فلسطين، فانهار البناء وقتل في الحادث الكثير من العرب الذين كانوا يعملون في الادارة وبعض البريطانيين. ومن الأماكن الأخرى التي استهدفتها المنظمات الصهيونية مقر دائرة الشرطة ومحطة سكة الحديد في حيفا وغيرها.

وفي آيار من العام ١٩٤٧ نظم الارهابيون اليهود هجوماً على سجن عكّا. وكان الوقت حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر حيث تنكروا بزي الجيش البريطاني وهاجموا السجن من ناحية جامع أحمد باشا الجزار حيث فتحوا ثغرة في الحائط تمكن على اثرها بعض اليهود السجناء المنضمين لتنظيم «شتيرن» و«ارغون» من الفرار. وقد دارت معركة على شاطىء البحر قرب محطة سكة الحديد بين المهاجمين وبين بعض جنود المظلات البريطانيين الذين صودف وجودهم على شاطىء البحر للإستحمام. فقتل ثلاثة من المهاجمين ولكنهم في النهاية تمكنوا من الفرار بإتجاه حيفا ومعهم بعض السجناء.

وخلال الفترة ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧ اتخذت قيادة الشعب الفلسطيني قرارا بمقاطعة شراء السلع اليهودية، وتم الالتزام بهذا القرار الى حد كبير. ومن ناحية اخرى احالت الحكومة البريطانية موضوع تقسيم فلسطين الى هيئة الأمم المتحدة لمناقشة الأمر. وبعد مداولات دامت عدة أشهر تقرر في ٢٩ تشرين الثاني من العام ١٩٤٧ تقسيم فلسطين الى دولتين: واحدة عربية تضم عكا وقضاءها، الناصرة وقضاءها، نابلس جنين، طولكرم، بيت لحم، الخليل واقضيتها، يافا واللد والرملة وقطاع غزة بأسره. في حين تشكلت الدولة اليهودية من صفد وطبريا وقضاءها، حيفا وقضاءها، السهل الساحلي بين حيفا وتل أبيب ومنطقة النقب بما فيها بئر السبع. وقد اتخذ القرار بأغلبية ٣٣ صوتاً مقابل ١٣ صوتاً وامتناع ١٠ دول عن التصويت. ومن الدول التي ايدت قرار تقسيم فلسطين الولايات المتحدة، الاتحاد السوفياتي، فرنسا، الصين في حيت صوتت الدول العربية السبع في ذلك الوقت (مصر، سوريا، لبنان، العراق، الاردن، السعودية، اليمن) ضد القرار إضافة لبعض الدول الإسلامية وكل من اليونان واسبانيا وبعض دول اميركا اللاتينية أما بريطانيا فقد امتنعت عن التصويت اظهاراً «لحيادها» في الموضوع.

الدولة العربية المقترحة كانت تضم حوالي ٤٤٪ من مساحة فلسطين في حين ان الدولة اليهودية تشمل ٥٦٪ نظراً لألحاق منطقة النقب الشاسعة الاطراف بالدولة اليهودية. اما مدينة القدس فتقرر وضعها تحت إشراف وادارة دولية من أجل الأماكن المقدسة التي تتواجد في مدينة القدس والتي يؤمها المسلمون والمسيحيون واليهود للصلاة.

أحدث قرار التقسيم ضجة في العالمين العربي والإسلامي في حين استقبل اليهود القرار بإبتهاج كبير. فقد تحقق حلم «أرض الميعاد» والاستيطان في فلسطين تحت مظلة دولة يهودية. وقد سارت مظاهرات شعبية في فلسطين ضد قرار التقسيم واعلن اضراب عدة أيام وبدأت المدن والقرى العربية استعدادتها للمواجهة عن طريق شراء السلاح وتدريب الشباب على حمله. وتشكلت «لجان قومية» في كل مدينة وقرية عربية لتأمين احتياجات المعركة القادمة. وقد تم إرسال مبعوثين إلى البلدان العربية المجاورة وإلى العراق ولكن حصيلة هذه الاتصالات لم تكن مشجعة. فلم يتم تجميع سوى القليل من السلاح القديم، والشيء الوحيد الذي تحقق هو تدفق المتطوعين من سوريا ولبنان ومصر والعراق والأردن للقتال الى جانب اخوانهم العرب. ومن بين هؤلاء قادة بارزون امثال فوزي القاوقجي، وأكرم حوراني، وأديب الشيشكلي والدكتور أمين رويحة وأحمد عبد العزيز وكمال الدين حسين وغيرهم.

بدأت المناوشات العسكرية بين العرب واليهود عن طريق إقامة كمائن للقوافل من السيارات والباصات. ثم تطورت لمعارك واسعة لاحقاً شملت جميع المدن والقرى التي يتواجد فيها عرب ويهود.

الوضع في عكا قبل سقوطها

بعد صدور قرار التقسيم مباشرة سارت في مدينة عكا تظاهرات طلابية وشعبية إستنكاراً للقرار وتمّ إغلاق المدارس لعدة ايام. وبدأت الأندية في تدريب اعضائها على حمل السلاح وتمَّ شراء بعض قطع السلاح من الرشاشات المتوسطة والخفيفة والبنادق والقنابل اليدوية. غير ان ما توفّرْ من السلاح خلال الشهر الأول كان متواضعاً للغاية ولا يكفي للدفاع عن مدينة تضم ١٥ ألف نسمة. ورغم وجود معسكر بريطاني داخل عكا ومعسكر آخر على طرفها الشمالي، فالواضح ان البريطانيين لم يكونوا مهتمين بالدفاع عن المدينة وبات على أهل عكا الدفاع عن أنفسهم. ولم يكتف البريطانيون بعدم الاكتراث، ففي صبيحة أحد الأيام وبينما كان ثلاثة مواطنين عرب من مدينة صفد يقفون على

شاطىء البحر الغربي أمام «دائرة البوليس» فتح جندي الحراسة في معسكر الجيش البريطاني الواقع على بعد ٣٠٠ متر شمال دائرة البوليس النار على المواطنين الثلاثة فقتلوا على الفور. وقد صدر بيان يقول ان الرصاص إنطلق خطأ على المواطنين العرب. وكادت ان تحدث مجزرة عندما اندفع بعض الشباب في عكا يريدون مهاجمة المعسكر، ولكن تدخّل العقلاء حال دون ذلك.

وفي شهر كانون الأول تشكلت «اللجنة القومية» لمدينة عكا من السادة حسني خليفة، أحمد عبدو، أحمد الادلبي، عبد الرحمن المختار، موسى النجّمي، عزّت الجرّاح، فارس سرحان، ومحمد سعيد أبو رقبة لكيّ توفر المؤن والغذاء والسلاح لأهالي المدينة والقضاء وتمّ جمع بعض التبرعات لشراء السلاح عن مصادر مختلفة. ورغم الجهود الكريمة التي بذلتها اللجنة فقد اصطدمت بالواقع العربي المرير وهو قلة السلاح وعدم فاعليته مقارنة مع السلاح الذي يملكه اليهود. وفي نهاية الشهر حدث تطوران عسكريان: **الأول** التعرض لسيارة باص يملكها السيد عبدالرحمن المختار بينما كانت عائدة من حيفا بركابها ومعظمهم من الموظفين والعمال الذين يعملون في حيفا وبعد وصولها الى محاذاة احدى المستعمرات شمال نهر «المقطّع» ظهرت سيارة فجأة والقى من بداخلها قنبلة حارقة على الباص فاستقرت القنبلة قرب قدمي السيد محمود عرابي سائق الباص بعد أن حطمت الزجاج الأمامي. وقد امسك السيد عرابي بالقنبلة قبل انفجارها والقى بها من فتحة الباب الى الخارج وتابع سيره الى مدينة عكا. وبعد تلك الحادثة توقف ارسال باصات الى حيفا.

أما الحادثة الثانية فكانت الكمين الذي نصب لقافلة يهودية كانت متجهة من نهاريا الى حيفا وبعد ان وصلت إلى نقطة لا تبعد اكثر من مائتي متر عن تقاطع شارع بيروت مع شارع صفد وقعت القافلة في كمين نصبه المقاتلون في عكا وأسفر عن مصرع أربعة من حرس القافلة واحراق سيارة وأسر سيارة اخرى.

وبعد هذه الحادثة توقفت القوافل اليهودية عن التحرك من نهاريا الى حيفا في حين بقيت عكا على إتصال برّي مع قضاءها وتوقف الانتقال البري مع حيفا. وفي منتصف شهر نيسان تعرّضت مدينة عكا لقصف بمدافع الهاون من تل الفخار وقد احدث ذلك بلبلة وذعر بين المدنيين في عكا دفع الكثيرين لمغادرة المدينة نهائياً الى لبنان بطريق البحر والبر. وكانت قد حدثت قبل ذلك بأيام مواجهة للسيطرة على «تل الفخار» الإستراتيجي بين المقاتلين المدافعين عن عكا

وجنود من «الهاجانا» اسفرت عن استشهاد كل من نبيه حنا عوّيد وكمال نفـاع . والأخـير من سكان مـدينة حيفـا وابن شقيق السيـد يـونس نفـاع رئيس النـادي الرياضي الإسلامي في حيفا ومن المقاتلين الذين نزحوا لعكـا بعد سقـوط حيفا في ايدي اليهود حيث انضم مع مجموعة من مقاتليـه الى المناضلين الـذين كانـوا يدافعون عن مدينة عكا. وفي تلك الفترة استشهـد كل من فـائق جرّار وانـدريه عـزام في معركـة مرج ابن عـامر حيث ذهبت مجمـوعـة من عكـا للمسـاهمـة في المعركة.

بعد قصف مدينـة عكا لم يبق في المـدينة من السكـان سوى ٣ ـ ٤ آلاف نسمة إضافةً للمقاتلين الذين يتولون حمايـة المدينـة. اما اعضـاء اللجنة القـومية فبقي منهم السيدان أحمد عبدو وأحمد الأدلبي في المدينة حتى سقوطها في ١٨ آيار من عام ١٩٤٨.

الـمـعـركـة الأخـيـرة

بعـد سقوط مـدينة حيفـا في ٢٣ نيسـان ١٩٤٨ ولجـوء اعـداد كبيـرة من سكـانها إلى عكا عن طـريق البحر، بـدأ سكان مـدينة عكـا بالمغـادرة الى لبنان خصوصاً بعد تعرّض عكا في ٢٥ نيسان لقصف بمـدافع الهـاون والمورتـر من تل الفخار. فقد تساقطت قذائف عديدة في عكا اوقعت الـذعر بسبب عـدم إعتياد السكان على سماع اصوات القذائف في تلك الأيام ومعرفة معظم السكان في المدينـة ان عدد الاسلحة ونوعيتها المتوفرة بيد شباب عكا المقـاتل لا تكفي للدفاع عن مدينـة واسعة المسـاحة ومكشـوفة الاطـراف وفيها حـوالي ١٥ ألف نسمة. فقد كان السلاح يتألف من رشاشات «برّن» ورشاشات خفيفـة من نوع «ستين» و«تومي» وقنابل يدوية وبنادق.

وقـد سقط بعض الشهداء في معـركة «تـلّ الفخار» عنـدما حـاول اليهود إحتلال هذا الموقع الهام المطل على المدينة، ومن بين هؤلاء الشهداء كمال نفّـاع حيث بقيت جثته يومـين في العراء، كـما استشهد المقـاتل نبيـه حنا عـويّد قـرب المقبرة الإسلامية الواقعـة على مـدخل مـدينة عكـا في الجنوب قـرب محطة سكـة الحـديد. بعـد اشتـداد القصف المـدفعي قـام اليهـود بحشـد قـوات كبيـرة من «الهاجانا» لمهاجمة المدينـة توقعـاً لمعركـة طويلة فيـما اذا إنكفأ المقـاتلون الى داخل الأسوار. وتشديدا للضغط عمد اليهود اولاً لتلويث مياه الكابري ثم الى قـطعها عن سكان المدينة. ثم بدأ الهجوم من محورين، الأول محور محطة سكـة الحديـد بإتجاه البوابة الشرقية حيث تمترس عدد من المقـاتلين على السـور الشرقي المـطّل

على محطة سكة الحديد، والمحور الثاني محور تل الفخار ومدخل عكا من مفرق شارع صفد المتقاطع مع شارع بيروت باتجاه دائرة البوليس. وقد تمترس المدافعون في أبراج دائرة البوليس في حين ضغط اليهود بإتجاه «قهوة حابو» حيث كانوا يتسللون للبنايات العالية المحيطة «بقهوة حابو» ويطلقون الرمايات الرشاشة والقنص بإتجاه الحامية في «دائرة البوليس» وكان اليهود ينسحبون خلال الليل إلى خارج المدينة خوفاً من كمائن الليل ثم يعودون للتسلل خلال النهار بعد التمهيد بقصف عنيف عن مدافع المورتر والهاون.

واستمر الوضع على هذه الوتيرة حوالي عشرة أيام حيث بدأت تنفذ المؤن والذخائر بسبب الحصار المفروض على المدينة مع إنقطاع المياه كليا. وقد استشهد المقاتل أحمد شكري وهو شرطي سابق من قرية «مجد الكروم» وكان مدرّباً تدريباً عالياً ويقاتل خلف رشاش ثقيل منصوب على اعلى نقطة في «دائرة البوليس». فقد اصابه قنّاص من إحدى البنايات العالية. اما اليهود قد سقط لهم العديد من العناصر ومن بينهم ذوي رتب عسكرية رفيعة. وبعد احتلال عكا وانسحاب المقاتلين بتاريخ ١٨ آيار ١٩٤٨، عمد اليهود في اليوم التالي للاحتلال الى دعوة السكان الباقين للتوجه لدائرة البوليس حيث جمع السكان لاستجوابات تمّ على آثرها إعدام المناضل توفيق منصور دون محاكمة على شاطىء البحر الغربي كما اعدم المواطن صلاح أبو الهدى قرب ساحة اللومان. ومن المواطنين الذين قتلوا أيضاً غدراً شاكر محمود فستق.

اما حامية عكا فقد إنسحب معظم افرادها مساء السبت الموافق ١٨ آيار عن طريق الشاطىء الغربي حيث إتجهوا شمالا ثم عرجوا شرقاً من قرب بيارة حمزة الفطايرجي وإجتازوا شارع بيروت وتوجهوا لبعض قرى قضاء عكا التي كانت لا تزال بيد جيش الانقاذ بقيادة فوزي القاوقجي.

وبذلك سقطت مدينة عكا بيد قوات «الهاجانا». وقد أشرف على تسليم المدينة السيد أحمد عبدو والشيخ موسى الطبري بعد أن حاولا الحصول على ضمانات لحماية السكان من الانتقام الفردي والجماعي من قبل سلطات الإحتلال. وبذلك سقطت عروبة المدينة التاريخية الخالدة وأصبحت مدينة «مهودّة» إذ ألزم العرب السكن داخل اسوار المدينة. أما المدينة الجديدة خارج السور العظيم فلم يسمح لغير اليهود بالسكن في المنازل العربية التي هجرها اصحابها والوحيد الذي احتفظ بمنزله هو الدكتور مانويل أوردكيان بصفته مواطناً تركياً وليس عربياً. ويقع منزله مقابل سينما «الأهلي» وظل في منزله حتى توفي في العام ١٩٨١.

أهالي عكا في الشتات

بعد الهجرة من عكا تفرّق أهلها بين بيروت وبرج البراجنة وصيدا وصور ودمشق والقاهرة وعمان، وان كانت الأغلبية نزحت الى لبنان بحكم القرب الجغرافي. وموضوع كفاح اهالي عكا لبدء حياة جديدة في الشتات يحتاج إلى دراسة مستقلّة لشرح الظروف القاسية التي مرّوا بها شأنهم في ذلك شأن اخوانهم ابناء فلسطين وكيف استطاعوا الوقوف على ارجلهم وسط ظروف صعبة للغاية، ثم المنافسة والتفوق.

وقد برز العديد من ابناء عكا في مختلف حقول الحياة وإستطاعوا تعليم ابنائهم وسط ظروف معيشية قاسية، وساهم الكثير منهم في النهضة العمرانية والثقافية والرياضية في لبنان والخليج العربي وكثير من بلدان الوطن العربي. وفي فترة ٤٤ عاماً مضت على الهجرة حتى الآن، لمع العديد في ميادين إختصاصهم في العالم العربي، وسنورد بعض الأسماء على سبيل المثال لا الحصر مع إحترامنا للجميع وإعترافنا بأننا لا نعرف جميع قصص النجاح وأن الجميع قد أدى واجبه، كلٌ في موقعه.

ففي مجال **الطبّ** برز الدكتور عبد اللطيف اليشرطي، والدكتور جمال الجرّاح، والدكتور عادل عفيفي، والدكتور سهيل خمّار، والدكتور محمد مزّين، والدكتور ڤيكتور رزق، والدكتور عزمي جرّاح، والدكتور إبراهيم اليشرطي وشقيقه الدكتور صلاح اليشرطي، والدكتور اندريه خوّام. والدكتور جميل هزيمة والدكتور عبد الله خالد الكيال والدكتور جورج أنيس عوض والصيدلي رامز عفيفي.

وفي مجال **الهندسة والمقاولات** برز المهندسون: نصوح السعدي، يوسف الجرّاح، خالد اليشرطي، عاصم احمد خليفة، حمزة مغربي، محمود رفيق اللبابيدي، وائل زهدي السعدي، أحمد ومحمود فستق، نادر حبيشي، ميشال وسهيل ناصر، محمود حسّون، وأسعد الشقيري ونقولا منسى ومحسن السعدي.

وفي مجال **التربية والتعليم** برز الأساتذة يوسف شاهين صايغ، والدكتور إميل كامل حداد، ونبيل كامل حداد، وقسطنطين خمّار، وشبل عبد القادر شبل ونبيه قاسم العفيفي، ومحمد الطايش وفايز العكّي وأحمد عرابي وغيرهم.

وفي مجال **الأعمال الحرة** لمع آل الغندور، وآل البوري، وآل أبيلا، وآل زيدان، وآل فرح، ومحمود ماميش، وآل سعد الدين، وآل فستق، وآل صوّان وآل حنانيا وهاشم فطايرجي وغيرهم. وقد ساهم هؤلاء في كثير من المرافق السياحية وبعض الصناعات وفي مجالات التجارة والنشاطات الحرة في لبنان والخارج.

وفي مجال **الأدب** لمع غسّان كنفاني وسميرة عزام واسمى طوبي وناصر عيسى الرامي وعبد المطلب فضّة و الدكتورة ريتا جورج عوض.

وفي مجال **الاعلام** لمع غسان كنفاني والمذيع الرياضي الشهير اكرم صالح (اكثم عبد القادر شبل) وشقيقه زهير عبد القادر شبل الذي عمل كمستشار إعلامي لمجلس الأمة الكويتي وفاروق نصار.

وفي **الميدان الرياضي** لمع أديب ترك الذي اصبح واحداً من ابرز لاعبي الكرة في سوريا في الخمسينات، ودينيس نصراوي الذي لعب مع اندية عراقية ودرب منتخب الجيش العراقي في الخمسينات وغازي عمر كتمتو الذي مثل لبنان وحاز على ميدالية ذهبية وميدالية فضية في سباق ١٠٠ متر و٢٠٠ متر عدوا في «الدورة العربية للألعاب الرياضية» التي جرت على المدينة الرياضية في بيروت عام ١٩٥٧. بعد أن منحه الرئيس كميل شمعون، رئيس الجمهورية اللبنانية آنذاك، الجنسية اللبنانية بمرسوم جمهوري لكي يستطيع تمثيل لبنان.

وفي ميدان **القضاء والمحاماة** لمع المحامي عبد القادر شبل وفوزي عبد الحميد وحسن حبيب حوّا وفي ميدان **الإدارة والاقتصاد** لمع السفير عادل جرّاح، والدكتور نصرت فضّة (مدير عام «ايكاردا» في حلب) والدكتور يوسف سليم فليحان (البنك الدولي في واشنطن) ومنصور بشارة بردويل (نائب رئيس شركة طيران الشرق الأوسط) وشقيقه عبدة بشارة بردويل وانطوان ليّوس والدكتور غبريال رزق. وفي ميدان **الطيران** برز الطيار حنّا عبد الله حوّا الذي كان من أوائل الطيارين الذين قادوا طائرة «الجامبو» في شركة طيران الشرق الأوسط.

وفي **العمل السياسي** لمع المرحوم احمد الشقيري الذي كان اول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية واللواء وجيه المدني اول قائد لجيش التحرير الفلسطيني والمرحوم توفيق باشا ابو الهدى رئيس وزراء الأردن في الأربعينيات ومطلع الخمسينات والمرحوم خالد يشرطي.

وفي المجال **العسكري** برز المقدم حسن أبو رقبة، والمقدم زهير بروم والمقدّم أمين نور الله و«الزعيم» محمد الصرّيف.

وفي الميدان **الزراعي والجيولوجي والابحاث العلمية** برز رفول خوّام، واحمد شبل، والدكتور عبد الغني أبو رقبة الذي توفي وهو في ربيع الشباب والعطاء ويوسف هزيمة وأبراهيم هزيمة والدكتور خضر حامد وجورج دوماني الذي ذهب في رحلة علمية للقطب الجنوبي وغيرهم، وفي المجال الموسيقي لمع العازف عبد الكريم قزمور أهم عازف «رقّ» (دف) في لبنان والخبير في الإيقاعات الموسيقية.

وكذلك الحال بالنسبة لأهل عكا الذين ينتسبون للقرى الاثنين والخمسين. فهنالك اسماء كثيرة لمعت، نذكر منها الشاعر الفلسطيني الشهير محمود درويش (من البروة) والدكتور عصام حليم شحادة (من كفر ياسيف) والدكتور سهيل بولس وشقيقه الدكتور حسيب والسيد فارس سرحان (من الكابري) الذي كان عضوا مي اللجنة القومية في عكا ثم عضوا في الهيئة العربية العليا التي كان يرئسها الحاج أمين الحسيني وكان من المقربين إليه والدكتور غازي سرحان (من الكابري) والمناضل احمد اليماني (من سحماتا) والشاعر سميح القاسم (بقي في بلدته الرامة) والصحافي جهاد الخازن رئيس تحرير جريدة «الحياة» التي تصدر في لندن (من البعنة) ورجل الاعمال رياض الصادق والدكتور محمد الصادق وعبد الرحيم معروف (من دير القاسي) وغيرهم ممن لا يتسع المجال لذكر كل أسمائهم أو لا نعرف تفاصيل إنجازاتهم.

هذه قصة مدينة عكا في تفاصيلها التاريخية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية رويناها بكل أمانة علمية لكل من أسعده الحظّ فعاش من حياته ردحاً بين جنباتها، ولكل من سيكون له شرف النضال لأستعادتها. وقبل هؤلاء جميعاً اهديناها للشهداء الذين سقطوا دفاعاً عنها مردّدين قول الشاعر علي محمود طه في قصيدته الخالدة «فلسطين»:

وقبّل شهيداً على أرضها دعا بأسمها الله واستشهدا

فلسطين تحميك منا الصدور فإما الحياة وإما الردى

الفصل السابع

عكا في صُوَر

نختتم هذا الكتاب عن مدينة عكا الحبيبة بجولة في أرجائها تشمل معالمها والبعض من ساحاتها وشوارعها وأبنيتها القديمة منها والحديثة من خلال صوَر معبرة من داخل المدينة القديمة وخارجها.

إن الهدف من هذه الجولة الفوتوغرافية هو لتذكير أهالي عكا وقضاءها الواسع والذين عرفوها سواء كانوا من سكانها الدائمين أو الموظفين الذين عاشوا فيها وأحبوها أو الذين استقروا فيها فاحتضنتهم واحبتهم وبادلوها المحبة، بالأماكن العزيزة الغالية على قلوبهم حيث لهم فيها ذكريات لا تنسى ولن يمحوها الزمن والفراق مهما طال الأمد. فالمحفور في القلب سيظل محفوراً فيه وستظل عكا وذكرياتها بسورها وجوامعها ومآذنها وقببها وكنائسها، بأجراسها وأسواقها وأزقتها العتيقة وكل ذوة من ترابها الغالي دائماً في البال، ولا بد لليلِ أن ينجلي.

اننا نترك لهذه الصور أن تتكلم عن نفسها.

هذه أطياف عكا صورا   وهي أرض في احتلال واغتصابْ

ربي هبنا أن نحرر أرضها   قبل أن نغدو ترابا في ترابْ

شرح الصور الواردة في كتاب «عكا: تراث وذكريات»

١ ـ مشهد لجامع الجزار وقببه الصغيرة والكبيرة. ويبدو الشارع المؤدي الى عكا الجديدة. والمنظر مأخوذ يوم عطلة حيث تظهر الحوانيت الموجودة تحت الجامع مقفلة.

٢ ـ منظر لقسم من الجزء الجنوبي من مدينة عكا القديمة ويظهر في الصورة جانب من سور عكا كما يظهر «برج الساعة» من بعيد. الصورة مأخوذة من مكان قريب من بوابة عكا الشرقية.

٣ ـ صورة لجامع أحمد باشا الجزار وتبدو مئذنته وقببه الكبيرة والصغيرة كما تظهر قناطر سقف «سوق الأبيض». هذا المنظر مأخوذ من قرب برجي ملعب المدرسة الثانوية في عكا والتي كانت تسمى مدرسة «الفرقة» ايام الانتداب البريطاني، كما تظهر الحوانيت المنتشرة تحت جامع الجزار من الجهتين الشمالية والشرقية وتبدو بعض السيارات المتوقفة قرب الطريق.

٤ ـ بعض قوارب صيد السمك التي تعمل على شواطىء عكا الغنية بجميع أنواع السمك. هذا المشهد يقع قرب ميناء عكا وتظهر قبة جامع الجرينه (سنان) القريبة من الميناء، كما يظهر احد المقاهي وبعض السيارات وبعض الاشخاص المارّين من هناك.

٥ ـ «سبيل الطاسات» المشهور ويظهر بجانبه المدخل الشمالي والرئيسي لجامع الجزار بدرجاته المتعددة والفسيحة كما يبدو فن البناء المعماري الفخم للسبيل. والباب الأزرق الظاهر على يمين الصورة هو المدخل المؤدي الى داخل السبيل يستعمله الموظف الذي يتولى تنظيف وصيانة السبيل من الداخل ومن الخارج. بنى هذا السبيل أحمد باشا الجزار.

٦ ـ مشهد رائع لمدينة عكا من الجو وتظهر منارة عكا التي كان يطلق عليها إسم «الفنار» والتي كان يتولى إدارتها والإشراف عليها طيلة عهد الانتداب عائلة «عساف». كما يبدو في الصورة شارع «الفاخورة» الممتد من «الفنار» حتى بضعة امتار قبل مدورة الانكليز وسجن عكا. كما يظهر إلى يمين الصورة «مرفأ عكا» وفي أعلى يمين الصورة تظهر قناطر «خان الشاوردا» ويظهر كذلك جامع الجزار بمئذنته وقببه في وسط الصورة كما تبدو الأمواج وهي تلامس سور عكا. كما يظهر البعض من أطراف عكا الجديدة خارج السور.

٧ ـ صورة للشاطىء الغربي في عكا بعد توطئته وتوسيعه ليصبح قريبا من مستوى البحر والمنظر يمتد من «مدورة الانكليز» الظاهرة إلى يمين الصورة مقابل منزل الشيخ أسعد الشقيري الذي يبدو في يسار الصورة ولغاية البناء الجديد لدائرة البوليس على يسار الصورة من الأمام كما يظهر الشارع العام وبعض البيوت.

٨ ـ مشهد لعكا القديمة وجزء من عكا خارج السور حيث تبدو الأشجار. وهذا المشهد مأخوذ من منطقة المسابح المنتشرة على شاطىء عكا الجنوبي ذي الرمال البيضاء الملساء وعلى بعد كيلو مترين من مدينة عكا القديمة حيث تبدو مئذنة جامع الجزار وقبته ظاهرة رغم بعد الصورة، كما تبدو مياه هذا الشاطىء الدائري ذي الطبيعة الرائعة والمنظر الخلاب.

٩ ـ منظر للمقهى الحديث قرب ميناء عكا ويظهر جانب من السور وبعض أبنية عكا القديمة في المدينة القديمة. المنظر مأخوذ من إحدى السفن أو أحد القوارب الموجودة في عرض البحر على شاطىء عكا.

١٠ ـ أبنية قديمة العهد وعلى سطوحها يظهر القرميد وهي رابضة على سور عكا وتظهر بعض القوارب التي تستعمل للنزهة أو لصيد السمك احيانا.

١١ ـ مشهد من قرب لجامع أحمد باشا الجزار بمئذنته المشرئبة وقببه الكبرى والصغرى وتبدو الحوانيت التجارية تحت الجامع من شماله وشرقه. وبالمناسبة فإن الجامع وما يتبعه مشاد على مرتفعء من الأرض.

١٢ ـ جامع الجرينة بمئذنته وقبابه ويظهر على يمين الصورة برج الساعة الذي بني عام ١٩٠٠. ويبدو من بعيد منظر لجبل الكرمل في حيفا.

١٣ ـ سور عكا كما يظهر من الجهة الجنوبية ويبدو جرس إحدى الكنائس المتعددة الموجودة في عكا القديمة. وتبدو بعض أبنية عكا القديمة المجاورة للسور. كما تظهر فتحات السور (البناجر).

١٤ ـ صورة مأخوذة من مئذنة جامع الجزار في عكا ويبدو جزء من حديد المئذنة (الدرابزين). تبدو في الصورة بعض مآذن عكا وقببها. والى يسار الصورة قبة دير اللاتين كما يظهر برج الساعة في وسط الصورة وشاطىء عكا الجنوبي ووراء البحر يبدو جبل الكرمل في حيفا.

١٥ ـ بوابة سور عكا الشرقية وهي الوحيدة للسور وملاصقة للمدرسة الثانوية في عكا (مدرسة الفرقة) وهذه البوابة التي ترتفع حوالي اربعة امتار كانت قبل العام ١٩٠٨ تقفل في المساء وتفتح في الصباح.

١٦ ـ مشهد لرواق من ثلاثة أروقة موجود في صحن مسجد الجزار. ويبدو الى يسار الصورة ضريح أحمد باشا الجزار باني المسجد المسمى باسمه.

١٧ ـ هذه البوابة ذات الخمسة ادراج المستديرة هي المدخل لمدرسة البنات في عكا اثناء عهد الانتداب البريطاني والتي خرجت المئات من طالبات عكا وقضائها. هذه المدرسة كانت ايام الحكم العثماني سراي للمتصوف ودوائره وقد بنيت في القرن التاسع عشر. تستعمل الآن مستشفى ومصح للمدمنين على المخدرات.

١٨ ـ منظر لبناء «سينما الأهلي» في عكا الجديدة خارج السور.

١٩ ـ مئذنة جامع الرمل ويظهر جانب من خان «الشاوردا» الذي يقع قرب بوابة عكا الشرقية.

٢٠ ـ صورة لحديقة آل الأسود على طريق بيروت قرب شارع صفد والتي أصبحت الآن منتزها عاما.

٢١ ـ الدوار الجديد المستحدث على مدخل عكا الجنوبي لتحويل السيارات والعربات من الدخول الى المدينة والمتوجهة إلى قضاء عكا، وصفد ونهاريا.

٢٢ ـ ملعب المدرسة الثانوية في عكا (مدرسة الفرقة) ويبدو حائط سور عكا والدرج المؤدي الى أحد البرجين الموجودين في أعلى الملعب.

٢٣ ـ مشهد للجانب الشمالي من «ساحة عبود» ويظهر إلى يمين الصورة جزء من البناء الذي كانت فيه عيادة الدكتور نعيم قطران والى يسار الصورة أحد بيوت عكا القديمة وفي اسفل هذه البيوت محل «حسن الدالي» لبيع الحلويات. كما يظهر في الصورة احد شوارع عكا القديمة الضيقة. ومقابل الدرج المؤدي إلى البيت القديم يوجد طرف لدرج، آخر يؤدي الى بيت آخر في تلك الساحة.

٢٤ ـ مشهد من الجو للجهة الجنوبية الغربية من عكا حيث يظهر جزء كبير من عكا القديمة وجزء من سورها الجنوبي الغربي المطل على البحر. كما يبدو من بعيد السهل الذي يقع بين عكا وحيفا والصورة بأكملها تظهر عكا كلسان صخري يمثل شبه جزيرة في البحر الأبيض المتوسط.

٢٥ ـ صورة لمنزل المرحوم عبد الفتاح السعدي (رئيس سابق لبلدية عكا) وذلك في عكا الجديدة، خارج السور

٢٦ ـ صورة لمنزل المرحوم «أحمد شبل» (من كبار موظفي دائرة الزراعة والاحراش في عكا) وذلك في عكا الجديدة، خارج السور.

٢٧ ـ صورة لجامع البحر وتبدو بعض قوارب الصيد كما تظهر بعض السيارات المتوقعة على الرصيف البحري الملاحق للجامع كما يبدو أحد البيوت القديمة بقرب الجامع.

صورة الغلاف

٢٨ ـ صورة حديثة جداً لعكا من الجو يظهر فيها من الأمام شاطىء عكا الجنوبي مع ميناء عكا وسنسوله كما يظهر شاطىء عكا الغربي في أعلى يسار الصورة. ويبدو سهل عكا الذي تقع فيه قرى عكا الشمالية شرقاً وغرباً. ويبدو جامع الجزار وقبته في وسط الصورة، كما تبدو عدة مآذن اخرى وتظهر بوضوح عكا الجديدة خارج السور كما يبدو سور عكا يلف المدينة القديمة.

ملحق رقم ١

عائلات عكّا حسب الحروف الأبجديّة[١]

- أ -

أبو حرب
أبو حميد
أبو خضرا
أبو دقنين
أبو رقبة
أبو رحين
أبو زهرة
أبو سكينة
أبو سمعان
أبو الشيخ
أبو النجا
أبو النسب
أبو الهدى
أبو يوسف
أبيلا
إدلبي

أرصغلي
أرناؤوط
أزل
اسبيريدون
إستيتية
أسدي
أسطه
أسعد
اسكندراني
أسود
أشقر
أصيلي
أضون
أطرق
أقرينو
أفغاني

الياس
إمام
أمعري
أموي
أمين
أنسطاس
أنسي
إنكدار
أوردكيان
إيراني
أيوب

---

(١) نعتذر من أية عائلة كريمة سقط إسمها سهواً من هذا الملحق. ونلفت النظر إلى أننا أضفنا أسماء لبعض العائلات الوافدة من مدن أخرى والتي اقامت ردحاً من الزمن في عكا وشاركت أهاليها السرّاء والضرّاء.

- ب -

باسيلي
بياسلي
بجاني
بحر
بحطيطي
بخور
بدر
بدّورة
بدوي
بديري
برادعي
بربور
بربير
برجاوي
بردويل
برديسي
برغش
برغوت
برنس
برنيخ
بروم
بستاني
بشوتي
بشير
بطاطا
بظالو
بقاعي
بكري
بكير
بلبيسي
بلعصي
بلقيس
بنا
بنضة
بهائي
بهجة
بهو
بوارشي
بوتاجي
بورشلي
بوري
بولس
بولوتيمو
بويز
بياري
بيّاعة
بيرم
بيضون
بيطار
بيّومي
بيدس

- ت -

تحفة
تربي
ترابي
ترشحاوي
تفّاحة
تهريج
توما
ترك
تونسي
توني
تيمور

- ج -

جابر
جارودي
جانا
جرّاح
جرّار
جردلي
جرجورة
جرمان
جزّار
جمّال
جمعة
جمل
جميل
جنزوري
جودي
جوعاني

- ح -

حابو
حاج عبدو
حاج يونس
حارتي
حاماتي
حامد
حبايب
حبوش
حبيبي
حبيشي
حجازي
حتحوت
حداد
حدقة
حرفوش
حزان
حزبون
حزوري
حسيني
حسّون
حقّي
حكيم
حلّاق
حمام
حمو
حمود
حموضه
حموي
حنا
حنانيا
حنوش
حوا

- خ -

خازن
خاسكية
خالدي
خانجيان
خباز
خضرا
خبيص
خربوطلي
خرّوبي
خريبي

خرينو
خضر
خطار
خلف
خليفة
خليل
خمّار
خنيصر
خوّام
خورشيد
خوري
خيّاط
خيرالله
خيزران

- د -

دالي
داموني
داود
داورجي
دباغ
دبسي
دبوس
دخيل
ددن
دَدَا
درزي
درويش
دلّاعة
دلّال
دندن
دوبرة
دودار
دودس
دوماني
ديب
ديشاري
ديماسي

- ر -

راجي
راشد
رامي
راهبي
رحّال
رحمة
رزق
رضا
رقّ البخّور
رمضان

- ز -

زعتر
زعرب
زعزيني
زريق
زكريا
زكور
زنتوت
زهران
زواني
زوري
زيادة
زيبق
زيتون
زيدان
زين

- س -

سابا
ساراكاكي
سالم
سايح
سحماتي
سختيان
سخنيني
سردوك
سركيس
سروجي
سرّية

سعد
سعد الدين
سعدي
سعّود
سعيد
سعيد آغا
سفيان
سلّال
سليمان
سندّس

سنوي
سويد
سوداح
سوري
سيراوان

ستيتيّة
سركيس

- ش -

شاغوري
شافعي
شامي
شاويش
شبل
شبلي
شتات
شحبرات
شحيبر
شرقاوي
شركس
شريفي
شريم
شعّار
شعشع
شعفاطي

شعيا
شعيب
شقمان
شقير
شقيري
شكر الله
شلبي
شلون
شلهوب
شمّا
شمّاعة
شمشوم
شنار
شهاب
شوباش
شومر

شيخ رمزي
شيخ طالب
شيخ يونس

شركسي

- ص -

صابونجي
صادق
صالح آغا
صاوي
صايغ
صبّاغ
صباهي
صديق
صريف
صفدي
صليب
صنجي
صنوبر
صوّان
صوفي
صيداوي
صيقلي

- ض -

ضيف الله
ضابوز

- ط -

طافش
طبري
طبيلي
طرز الله
طرطوزي
طزيني
طنوس
طوبي
طيراوي

- ع -

عاشق
عاصي
عاقل
عبد الحميد
عبدالله
عبد الصليب
عبد العال
عبده
عبّود
عبوي
عبيدو
عتقي
عبدالنور
عجيني
عدس
عدلوني
عدوي
عرابي
عرب
غرنوس
عزّام
عزيزي
عسّاف
عسلي
عشي
عصفور
عطاالله
عطية
عفيفي
عكاوي
عكّي
علي آغا
عليوة
عمر آغا
عمّوري
عناب
عنبرة
عواد

عوض
عوكل
عويد
عويتي
عويس
عويني
عيّاط
عيد
عيدي
عيسى

- غ -

غاوي
غدار
غرابلي
غربي
غزاوي
غِطّاس
غِفري
غفير
غندور
غنّوم
غوابي

- ف -

فاخوري
فار
فارس
فاهوم
فراجي
فرّان
فرج الله
فرح
فركوح
فرنسيس
فستق
فِضّة
فطايرجي
فقيري
فلافل
فلّوس
فليحان
فيران
فيعاني
فيلبي

- ق -

قاضي
قبّاني
قبرصي
قبطان
قبطي
قبلان
قبلاوي
قحطان
قدادي
قدري
قدورة
قديس
قرندس
قزموز
قفاص
قطران
قليبو
قنازع
قنبز

- ك -

كامل
كايد
كتافاكو
كتمتو
كردلي
كردي
كركبي
كيّال
كنعان
كنفاني
كيلاني

- ل -

لاتي
لاذقاني
لاظ
لُبُّس
لبابيدي
لحّام
لوزة
ليَوس

- م -

ماضي
ماردِيني
مارينا
ماميش
مبروكي
متى
مجدلاني
مجدلي
محرز
محي الدين
مخلص
مخول
مختار
مدّقة
مدني
مدور
مراد
مَرشي
مرعشلي
مرعي
مرق
مزبودي
مزّين
مِسلماني
مشتاوي
مصري
مطر
مظهر
معلقجي
مغربي
مفوخر
مقدادي
مقدح
مكحل
ملاح
ملّاحي
ملاوق
مَلَكْ
ملكي
مملوك
منسّى
منصور
موسَى
موراديان
مياسّي
ميري

- ن -

نابلسي
ناجيا
ناصر
ناصراوي
ناطور
نبهان
نجار
نجم
نجمي
نجيل
نحاس
نحلاوي
نحوي
نحيف
نصار
نصير
نعماني
نقارة
نقاش
نَمَشْ
نهاد
نور
نورالله
نونو
نادر

- هـ -

هاني
هزيمة
هندي
هنوش
هواري

- و -

وطفة
وظايفي
وهبي
وهيب

- ي -

ياسين
ياكومي
يتيم
يسرجي
يشرطي
يمني
يني
يوركن
يوسف
يونان
يونس
يونوفكيان

ملحق رقم ٢

شخصيّات من عكّا

١ ـ الشيخ عبد الله الجزّار

من كبار العلماء تلقى علومه في الأزهر الشريف، شغل عدّة مناصب، فقد كان مفتي عكّا في اواخر العهد العثماني واستمر في هذا المنصب اثناء الانتداب البريطاني وحتى آخر حياته وجمع الى جانب هذا المنصب منصب قاضي عكا الشرعي. كما انه شغل منصب رئيس المدرسة الأحمدية في جامع الجزّار وقد تخرج على يديه العديد من العلماء. كان نابغةٍ في علم الشريعة والفقه الإسلامي. هو آخر مفتي لعكا لأن هذا المنصب قد أُلغي بعد وفاته وكان ذلك ايام الانتداب البريطاني على فلسطين. لا يمتّ بصلة القُربي لأحمد باشا الجزار والي عكا.

٢ ـ عبد الفتاح السَعدي

كان عضواً في جمعية الاتحاد والترقي ايام الحكم العثماني كما كان نائباً لعكا في مجلس المبعوثان وعضواً في المؤتمر الفلسطيني الثالث عام ١٩٢٠ ومندوباً عن عكا مع الشيخ ابراهيم العكّي في المؤتمر السوري العام وعضواً في المجلس الاستشاري عام ١٩٢٣ وكذلك في المؤتمر الفلسطيني السابع عام ١٩٢٨. اصبح رئيساً لبلدية عكا من ١٩٢٠ ـ ١٩٣٠ حين وفاته ولم يكن يرضى ان يتقاضى راتباً خلال تولّيه رئاسة البلدية. انشأ حديقة البلدية الشهيرة ايام رئاسته للبلدية. وكان من كبار الملاّكين في عكا وفي قرية الزيب.

٣ ـ توفيق حقّي (العبدالله)

من رجالات عكا البارزين. كان من المعارضين للمجلس الإسلامي الأعلى. كان ينتمي الى حزب الاتحاد والترقي ايام الحكم العثماني. شارك في عدة مؤتمرات. شغل منصب رئيس بلدية عكا من ١٩٣٠ ـ ١٩٣٤.

٤ ـ حسني خليفة

شغل منصب رئيس بلدية عكا من العام ١٩٣٥ ـ ١٩٤٨. وقبل ان ينتخب رئيساً لبلدية عكا كان مديرا للمدرسة الابتدائية الرسمية في عكا.

٥ ـ الشيخ أسعد الشقيري

كان من علماء عكا واحد اعضاء المبعوثان وصديقاً لتوفيق حقّي (العبدالله) وعبد الفتاح السعدي. شغل منصب مفتي الفيلق الرابع التابع لجمال باشا اثناء الحرب العالمية الأولى. رأس وفداً إلى الآستانة عام ١٩١٥. وفي عهد الانتداب ترأس جناح المعارضة للمجلس الإسلامي الأعلى الذي كان يرئسه الحاج أمين الحسيني. لم يحضر المؤتمرات الوطنية.

٦ ـ الشيخ ابراهيم العلي العكّي

من علماء عكا ومن كبار التجار والملاكين فيها وفي قضاءها. مَثَّل عكا مع عبد الفتاح السعدي في المؤتمر السنوي العام ١٩١٩/١٩٢٠ كما كان عضواً في مؤتمر علماء فلسطين الأول المنعقد في ٢١ كانون الثاني عام ١٩٣٥.

٧ ـ الشيخ صالح المحمد (الشبل)

كان وجيهاً بارزاً من وجهاء عكا وقضاءها ونِدًّا للشيخ أسعد الشقيري ورفاقه، ومن المؤيدين للحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى. كان يملك اراضٍ في قضاء عكا وغيرها. اغتيل في آب عام ١٩٣٣ وهو يهمّ بدخول المسجد لتأديةِ صلاة الفجر في مدينة شفا عمرو حيث كانت له أملاك هناك.

٨ ـ أحمد الشقيري

ولد عام ١٩٠٨. والده الشيخ أسعد الشقيري. محام واول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية. تخرج من معهد الحقوق في القدس وعمل في صحيفة «مرآة الشعب»[١]. كان من اعضاء حزب الاستقلال شارك في الثورات الفلسطينية مناضلاً يكتب ويخطب ويحاضر. عُين اول مدير لمكتب الاعلام العربي في واشنطن. عُين عضواً في البعثة السورية إلى هيئة الأمم ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠ ثم أميناً مساعداً للجامعة العربية وبقي في هذا المنصب لغاية غام ١٩٥٧ ثم عين سفيراً للسعودية في الأمم المتحدة وبقي في هذا المنصب لغاية عام ١٩٦٣. شغل منصب ممثل فلسطين في جامعة الدول العربية. بقي في رئاسة منظمة التحرير من ١٩٦٤ لغاية نهاية ١٩٦٧ حيث استقال منها وتفرغ للكتابة واقام ما بين

---

(١) الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤، مجلد ١ صفحة ٩٨.

القاهرة ولبنان. أمضى بضعة شهور في تونس ثم انتقل الى عمان وتوفي فيها عام ١٩٨٠ ودفن في منطقة غور الاردن حسب وصيّته.

من مؤلفاته: أ ـ قضايا عربية. ب ـ دفاعاً عن فلسطين والجزائر. ج ـ فلسطين على منبر الأمم المتحدة. د ـ حوار واسرار مع الملوك والرؤساء العرب. هـ ـ أربعون عاماً في الحياة السياسية. و ـ مشروع الدولة العربية المتّحدة. ز ـ من القمّة الى الهزيمة. و ـ الملوك والرؤساء العرب. ح ـ إلى أين؟.

٩ ـ المهندس خالد ابن الشيخ محمد الهادي اليشرطي

ولد في عكا عام ١٩٣٥ وانتقل مع عائلته الى بيروت بعد نكبة ١٩٤٨ ونال شهادة الهندسة من الجامعة الامريكية عام ١٩٥٧. كان من ابرز الوجوه الفلسطينية المجاهدة وأحد قادة فتح وذا مركز مرموق بينها. ورئيس الصندوق القومي الفلسطيني. كان احد اعضاء الوفد الفلسطيني الذي توجّه الى القاهرة في تشرين ثاني ١٩٦٩ وعقد اتفاق القاهرة بين منظمة التحرر والسلطات اللبنانية. عرف ككل آل اليشرطي بأخلاقه الرفيعة وحيويته الدافقة. توفي في ١٩٧١/١٠/١٥ إثر حادث سقوط حجر من بناية كان يشرف على انشائها.

ملـحـق رقـم ٣

أسماء الرسميّين والأطباء والصيادلة والمهندسين والمحامين في عكّا

قائمقامون

نصري فيعاني
نجيب بوارشي
حنا بولس
عبد الرزاق قليبو
بدر الفاهوم

حُكّام الصلح

الشيخ الجودي
جمال الدين دبّاغ
عزيز جرجّورة
صالح حكيم

أطبّاء

د. نعيم قطران
د. مانويل أوردكيان
د. زكي سليمان
د. ناجي بيضون
د. أديب خازن
د. سليم خوري
د. الياس ديب
د. داود بولس
د. فؤاد الياس
د. محمد مزّين
د. سابا برنيخ

أطبّـاء

د. حنا أنسطاس (اسنان)
د. عاصم بيضون (اسنان)
د. بشارة حداد (اسنان)
د. فريد حدّاد
د. سامي شهاب
د. سليم مارينا (أسنان).

صيادلة

ليون يونوفكيان
فؤاد سختيان
دوريش قبلاوي
بولس بولس
رامز قاسم عفيفي

مهندسون

نصوح السعدي
يوسف شاهين صايغ
يوسف عبد الرحمن جرّاح

محامون

أحمد الشقيري
سليم قبلاوي
عبد القادر شبل
عبد الرحمن النحوي
فايز الكردي
فوزي عبد الحميد
حفظي عبد الحميد
رجا سعد
حسن حبيب حوّا
الياس كتافاكو
أنيس خوري

صناعيون وتجار من عكا

١ - الحاج مصطفى استيتية	:	تجارة عامة
٢ - أحمد برادعي	:	تجارة عامة
٣ - آل البربير	:	مصنع للحلاوة
٤ - الياس بهو	:	فبركة طحين ومعمل ثلج
٥ - رجا بوري	:	تجارة الزيت
٦ - سمعان وانطون بوري	:	صناعة وتجارة ذهب ومجوهرات ومصوغات
٧ - نجم الدين وفوزي جواح	:	تجارة حبوب وفبركة طحين
٨ - رجا سعود	:	صناعة تجارة مصوغات ذهبيه
٩ - محمد شبل	:	صناعة وتجارة زيت
١٠ - مخائيل شماعة	:	صناعة وتجارة ذهب ومصوغات
١١ - بصيلا شماعة	:	صناعة وتجارة مصوغات ذهبيه
١٢ - الياس طوبى	:	صناعة وتجارة ذهب ومجوهرات ومصوغات
١٣ - الحاج بدر العاصي	:	تجارة حبوب وزيوت وسمن
١٤ - الحاج ابراهيم وأحمد العكي	:	صناعة وتجارة الزيت
١٥ - اندراوس عيد	:	تجارة زيت
١٦ - نجيب عيد	:	صناعة وتجارة زيت
١٧ - الحاج محمود غندور واولاده	:	صناعة وتجارة ذهب ومجوهرات ومصوغات
١٨ - صبحي عوض	:	صناعة وتجارة مصوغات ذهبية.

أما المستقبل، فإننا نترك للشاعر نزار قباني ان يصفه في هذين البيتين:

نحن عكـا ونحن كرمـل حيفا وجـبـال الجـليـل والـلطرون
كـل ليمـونـة ستنجب طفـلا ومحـال ان يـنتـهي الـليمـون

هذه الأرض التي تمتص جلد الشهداء

تعد الصيف بقمح وكواكب

فـأعبـديـهـا

نحن في أحشائها ملح وماء

وعلى أحضانها جرح يحارب

«محمود درويش»

سأظل أناضل لاسترجاعه لأنه حقي وماضيّ ومستقبلي الوحيد. لان لي فيه شجرة وغيمة وظل وشمس تتوقد وغيوم تمطر الخصب وجذور تستعصي على القلع.

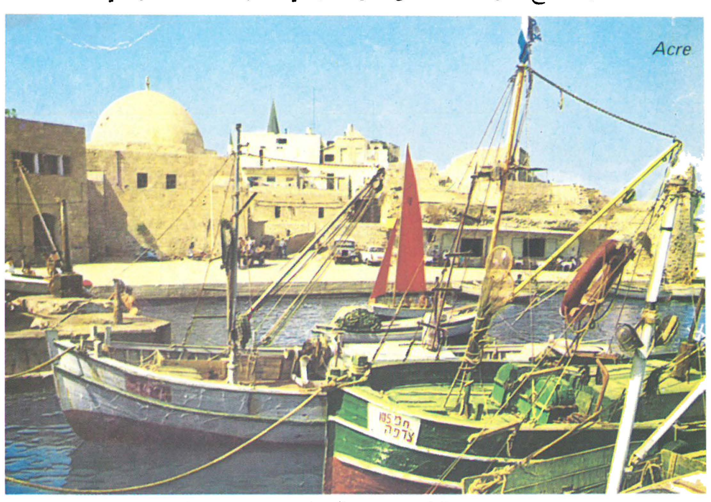
غسان كنفاني

١ - صورة جامع الجزار بمئذنته وقببه ومحلات الصاغة في يوم عطلة.

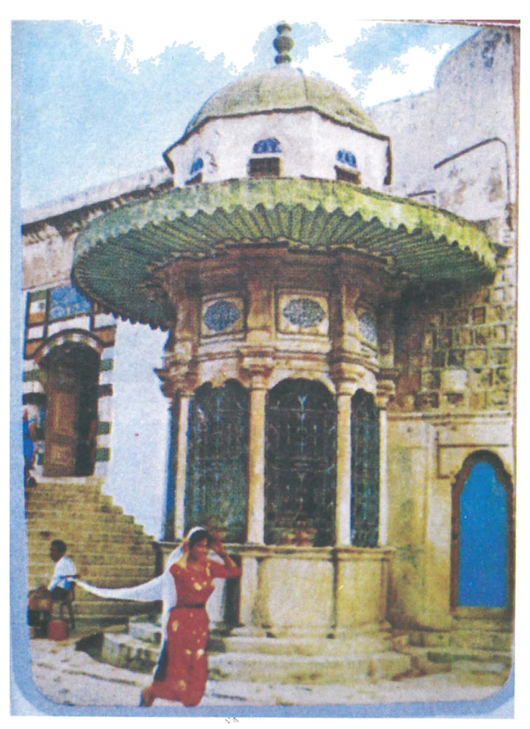


٢ - جزء من عكا القديمة كما يبدو من الشاطىء الجنوبي الملاصق لبوابة عكا الشرقية.

٣ ـ صورة جامع الجزار كما يبدو من اعلى السور في ملعب المدرسة الثانوية في عكا.



٤ ـ صورة قوارب صيد السمك قرب ميناء عكا.



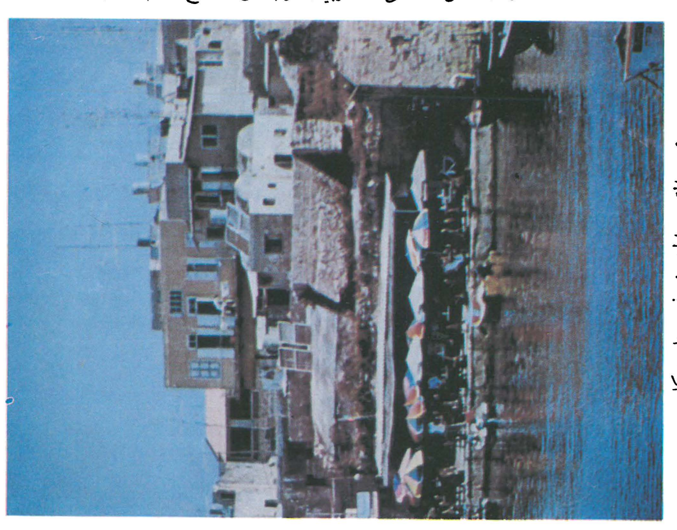
٥ ـ صورة «سبيل الطاسات» في عكا.

٦ ـ مشهد لعكا القديمة مأخوذ من الجو وتظهر منارة عكا وسور عكا.



٧ ـ صورة للشاطىء الغربي الممتد من مدورة الانكليز قرب منزل الشيخ اسعد الشقيري ولغاية دائرة البوليس.

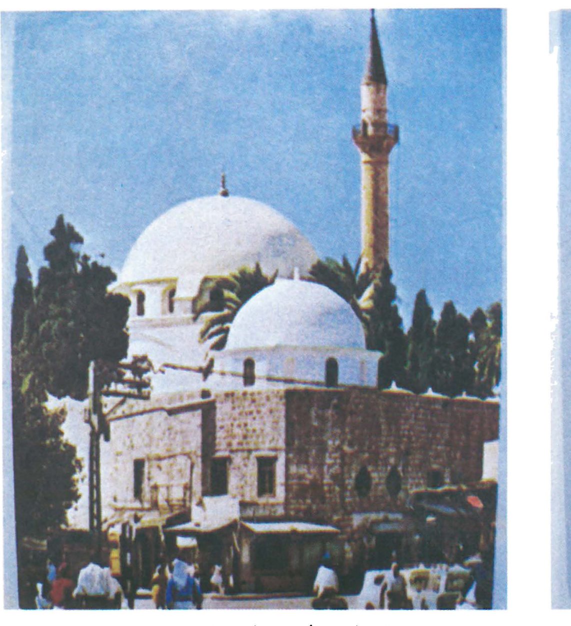
٨ ـ مشهد لعكا القديمة كما يبدو من الشاطىء الجنوبي بالقرب من الشارع العام المؤدي إلى حيفا.



٩ - المقهى الحديث في ميناء عكا.



١٠ - ابنية من عكا القديمة رابضة على سور عكا العظيم.



١١ - صورة جامع الجزار بمئذنته وقببه ويظهر بعض المارة.

١٢ ـ جامع البحر ويظهر برج الساعة.

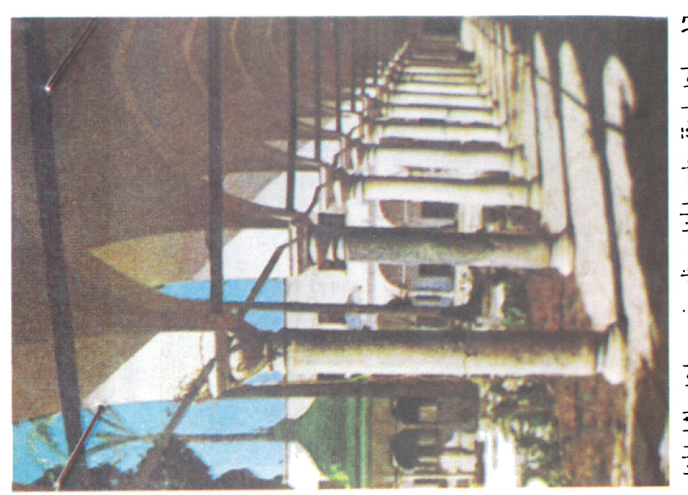


١٣ ـ سور عكا القديم من الجهة الجنوبية الغربية ويظهر جرس احدى الكنائس.

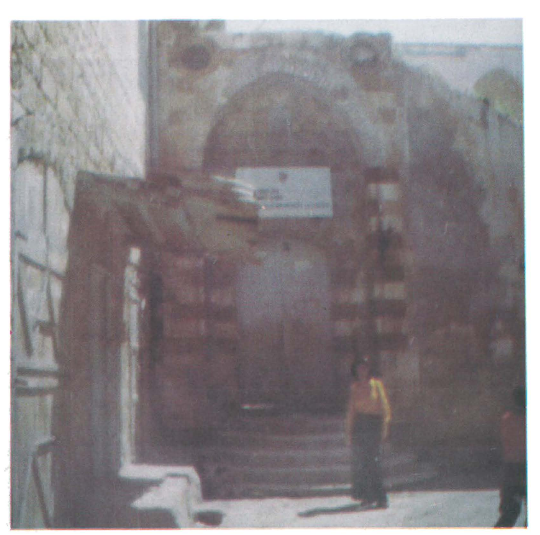
١٤ ـ صور لجزء من عكا القديمة مأخوذة من مئذنة جامع الجزار ويظهر خليج حيفا وجبل الكرمل .



١٥ - البوابة الشرقية لسور عكا في المدينة القديمة وهي الوحيدة للسور.



١٦ - احد اروقة جامع الجزار ويظهر ضريح احمد باشا الجزار.



١٧ - مدخل مدرسة البنات في عكا.



١٨ ـ صورة «سينما الاهلي» في عكا الجديدة.

١٩ ـ جامع الرمل ويظهر جانب من خان الشاوردا.



٢٠ ـ صورة لحديقة آل الأسود التي اصبحت منتزها عاما.



٢١ ـ الدوار الجديد المستحدث على مدخل عكا الجنوبي.



٢٢ - صورة لملعب المدرسة الثانوية.



٢٣ - صورة لقسم من ساحة عبود قرب الدكتور نعيم قطان.



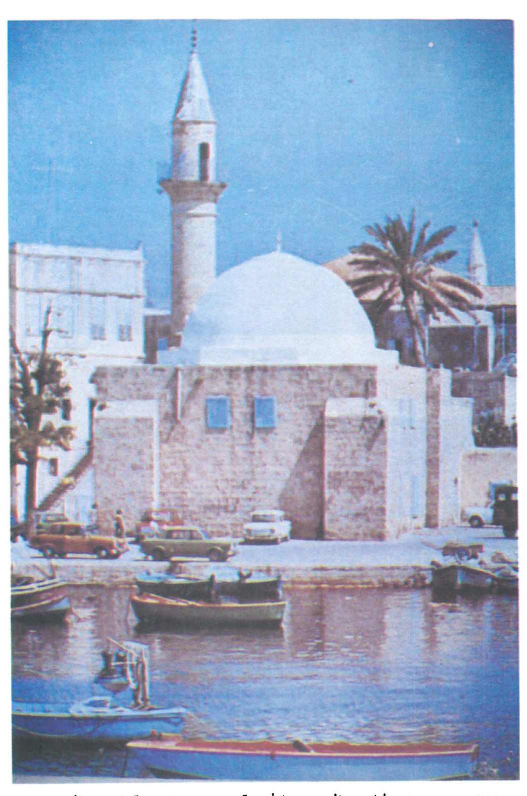
٢٤ - عكا من الجو في صورة مأخوذة الآن.



٢٥ ـ صورة لمنزل عبد الفتاح السعدي في عكا الجديدة.



٢٦ - صورة منزل المرحوم احمد شبل.



٢٧ ـ صورة لجامع البحر (الجرينة) مع بعض قوارب الصيد.



منظر جوي لمدينة عكا

Acre, view from the air.

المؤلّفان

متّى سمعان بوري

- ولد في عكا عام ١٩٢٠.
- تعلّم في مدارسها وأتمّ علومه في الكلية الاسكتلندية في صفد.
- يعمل في قطاع المجوهرات منذ حوالي نصف قرن.
- عضو سابق في نقابة الصّاغة والجوهرجية في بيروت.
- رئيس الجمعية الارثوذكسية الخيرية الفلسطينية في بيروت.
- كتب سلسلة مقالات عن «تاريخ المجوهرات» في احدى المجلات اللبنانية.
- كتب مقالاً بعنوان «مدينة عكا: تاريخ وتراث» في مجلة «تاريخ العرب والعالم».
- له اهتمامات أدبية وشعرية منها بعض القصائد لم تُنشر وأُلقيت في مناسبات.

د. يوسف أحمد شبل

- ولد في عكا عام ١٩٣٤ ودرس في مدارسها حتى عام ١٩٤٨.
- تخرّج من الجامعة الأميركية في بيروت بدرجة ماجستير في الاقتصاد ومن جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس بدرجة دكتوراة.
- أستاذ الاقتصاد التطبيقي في كلية إدارة الأعمال في الجامعة الأميركية في بيروت.
- له مؤلفات عديدة منها: «مشروع السدّ العالي»، «مقالات في الاقتصاد التطبيقي»، «تقويم المشاريع: مفاهيم ووسائل تحليل» ودراسات عديدة عن الاقتصاد الفلسطيني والاقتصاد الإسرائيلي والاقتصاد اللبناني.